



فتاة عاشقة ورحلة حب وراء فيليني ← 15 ص

حسن سعيد مشيمش

يفضح الوجه الحقيقي لنظام ولاية الفقيه

8 ص ←



رحلات غامضة من روستوف إلى دمشق

7 ص ←

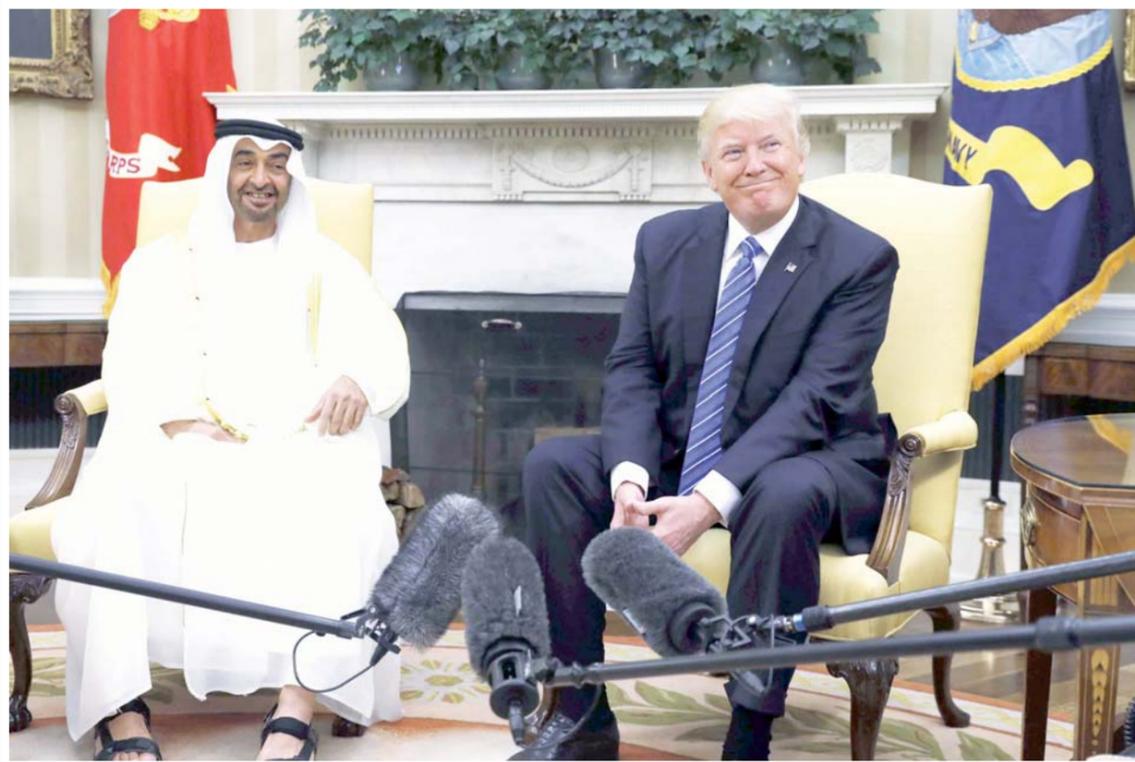


www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2018/04/08
21 رجب 1439
السنة 40 العدد 10953
Sunday 08/04/2018
40th Year, Issue 10953

العرب

وحدة الخليج محور قمة مرتقبة بين محمد بن زايد وترامب

● التغييرات في البيت الأبيض تزيد من الضغوط على قطر لوقف دعمها للإرهاب



قمة الوضوح

الأمم، ما لم تتضح المواقف القطرية بشكل قاطع، فلا قيمة لاجتماع لأجل الاجتماع أو الأخذ بخاطر هذا الرئيس أو ذلك.

ويعتقد محللون سياسيون أن البيت الأبيض ليس بوسعها تبديد المزيد من الوقت بانتظار تغيير الدوحة لمواقفها من الجماعات المتشعبة، وإعادة اندماجها في المنظومة الخليجية، مشددين على أن مصالح واشنطن في المنطقة ستفرض عليها الضغط على قطر لتصحیح وضعها الخليجي والاندماج في الحرب على الإرهاب بالفعل وليس فقط بالتصريحات والوعود.

وتراهن إدارة ترامب بانضمام مايك بومبيو على رأس وزارة الخارجية، وجون بولتون كمستشار للأمن القومي، على بناء جبهة إقليمية حليفة في مواجهة الدور الإيراني، فضلا عن الاستمرار في الحرب على الإرهاب بأكثر فعالية.

حالة المقاطعة، معتبرين أن قطر تعرف أن السعودية ليس في الورد مراجعة موقفها من الجماعات المتطرفة، بل على العكس فهي ماضية بشكل حاسم في مواجهة تلك الكيانات بأوجهها المختلفة مثل الإخوان والقاعدة و داعش، والأمير نفسه يخطب على الإمارات، ولا يبقى أمام الدوحة سوى تبني القرار الذي تريده وأن تتحمل تبعاته خليجيا ودوليا، بما في ذلك بقاؤها في مجلس التعاون وحضورها للقمة العربية من عدمه.

وقطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات التجارية وروابط السفر مع قطر في يونيو الماضي متهمه الدوحة بدعم الإرهاب وإقامة علاقات مع إيران وتركيا دون مراعاة الموقف الرسمي لمجلس التعاون الخليجي ومصالح بلدانه.

وتعارض الدول الأربع عقد قمة خليجية في منتجع كامب ديفيد أو في غيره من

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن اهتمام ترامب بما صار يعرف بالأزمة القطرية مهم، وأن الرباعي المقاطع لا يعارض أي جهود أميركية في السياق، وإن كان يميل إلى اعتبار الوساطة الكويتية هي البوابة الأسلم لحل الخلاف الخليجي-الخليجي.

ولفت المتابعون إلى أن البيت الأبيض وبعد ترتيب صفوفه يحتاج إلى أن يقارب الأزمة مقارنة في مداها الحقيقي، أي من مدخل الحرب على الإرهاب، وأن الفرصة مواتية أمام ترامب لكي يحسم الأمر من خلال اللقاء المرتقب، الثلاثاء، مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في واشنطن.

ويقول هؤلاء إن تصريحات المسؤولين في الدول الأربع كفت عن إثارة قضية قطر بشكل شبه كامل، وذلك لأن الحل بيد الدوحة وحدها، إما بتنفيذ التزاماتها السابقة بشكل واضح وقاطع، وإما بالاستمرار على

واشنطن - ترى أوساط دبلوماسية أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يتحرك الآن في وضع أفضل لبحث الأزمة بين قطر والرباعي المقاطع، وأنه قد تحرر من الضغوط والعرافيل التي كانت في وزارة الخارجية في الأشهر الأخيرة، ما يجعله يجري سلسلة من اللقاءات والاتصالات لتنفيذ رؤيته للأزمة كان آخرها اتصاله، الجمعة، بالشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، والاتفاق على لقاء قمة بينهما في البيت الأبيض.

وتعتبر هذه الأوساط أن إدارة ترامب عملت ما كان عليها أن تفعله من البداية، وهو تحرير وزارة الخارجية من استراتيجية سلفه باراك أوباما والتي كان يمثلها ريكس تيلرسون، وهي استراتيجية مرتبكة وساهمت في تراجع الدور الأميركي في الشرق الأوسط من خلال مجازاة إيران وإرباك علاقة واشنطن بحلفائها الخليجين.

وكان واضحا من البداية أن ترامب يراهن على إعادة الدفة إلى العلاقات الأميركية الخليجية من خلال سلسلة من التصريحات والمواقف واللقاءات التي كان أبرزها حضوره قمة الرياض في مايو 2017، والتي هدفت إلى بناء تحالف إسلامي أميركي لمواجهة إيران. ودعا ترامب في خطاب له بالقمة الدول الإسلامية إلى التحرك بحزم للتصدي للمتطرف الديني والنفوذ الإيراني في المنطقة.

وأعلن البيت الأبيض، الجمعة، أن الرئيس الأميركي والشيخ محمد بن زايد اتفقا على السعي من أجل الوحدة بين دول الخليج، وذلك خلال اتصال هاتفي لترتيب قمة مرتقبة بينهما في واشنطن.

وقال البيت الأبيض في بيان "يتطلع الرئيس وولي عهد أبوظبي إلى الاجتماع في البيت الأبيض لمواصلة النقاش حول سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الإمارات والولايات المتحدة".

وأشار البيان إلى أن ترامب تحدث هاتفا مع الشيخ محمد بن زايد "لمناقشة التطورات الإقليمية وفرص تعزيز التعاون في عدد من القضايا الأمنية والاقتصادية".

وأضاف "اتفق الزعيمان على أن كل دول مجلس التعاون الخليجي يمكنها ويجب أن تفعل المزيد لزيادة التنسيق مع بعضها البعض ومع الولايات المتحدة، لضمان السلام والأزدهار لشعوب المنطقة"، وأنها "اتفقا على أهمية وجود مجلس تعاون خليجي موحد".

قتلى وجرحى في عملية دهس غرب ألمانيا

برلين - سقط العشرات بين قتلى وجرحى في عملية دهس جديدة بألمانيا، ما يثير المزيد من التساؤلات بشأن فاعلية الحملات التي تقوم بها ألمانيا للحد من أنشطة "الذئاب المنفردة".

وأعلنت الشرطة عن سقوط 4 قتلى بينهم سائق العربة، السبت، في مونستر (شمال غرب). وقال المتحدث باسم الشرطة إن "السائق قتل نفسه بإطلاق رصاصة"، مضيفا أن نحو 30 شخصا أصيبوا بجروح.

وقالت الشرطة إن هناك شائعات تردت عن وجود شخصين آخرين إلى جانب السائق، وأنهما قفزا من السيارة ولذا بالفرار عقب عملية الدهس. وأضاف المتحدث باسم الشرطة أن هذا الأمر غير مؤكد وتتم دراسته.

يذكر أن برلين شهدت عملية دهس بواسطة شاحنة استهدفت سوقا لعيد الميلاد في ديسمبر 2016 قتل خلالها 12 شخصا وتبني تنظيم داعش المسؤولية عنها.

ويقول مراقبون إن حادث الدهس الجديد يثير التساؤل بشأن فعالية الإجراءات التي اتخذتها ألمانيا لمواجهة الأشخاص المثيرين للشكوك والذين يمكن أن تكون لهم صلات بالإرهاب بالرغم من التقارير الحكومية التي تحذر من انتشار الفكر المتطرف.

وكشف تقرير حكومي جديد أن ما يقرب من ثلث "الإسلاميين الخطيرين" في ألمانيا، هم في الأصل طالبو لجوء. جاء ذلك في تقرير للحكومة قدمته للبرلمان، ونشرت مجلة دير شبيغل مقتطعات منه في عددها للسبت.

وقالت الحكومة في تقريرها إن "المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية (تابع لوزارة الداخلية) يصنف 1560 رجلا وامرأة من الإسلاميين الخطيرين، كجناة أو أشخاص مرتبطين بالأوساط المتطرفة".

وأضاف "هذا العدد المرتفع من طالبو اللجوء الخطيرين يعود إلى حركة الهجرة في سياق الحرب بسوريا والعراق".

لكن المراقبين يقولون إن تركيز الرقابة على الوافدين الجدد إلى ألمانيا لا يستطيع لوحده أن يحاصر المتشددين طالما أن الجهات الأمنية لا تغطي الأهمية الكافية لمراقبة المراكز والمساجد الموجودة بالبلاد والتي تسيطر عليها جماعات إسلامية متشددة منذ ستينات القرن الماضي، أي مع هجرة عناصر من الإخوان المسلمين قادمين من مصر وسوريا إلى ألمانيا، والسماح لهم باستقطاب أبناء الجالية بأفكار متشددة.

السعودية الجديدة تنقل خيار الاعتدال الديني إلى مناطق نفوذها التقليدية

● تحالف المتشددين مع السلطات المحلية في آسيا يضع عقبات إضافية أمام التغيير

جزري على الحلفاء التقليديين للمملكة، خاصة في آسيا وأفريقيا، حيث تستثمر السعودية الأموال والخبرات لتثبيت نفوذها لمواجهة التمدد الإيراني.

ويؤكد المبعوث الأميركي الأسبق للشرق الأوسط دينيس روس أن الاعتدال الذي يتبناه ولي العهد السعودي سيبعد صياغة المنطقة، خاصة أن خطة الأمير محمد بن سلمان لا تسعى إلى تحويل المملكة إلى العلمانية، بل هو "بحاول نشر العقيدة الإسلامية المتسامحة، ونبت العقيدة التي برزت العنف والإرهاب ضد غير المسلمين، وهو جزء من التحدي الذي يضعه على عاتقه".

وستعد السعودية الجديدة نفسها في وضع معقد، خاصة أن المتشددين نجحوا في بناء بيئة حليفة لهم في مناطق نفوذها التقليدية، ويتلقون تمويلات من شبكات سرية معقدة، فضلا عن عدد من الحكام المحليين

أفريقيا، وكذلك من خلال تقديم منح دراسية للطلبة الأفارقة للدراسة في المملكة. كما تعهدت بتقديم مئة مليون دولار إلى قوة دول الساحل الأفريقي "جي 5" لمكافحة الإرهاب.

وأكد شميم أن هذه المساجد تستخدم للتوعية ضد "الأفكار الإسلامية المشوهة"، وأنها ستكون مفتوحة أمام النساء، عكس معظم مساجد البلاد البالغ عددها 300 ألف كما ستكون مجهزة بمراكز ثقافية.

ويعتقد خبراء ودبلوماسيون أن التغيير الذي يجري في السعودية سينعكس بشكل

غريبة عن الأفكار المعتدلة للإسلام الذي نشأت عليه المملكة وأجياها الأولى، أي ما قبل سنة 1979 التي عرفت صعودا للتشدد السني، وكذلك التطرف الشيعي الذي حملته ثورة آية الله الخميني في إيران.

واطلقت بنغلاديش، الجمعة، مشروعاً لبناء "مساجد نموذجية" كلفتها مليار دولار، بتمويل من السعودية، في مسعى لمكافحة التشدد الإسلامي في البلد الآسيوي ذي الغالبية المسلمة. وقال مسؤول حكومي كبير إن الحكومة تعتزم بناء 560 "مسجداً نموذجياً كمراكز ثقافية" خلال الأشهر الثلاثين المقبلة كجزء من محاولة الحكومة مكافحة التشدد.

وقال شميم أفضل، رئيس المؤسسة الإسلامية الحكومية، "خلال الشهر ونصف الشهر المقبلين، سيبدأ العمل في 100 مسجد". واستثمرت السعودية في بناء المساجد والمدارس والمستشفيات في أفقر مناطق

الرياض - لا يبدو أن السعودية ستكتفي بالانكفاء على نفسها بتصحیح الماضي والقطع مع التشدد. وعلى العكس من ذلك فهي من الواضح تسعى إلى تعميم خيار الاعتدال الديني في مناطق نفوذها التقليدية في شرق آسيا وأفريقيا، حيث بنت في السابق مئات من المساجد والمدارس لكن اختطفها المتشددون ووظفوها في خدمة أجنداتهم.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يفكر بتوسيع الاستثمارات السعودية في المجال الديني خارجيا للمحافظة على دور المملكة كقوة للمايين من المسلمين، ولكن بأساليب جديدة وبأفكار مغايرة لتلك التي اعتمدها بلاده في السابق.

ولا يخفي الأمير محمد بن سلمان أن التيار المتشدد، من إخوان مسلمين وسورية، قد وظف أموال السعودية وعلاقاتها لنشر أفكار

تفاقم الصراعات داخل حزب التقدم والاشتراكية المغربي

حسن بنقيلي لـ «العرب»: التحالف مع الإسلاميين تنكر لأيدولوجية الحزب

يعيش حزب التقدم والاشتراكية خلافات داخلية حادة قبل شهر من انعقاد مؤتمره الوطني العاشر. ويطالب التيار المعارض داخل الحزب «قادمون»، الذي يقوده حسن بنقيلي، بتغيير القيادة في رفض ملعن لولاية ثالثة للأمين العام للحزب نبيل بن عبد الله، محملاً مسيرى الحزب مسؤولية تراجع الأداء السياسي للتقدم والاشتراكية.

محمد بن احمد العلوي

الرباط - زادت الخلافات حدة داخل حزب التقدم والاشتراكية المغربي إثر قرار تاديبي أصدرته قيادة الحزب منذ يومين، يقضي بتجميد عضوية عضو اللجنة المركزية للحزب محمد أمنون.

وأرجعت قيادة الحزب أسباب القرار إلى «ما صدر عن محمد أمنون من تصرفات تخالف قوانين الحزب»، بحسب ما ورد في بيان. ويمر حزب التقدم والاشتراكية بمخاضات سياسية وتنظيمية تسبق مؤتمره الوطني العاشر، الذي سيعقد في 11 مايو المقبل. وارتفعت أصوات معارضة داخل الحزب يجسدها تيار «قادمون» تنادي بالتغيير على مستوى القيادة لعجزها عن رفع مستوى الأداء السياسي للحزب.

وانعكس الأداء السياسي للحزب على نتائجه في الانتخابات المحلية والتشريعية الأخيرة، كما ظهر في الانتكاسة التي صاحبت إعفاء ثلاثة وزراء ينتمون للحزب من الحكومة على خلفية نقائص شابت مشروع منارة المتوسط بالحسيمة من بينهم الأمين العام للحزب نبيل بن عبد الله الذي كان وزير التعمر والإسكان.

التيار المعارض داخل حزب التقدم

والاشتراكية يتهم الأمين العام

نبيل بن عبد الله بإقصاء عدد من

قيادات الحزب والمنتخبين إليه،

لتعزيز فرصه للفوز بولاية ثالثة

على رأس الحزب

وأكد حسن بنقيلي، المنسق الوطني لتيار «قادمون» وعضو اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية، في حوار مع «العرب»، أن تأسيس هذا التيار ليس وليد اليوم وإنما هو ماسسة لواقع فكري وايدولوجي أصيل في الحزب.

وأضاف أن هذا التيار انبثق من قلب المؤتمر الخامس للحزب الذي انطلق سنة 1995 عندما جاءت المحاولات الأولى لتحريف الخط السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، عبر تحويله إلى كيان يميني هجين هدفه الأساسي التكنر للمشروع المجتمعي للحزب. وقال إنه خلال المؤتمرين الثامن والتاسع (2010 و2014) استجمع التيار كل قواه في

”نزال غير متكافئ“ ضد القيادة المتحكمة في الحزب، إذ قام التيار بالانتفاخ حول ترشيح محمد سعيد السعدي للظفر بمنصب الأمين العام، لكن “القيادة اليمينية“ للحزب كانت لها الكلمة الأخيرة بسبب تحكمها في التنظيم.

ويعود سبب الإعلان عن تيار معارض داخل حزب التقدم والاشتراكية، بحسن بنقيلي، إلى سعي الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية نبيل بن عبد الله للتجديد له لولاية ثالثة خلال المؤتمر المزمع عقده خلال مايو المقبل.

ويعتبر بنقيلي أن ابن عبد الله من أجل تحقيق هدفه “يستعد لتجاوز رغبة المناضلين الذين يرفضون الرضوخ لإرادته”. ويطمح التيار المعارض داخل الحزب إلى “تصحيح مسار الحزب ومواجهة الانحرافات التي تسبب فيها المتحكمون“ في دواليب التقدم والاشتراكية وعلى رأسهم ابن عبد الله.

ويحتاج تحقيق أهداف تيار “قادمون“ إلى أدوات متعددة، حيث أكد بنقيلي “أننا قمنا بهيكلة التيار وطنياً ومحلياً ثم التجاننا إلى القضاء من أجل إلغاء كل طبقات الأمين العام”، انطلاقاً من المؤتمر الاستثنائي للحزب في 2016 إلى مقررات اللجنة المركزية التي كانت تلتزم من دون توفر النصاب القانوني.

ويرفض بنقيلي دخول حزب التقدم والاشتراكية في تحالف سياسي مع حزب العدالة والتنمية لتشكيل الحكومة منذ العام 2012، حيث يعتبره “انزياحاً عن الخط الأيدولوجي والفكري الذي يتبناه الحزب منذ نشأته“.

وأوضح أن تحالفات الحزب “كانت دائماً واضحة كحزب يساري تقدمي مع الأحزاب التقدمية اليسارية والديمقراطية المدافعة عن الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والحقوق الاقتصادية والتوزيع العادل للثروة“.

واستدرك منسق تيار “قادمون“ قائلًا إن “القيادة الحالية اختارت الاصطفاف والتحالف مع الإسلاميين وسابرتهم في اختياراتهم اللاشعبية التي تفس بالمستوى المعيشي لفئات عريضة من الشعب“.

وأضاف “هذا لم يكن أبداً من مبادئ حزب التقدم والاشتراكية، وهو بشكل وضعا مقلقا وانحرافاً عن خطه الفكري والسياسي“.

وجاء في البيان التأسيسي لتيار “قادمون“ أن التحالف قادر على وضع مشروع تنموي جديد يحقق العدالة الاجتماعية والتقدم والرفي للمجتمع في إطار جبهة وطنية ديمقراطية.

واعتبر ملاحظون الفكرة “غير واقعية“، مشددين على أنه ليست هناك ضمانات لعدم تكرر سيناريوهات سابقة لتحالفات يسارية لم تعط أكلها السياسي والتنظيمي. لكن حسن بنقيلي

أكد أنه أمام “المد اليميني المحافظ الذي يأتي على الأخضر واليابس داخل المشهد السياسي المغربي“، فقد أضحت كل حساسيات اليسار متفكة على ضرورة توحيد الصفوف والتكتل لمواجهة هذا المد.

وأكد الأعضاء المؤسسون لتيار “قادمون“ في بيان لهم أن تيارهم “يساري تقدمي موحد لمناضلي الحزب، غايته راب الصدع الذي خلفته المواقف السياسية والاختلال التنظيمي“.

وشددوا على أن تيارهم استمرار لحركات قادها أبناء الحزب “المشهود لهم بالكفاءة والغيرة على الوطن والشعب والتنظيم“، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى تيار “مازلنا على الطريق“.

وأكد حسن بنقيلي أنه “لا نية لنا في شق وحدة الحزب، ونضالنا من أجل تصحيح مسار الحزب يبقى نضالاً ديمقراطياً ومن داخل الهياكل الحزبية“، مشدداً على أن المشكلة تبقى في “عدم إيمان القيادة الحالية بالندافع الحزبي الديمقراطي والسلمي، لذلك فقد أهدمت على إقصاء وتهميش مجموعة من المنتخبين لحزب التقدم والاشتراكية“.



محاولات لتصحيح المسار

وطالب بيان أصدره تيار “قادمون“ قيادة حزب التقدم والاشتراكية بتقديم نقد ذاتي بخصوص النقائص والتجاوزات التي حدثت خلال عملية التنظيم للمؤتمر.

وحمل البيان القيادة الحالية مسؤولية إقصاء المنتخبين للحزب من المشاركة في المؤتمر والوضع التنظيمي الممزق للحزب، بسبب “المواقف السياسية المتراجحة والتحالفات الهجينة التي أفقدت الحزب مصداقيته“.

وحضر حزب التقدم والاشتراكية عدد أعضاء مؤتمره الوطني العاشر في 1000 مؤتمر، بعدما كان العدد في المؤتمر الوطني التاسع قبل أربع سنوات 2137 مؤتمراً. كما تم تحديد معايير تنظيمية صارمة لاختيار المدبوبين لهذا المؤتمر.

ولفت حسن بنقيلي إلى أن تيار “قادمون“ يعمل جاهداً على إلغاء المؤتمر الوطني لحزب التقدم والاشتراكية الذي تم التحضير له من طرف نبيل بن عبد الله، “في صيغة تهدف إلى ضمان لاية ثالثة له على رأس الحزب“، مقابل التحضير لمؤتمر يشارك فيه من تم تهميشهم وإقصاؤهم.

مقتل صحفي فلسطيني برصاص إسرائيلي في غزة

غزة - شيع المئات من الفلسطينيين في قطاع غزة، السبت، جثمان صحفي فلسطيني قتل، الجمعة، برصاص إسرائيلي أثناء تغطيته لأحداث مسيرة “العودة وكسر الحصار“ بالقرب من الحدود الشرقية لمدينة خان يونس جنوبي القطاع.

وفي نفس اليوم، نظم العشرات من الصحافيين الفلسطينيين وقات في عدة مدن بالضفة الغربية احتجاجاً على قتل الجيش الإسرائيلي للصحافي ياسر مرتجى (30 عاماً). وقال عمر نزال، عضو الأمانة العامة للصحافيين الفلسطينيين، إن الوقفات تشكل “رسالة مؤخدة من كل الصحافيين سواء في غزة أو أريحا أو نابلس أو في كل الأماكن باننا كصحافيين مستمرين في تغطية جرائم الاحتلال رغم كل العنف من قبل الاحتلال“.

وشارك في تشييع جثمان مرتجى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية ونائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) أحمد بحر، وعدد من الشخصيات الاعتبارية وأعداد كبيرة من الصحافيين.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة في بيان، إن الصحافي مرتجى كان يردي درعا واقياً كتب عليه كلمة “صحافة“ حينما استهدفه الجيش الإسرائيلي.

وأوضح البيان أن مرتجى يعمل صانع أفلام وأحد مؤسسي شركة “عين ميديا للإنتاج الفني والإعلامي“، وشارك في صناعة مجموعة من الأفلام الوثائقية التي بنت عبر وسائل إعلام عربية وأجنبية عن الأوضاع في القطاع. وبمقتل الصحافي مرتجى ارتفع عدد ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية على المسيرات السلمية على حدود غزة منذ 30 مارس الماضي إلى 31 شهيداً إضافة إلى الآلاف من المصابين، منهم 10 قتلاً، الجمعة، فيما أصيب في ذات اليوم 1354 شخصاً بحسب بيانات رسمية.

ولليوم التاسع على التوالي، يتجمع فلسطينيون قرب السياج الحدودي الفاصل بين غزة وإسرائيل ضمن مشاركتهم في مسيرات “العودة“ السلمية المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها عام 1948.

وندد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، السبت، بالمواقف الأمريكية في مجلس الأمن الدولي خلال عقده جلسة بشأن تطورات الأحداث في قطاع غزة.

واستنكر عريقات، في بيان صحافي، “مواصلة حملة الترحيض التي تقودها الولايات المتحدة دافعاً عن الاحتلال الإسرائيلي والمجازر التي يرتكبها في أرض فلسطين المحتلة“.

واتهم واشنطن بـ“التغاضي عن قتل العشرات من الفلسطينيين المدنيين العزل، الذين يمارسون حقهم في التظاهر سلمياً من أجل الحرية وإنهاء الاحتلال“.

وكانت الولايات المتحدة حالت دون تبني مجلس الأمن بياناً يطالب إسرائيل باحترام القانون الدولي واحترام حق المدنيين الفلسطينيين في التظاهر السلمي وذلك للمرة الثانية على التوالي خلال أسبوع.

التحرير (الوطني). وافقد رئيس الوزراء جراً رجل الدولة في الملفات المطروحة للنقاش، إذ اضطر للتعبير عن موقفه بصفته الحزبية (أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي).

التجمع الوطني الديمقراطي

أكبر المستفيدين من التعديل

الحكومي بحفاظه على مواقعه في

رئاسة الوزراء، فيما تعتبر جبهة

التحرير أكبر الخاسرين قياساً

بحملتها للإطاحة بأويحيى

ورأى لخضر بن خلاف، رئيس الكتلة النيابية للاتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء، أن “التعديل الحكومي الذي أجراه بوتفليقة ليس بالتغيير الذي كان ينتظره الشعب الجزائري في ظل إخفاق الطاقم الحكومي في الكثير من القطاعات“.

ولم يستبعد بن خلاف وقوع تغيير حكومي حقيقي خلال الأشهر المقبلة بهدف التحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في 2019، “خاصة في ظل بقاء وزراء اثبتوا فشلهم في تسيير الأزمات التي مرت على قطاعاتهم كقطاع التربية والصحة“.

وقال عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم، في تصريح على هامش الدورة الاستثنائية لحركته، إن “العبرة ليست في تغيير الحكومات وإنما العبرة في الحكم الراشد وتغيير طريقة التفكير“. وتابع إن “الأولوية يجب أن تكون للخروج من حالة الانسداد والنهوض بالبلاد ورفع التحديات وليس لتدوير المسؤوليات على الأشخاص“.

لكن اللافت هو عدم المساس بوزراء آخرين تعيش قطاعاتهم على صفيح ساخن كالصحة والتربية، إلى جانب الإبقاء على أويحيى على رأس الحكومة رغم مؤشرات سابقة بقرب نهاية مهمته خاصة بعد تواريه عن الأنتظار في خضم الحراك الاجتماعي المتصاعد في البلاد.

وتضاربت ردود فعل الطبقة السياسية حول التعديل الحكومي، حيث كان البعض مرحباً بالقرار وكان البعض الآخر غير ميال بالأمر. وفيما عبر التجمع الوطني الديمقراطي عن ارتياحه لبقاء رئيسه في رئاسة الوزراء، وصفت حركة مجتمع السلم المسألة بـ“غير المهمة“، لأن المهم بالنسبة إليها هو “الحكمة الراشدة والخروج من حالة الانسداد“.

واعتبر محمد بابا علي، عضو البرلمان عن التجمع الوطني الديمقراطي في اتصال لـ“العرب“، أن “التغيير الوزاري الذي قام به الرئيس هو رد مباشر على الحملات والأصوات التي كانت تروّج لإشاعة إقالة رئيس الوزراء أحمد أويحيى وأنه لم يعد محل ثقة لبوتفليقة“.

وأضاف بابا علي أن “التعديل لم يمس الوزارات السيادية لأنه جاء من أجل الرد على اللغط الإعلامي الحاصل وإسكات دوائر الظلام التي كانت تقوم بتسريب هوية وتشكيلة الحكومة منذ عدة أسابيع وتشيع مزاعم تخنية الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي ورئيس الوزراء عبر البعض من المنابر الإعلامية والمواقع الإلكترونية“.

ويرى مراقبون في الجزائر أن تجديد بوتفليقة الثقة في أويحيى سيعزز موقفه في المدى القصير والمتوسط بعد شهور من تنصيبه في رئاسة الوزراء، وظهوره في موقف ضعيف خاصة مع حملة الانتقادات التي تشنها ضده قيادة الحزب الحاكم (جبهة

ولا يستبعد مراقبون أن يكون بقاء أويحيى في قصر الحكومة قد تم مقابل تنازل غير ملعن عن دعم غير مشروط للولاية الخامسة لبوتفليقة، وهو ما يفشل مخطط ولد عباس في التفرد بهذا المشروع والتموقع المريح في المشهد القادم. ويكفل ذلك لأويحيى قيادة هجوم مضاد على خصومه يستهله بندوة صحافية سيتم تنظيمها الأسبوع المقبل بمناسبة ذكرى تأسيس حزبه.

ومع ذلك لا يزال الغموض يكتنف دلالات التعديل الحكومي الجزئي. وتعرف القطاعات التي شملها التغيير جدلاً، خاصة بالنسبة إلى وزارتي التجارة والشباب والرياضة، كما أن الأسماء التي تم تعيينها لإدارة هذه الحقائب الوزارية هي شخصيات تكنوقراطية.

وكانت دوائر سياسية أشارت خلال الأيام الأخيرة إلى أن افتكاك جبهة التحرير الوطني لرئاسة الحكومة من الحزب الغريم (التجمع الوطني الديمقراطي) هي مسألة وقت فقط، لكن بوتفليقة سار عكس التوقعات واحتفظ بأويحيى إلى أجل غير مسمى.

وبذلك يكون التجمع الوطني الديمقراطي أكبر المستفيدين من التعديل الحكومي بحفاظه على مواقعه المؤثرة في رئاسة الحكومة، فيما تعتبر جبهة التحرير الوطني أكبر الخاسرين من الحركة قياساً بالحملة التي شنتها للإطاحة بأويحيى. ويمثل بقاء أويحيى في منصبه إشارة إلى لعبه دوراً مستقبلياً يزاخم رغبة ولد عباس في التفرد بمشروع العهدة الرئاسية الخامسة لبوتفليقة.



الغاية واحدة والأسلوب يختلف

تغيرات في خارطة السياسة وتحركات حزبية بمصر

المعارضة تسعى لتجاوز مرحلة الصدام مع الحكومة

تعرف مصر مساعي حثيئة لإدخال حراك على الحياة السياسية من خلال تعزيز حضور الأحزاب ورفع أداؤها، وترى أوساط مختلفة أن خارطة الحياة الحزبية سوف تتغير مع بداية الولاية الثانية للرئيس عبدالفتاح السيسي. وتلتقي الجهود في هذا السياق على أساس دفع الأحزاب نحو إثراء الحياة السياسية في مصر.

أحمد حافظ / أحمد جمال

القاهرة - أفرجت وزارة الداخلية المصرية عن 430 سجيناً، بموجب عفو رئاسي أكثرهم من الشباب، السبت، في إطار مساعي الحكومة لكسر حاجز الجمود مع الفئات الشبابية، التي عزفت عن المشاركة في الانتخابات الرئاسية. وجاءت هذه الخطوة في سياق بحث النظام المصري عن إحداث حراك نسبي في الحياة السياسية.

وكشفت مصادر برلمانية لـ"العرب" أن خارطة الحياة الحزبية سوف تتغير مع بداية الولاية الثانية للرئيس السيسي، لتصبح هناك 5 أحزاب رئيسية تمثل الاتجاهات الفكرية والسياسية المختلفة. ويعني ذلك أن أكثر من 95 بالمئة من الأحزاب السياسية سوف تختفي أو تندمج في أحزاب أخرى.

وتتسق هذه الخطة مع توجهات السيسي الذي انتقد في أكثر من مناسبة كثرة الأحزاب دون أن تشرى الحياة السياسية، ودعا إلى التسريع من وتيرة دمجها لتكون ذات ثقل.

«دعم مصر» الائتلاف الأغلب في البرلمان تخطى مرحلة التفكير في التحول إلى حزب سياسي ودخل حيز التنفيذ لمواجهة التحديات

وبدا ائتلاف «دعم مصر»، الحاصل على الأغلبية البرلمانية والداعم بقوة للنظام، بالتفكير في التحول إلى حزب سياسي، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً، في خطوة تاجلت لأكثر من عامين ونصف العام.

وقال أعضاء داخل الائتلاف لـ"العرب" إن تحول «دعم مصر» إلى حزب سياسي تخطى فكرة الاقتراح ودخل حيز التنفيذ، لمواجهة التحديات الحالية، وتحقيق التناغم بين الشعب والقيادة السياسية. وفي حال تحول ائتلاف «دعم مصر» إلى حزب سياسي، فذلك يعني أنه يخطط ليكون الحزب الحاكم في البلاد، مستغلاً تمتعه بأغلبية داخل البرلمان. لكن برأي البعض من المراقبين فإن الفكرة قد تصطدم بالصورة الذهنية للحزب الحاكم لدى المصريين، المرتبطة بتجربة الحزب الوطني الذي كان يتحكم في مصائر الأمور



مرحلة جديدة تحمل التغيير

قائمة وسوف تشمل جميع القوى السياسية التي من المفترض أن تتوافق على مشتركة وطنية خلال المرحلة المقبلة.

ورأى حسن ناعمة، أستاذ العلوم السياسية لـ"العرب"، أن دعوات المعارضة لن تجد صدى من قبل الحكومة لأنها تعتبرها غير وطنية وأنها الوحيدة القادرة على حل ما تواجهه البلاد من أزمات، وبالتالي ستعمل على تحجيم تلك الأصوات.

دون تمييز، وهو ما ترجمته المعارضة بأن هناك انفراجة أمام فتح المجال السياسي. وقال يحيى حسين، الناطق باسم الحركة المدنية، إن المعارضة تأمل في أن تكون هناك انفراجة في الحريات مع الفترة الرئاسية الثانية، وهو ما دفعها لتجديد مطالبها بإرساء قواعد الدولة الوطنية. وأوضح حسين لـ"العرب" أن الممارسات الحكومية على أرض الواقع لم تختلف حتى الآن، لكن مطالبنا تظل

الإمارات تقدم 200 مليون دولار للجيش اللبناني

أبوظبي - أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية السبت، أنها ستقدم 200 مليون دولار دعماً للجيش اللبناني والقوى الأمنية.

وقال بيان أصدرته الوزارة إن دعم الإمارات يأتي "استمراراً للجهود التي تبذلها في سبيل استقرار وازدهار لبنان وشعبه".

وأوضح أن الدعم سيكون "مناصفة" بين الجهتين، حيث سيحصل الجيش اللبناني على 100 مليون دولار وستحصل قوى الأمن على 100 مليون دولار.

وأكدت الوزارة أن "مناعة وقوة المؤسسات العسكرية والأمنية في لبنان أولوية لدولة الإمارات في هذه الظروف الدقيقة لما لذلك من دور في تعميق استقرار لبنان واستعادة دوره في محيطه الإقليمي".

وشاركت الإمارات في المؤتمر الاقتصادي لدعم لبنان من أجل التنمية عبر الإصلاحات "سيدر" (أرزة)، الذي اختتم الجمعة في العاصمة الفرنسية باريس بمشاركة ممثلين عن 48 دولة ومنظمة وهيئة دولية ومن القطاع الخاص.

وترأست الوفد الإماراتي ميثاء بنت سالم الشامسي وزيرة الدولة، التي ألقى كلمة في المؤتمر أشارت فيها إلى أن لبنان ينعم بفترة من الاستقرار السياسي وأن دولة الإمارات تسعى إلى تعزيز هذا الاستقرار.

وأكدت الشامسي أن الإمارات ذات دوماً على مد يد العون للدولة الشقيقة لبنان تلبية منها لأي نداء استجابة سواء كان على المستوى الإنساني أو الاقتصادي.

كما شددت على حرص الإمارات على استقلال لبنان وسيادته واستقراره، مؤكدة أن بلدها "لن تدخر جهداً لترجمة حرصها إلى واقع من خلال دعم كل ما من شأنه تثبيت الاستقرار السياسي والاقتصادي، خصوصاً أن ذلك سينعكس إيجاباً في مكافحة البطالة والفقر ويرفع من مستوى حياة الشعب اللبناني الشقيق".

والجمعة، أعلن المجتمع الدولي في ختام المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس لدعم الاقتصاد اللبناني عن تقديم أكثر من 11 مليار دولار بين قروض وهبات لتعزيز اقتصاد هذا البلد واستقراره المهدهد جراء الأزمات الإقليمية.

ويأتي الإعلان عن هذه المساعدات والقروض، التي من المفترض أن تمول مشاريع استثمارية على مدى السنوات الخمس المقبلة، من قبل دول ومنظمات دولية خلال مؤتمر "سيدر" (أرزة) قبل شهر من الانتخابات التشريعية المرتقبة في السادس من مايو في لبنان.

وأعلنت السعودية عن تجديد قرض بقيمة مليار دولار كانت قد قدمته للبنان في السابق، من دون أن يتم استخدامه، بحسب نديم الملا مستشار رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

غريفيث يوسع مشاوراته في مسقط بشأن الحل في اليمن

صالح البيضاني

صنعاء - قالت مصادر سياسية مطلعة إن زيارة المبعوث الأممي مارتن غريفيث إلى مسقط تأتي في سياق جولاته للمنطقة، والتي شملت في المرة السابقة الرياض وصنعاء بهدف تكوين صورة كاملة عن تعقيدات المشهد اليمني. وأشارت إلى أن زيارات غريفيث تتسم بالطابع الاستكشافي مع التسويق لخطوط عريضة لخطة للحل تستند إلى التفاهات التي توصل إليها الفرقاء اليمنيون في مشاورات الكويت.

وبدا غريفيث، السبت، زيارته الأولى إلى العاصمة العمانية مسقط، في ظل معطيات عن لقاءات مكثفة سيجريها مع الوفد الحوثي برئاسة محمد عبدالسلام، إضافة إلى مسؤولين إيرانيين وعمانيين بهدف الضغط على الحوثيين ودفعهم إلى القبول بتقديم تنازلات تفضي إلى إحياء جهود السلام.

ومن المتوقع أن تشمل جولة المبعوث الأممي الثانية للمنطقة زيارة للعاصمة أبوظبي، للقاء المسؤولين في الإمارات التي تشارك التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، وقيادات من حزب المؤتمر.

ووفقاً لمراقبين تحظى جهود غريفيث بدعم قوي من الاتحاد الأوروبي، إلى جانب الدعم السياسي والدبلوماسي الخاص الذي تقدمه وزارة الخارجية البريطانية لمواطنها الذي يسعى إلى دفع القوى الفاعلة في المشهد اليمني نحو جولة مشاورات شاملة.

وفي هذا الإطار، قالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن مسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية التقوا بعدد من السياسيين اليمنيين البارزين مثل الرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد في سياق مساعٍ لإقناع البعض من الوجوه المؤثرة في الساحة اليمنية للعب دور إيجابي في المرحلة المقبلة لصالح عملية السلام.

بيدي الحوثيون حالة تشدد واضحة تترافق مع تصعيد ميداني على الأرض من خلال استهداف الأراضي السعودية بالصواريخ الباليستية، وهو الموقف الذي يرى مراقبون أنه يندرج ضمن محاولات الجماعة الحوثية إخماد حالة الضغط التي تعثر بها، والقلق المتصاعد جراء انتقال المعارك إلى داخل العمق التاريخي والسياسي والثقافي للجماعة في معقلها الرئيسي بصعدة.

وعاود الحوثيون مغازلة السعودية التي تقود التحالف العربي، في ذات الوقت الذي اتسم فيه خطابهم الإعلامي بالتشدد تجاه الحكومة الشرعية، ونقل مصادر إعلامية عن مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس السياسي الحوثي حسين العزي، رفضه إجراء أي مفاوضات مع الحكومة اليمنية.

بالمقابل، لا تبدي الرياض أي ردة فعل تجاه الرسائل الحوثية، بعد اندماج حالة الثقة

بين الطرفين نتيجة انقلاب الحوثيين على تفاهات ما عرف بظهران الجنوب التي التزم الحوثيون بموجبها بعدم مهاجمة الأراضي السعودية.

واعترضت الدفاعات الجوية السعودية، مساء الجمعة، صاروخاً فوق منطقة نجران (جنوب)، بعد الحادي عشر الذي يتم اعتراضه في سماء المملكة خلال 12 يوماً.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المتحدث باسم قوات التحالف العربي باليمن، تركي المالكي، أن قوات الدفاع الجوي للتحالف رصدت عملية إطلاق صاروخ باليستي من داخل "صدعة" شمالي اليمن، باتجاه أراضي المملكة.

وأفاد المالكي أن "الصاروخ كان باتجاه نجران، وتم إطلاقه بطريقة عشوائية وعشوائية من قبل الميليشيا الحوثية، لاستهداف المناطق المدنية والأهله بالسكان".



محاولات لتسويق خطة الحل

وجاء ذلك في بيان صادر عن المركز الإعلامي للقوات المسلحة، نقلًا عن تصريح لعضد عسكري (لم يسمه الموقع). وقال المصدر إن "مواجهات عنيفة تدور منذ ساعات الصباح الأولى إثر محاولة الميليشيات (الحوثية) التسلل إلى مواقع الجيش في مديرية صرواح غربي مأرب".

وأضاف أن "المعارك أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 30 عضواً من الميليشيات، وعدد من الجرحى".

وأشار المصدر إلى أن "مقاتلات التحالف العربي استهدفت بخمس غارات مواقع وتعزيزات وتجمعات لميليشيات الحوثي وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم، وتدمير أليات قتالية في مواقع متفرقة بصرواح".

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اليمن الأوروبي يتفرغ لمعاداة المسلمين

الجبهة الوطنية في فرنسا تقطع مع الماضي المعادي للسامية



تتبرأ من معاداة السامية وتؤكد معاداةها للإسلام

وهذا الخطاب يعرضها لارتكاب أخطاء، وقد خضعت لملاحظات قضائية عام 2010 بتهمة التحريض على الكراهية بعدما شُيِّتت صلاة المسلمين في الشارع بـ"الإحتلال النازي"، ولو تمت تبرئتها.

واضطر حزب الجبهة الوطنية خلال الانتخابات التشريعية إلى القيام بحملة تطهير داخل صفوفه وسحب ترشيح أعضاء أدلوا بتصريحات معادية للإسلام واليهود، وبينهم سامويل بوتيه في منطقة لوار اتلانتيك، الذي شُبه امرأة محجبة بديك الحنسي. غير أنه تمكن من الترشح للمجلس الوطني دون أن يتم انتخابه.

ويصر نيكولا لوپور أن "مسألة معاداة السامية تختلف عن مسألة معاداة الإسلام" التي باتت "شعاراً للتعنتية يعزز الإحساس المتزايد بأن فرنسا تسلك طريق التشرد إلى مجموعات متعادية".

وأضاف أن "اليهود شعروا بأنه تم التخلي عنهم فيما يرون أن التعديلات عليهم لم تعد تأتي من الفاشيين بل من الشبان المنحدرين من عائلات مهاجرة من المسلمين العرب"، وبلغ هذا الوضع ذروته مع المذبحة التي ارتكبتها محمد مراح في مدرسة يهودية عام 2012.

وتقول مارين لوپان إن المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية "يخطئ في تحديد عدوه منذ سنوات"، معتبرة أن "التيار الإسلامي" بات العدو الأول مع أن الجبهة الوطنية اعتبرت التيار الإسلامي لوقت طويل وحتى الثمانينات والتسعينات حليفاً ضد "النظام الأمريكي الصهيوني".

وتندد رئيسة الجبهة الوطنية باستمرار بـ"أسلمة فرنسا"، رافعة شعار الجمهورية والعمانية. وفي مؤتمر ليل، ندت بـ"التيار الإسلامي، تلك التوتاليتارية المروعة".

الحزب بصيحات التنديد لدى انضمامها إلى "المسيرة البيضاء" التي نظمها المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا الذي لم يرغب في مشاركتها.

أوضح جان إيف كامو أنه ما زالت هناك "نقاط خلافية" برأي المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في برنامج الجبهة الوطنية، ومنها دعوة الحزب لحظر القلنسوة اليهودية في الأماكن العامة وذبج المواشي طبقاً للشعائر الدينية اليهودية (كوشير) باعتبارهما "إجرامين يسيئان إلى حريات الفرنسيين اليهود".

لكن جيروم فوركيه، من معهد إيفوب، لفت إلى أن ذلك لم يمنع الحزب من زيادة ناخبيه اليهود من 5.4 بالمئة عام 2007 إلى 5.13 بالمئة عام 2012، إذ يرون في هذا الحزب "دعواً" في وجه التعديلات التي تزايدت في العقد الأول من الألفية.

اعتبر كثيرون خسارة مارين لوپان، زعيمة الجبهة الوطنية في فرنسا، للانتخابات الرئاسية وهي التي كانت قاب قوسين من دخول الإليزيه، انتكاسة لليمين المتطرف في فرنسا واستمراراً لسلسلة الهزائم التي منيت بها أحزاب اليمين المتطرف في دول أوروبية أخرى. لكن ستييف بانون، المستشار السابق للرئيس الأميركي دونالد ترامب، سخر من هذه الرؤية، وقال إن من يقللون من قدرة لوپان ومن فرص فوزها في الانتخابات الرئاسية في عام 2022 يرتكبون نفس الخطأ، الذي وقعوا فيه عندما استهانوا بترامب. وبالنظر إلى التصريحات الأخيرة للوپان والبرنامج الجديد للجبهة الوطنية، يبدو حديث بانون، الذي شارك مؤخرًا في مؤتمر الجبهة بمدينة ليل، مثيراً للاهتمام ويثير بأوضاع أشد صعوبة على المهاجرين والمسلمين والجهات المستهدفة من اليمين المتطرف، خاصة وأن الأسباب التي يبني عليها حججه ما زالت قائمة من خطر الإرهاب إلى أزمة اللاجئين وارتفاع نسبة البطالة.

وباريس - قد تكون الجبهة الوطنية الفرنسية نجحت في إبعاد تهمة معاداة السامية عن نفسها منذ تزعمتها مارين لوپان، غير أن العدو الأول برأي الحزب اليميني المتطرف بات "التيار الإسلامي" مع ما قد ينتج عن ذلك من تجاوزات وأخطاء بحق المسلمين، برأي اختصاصيين.

واقترحت لوپان تغيير اسم "الجبهة الوطنية" إلى "التجمع الوطني" في محاولة للتخلص من اسم يربطه الكثير من الناخبين بمعاداة السامية، ومن أجل تسهيل تشكيل تحالفات مع أحزاب أخرى.

ومضت زعيمة الجبهة الوطنية في 2015 إلى حد إقصاء والدها من الحزب الذي ورثته منه، بعد إدلائه بتصريحات حول محرقة اليهود أثار جدلاً.

وقال كامو "حصل ما يشبه حملة تنظيف" غير أن "القطيعة (عن الماضي) ليست تامة" برأيه لأن العديد من أعضاء المجلس الوطني للحزب انتسبوا في زمن جان ماري لوپان، وبعض المقربين من مارين لوپان الذين يعتبر ماضيهم موضع جدل مازالوا في الجبهة الوطنية.

ويبدو أن النزعة المعادية للسامية لا تزال قائمة، إذ أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد الابتكار السياسي ليبرالي التوجه عام 2014 أن 49 بالمئة من ناخبي مارين لوپان عام 2012 أعربوا عن عزمهم تجنب وصول يهودي إلى سدة الرئاسة، مقابل 21 بالمئة أبدوا رأياً مغايراً. واستقبلت رئيسة

وقال المتحدث باسم الجبهة الوطنية سياسيتان شونو إنه مع المسيرة البيضاء ضد معاداة السامية الأسبوع الماضي والتي شاركت فيها مارين لوپان "اجتزنا حداً فاصلاً، إنه الموقف المضاد لما كان تفصيلياً" جان ماري لوپان، في إشارة إلى العبارة المشيرة للجدل التي استخدمها مؤسس الحزب في تعليقه على "غرف الغاز" إبان الحرب العالمية الثانية، حيث وصفها بأنها "تفصيل صغير في التاريخ".

وأضاف المتحدث "لن يكون بالإمكان من الآن فصاعداً الربط بين الجبهة الوطنية

مارين لوپان اقترحت تغيير اسم «الجبهة الوطنية» إلى «التجمع الوطني» في محاولة للتخلص من اسم يربطه الكثير من الناخبين بمعاداة السامية، ومن أجل تسهيل تشكيل تحالفات مع أحزاب أخرى

وقال المتحدث باسم الجبهة الوطنية سياسيتان شونو إنه مع المسيرة البيضاء ضد معاداة السامية الأسبوع الماضي والتي شاركت فيها مارين لوپان "اجتزنا حداً فاصلاً، إنه الموقف المضاد لما كان تفصيلياً" جان ماري لوپان، في إشارة إلى العبارة المشيرة للجدل التي استخدمها مؤسس الحزب في تعليقه على "غرف الغاز" إبان الحرب العالمية الثانية، حيث وصفها بأنها "تفصيل صغير في التاريخ".

وأضاف المتحدث "لن يكون بالإمكان من الآن فصاعداً الربط بين الجبهة الوطنية

في تركيا ينبغي محاكمة الانقلابيين وليس معارضي الانقلاب

دعم باريس وواشنطن للأكراد يستفز أردوغان

□ أنقرة - تعتبر قضية الأكراد القضية القومية الأولى في تركيا، ويجمع حولها العلمانيون والإسلاميون. وفي خضم استعداداته المبكرة للانتخابات عام 2019، تصدرت المعركة ضد الأكراد أحداثاً وسياساتية وتصريحات، التي استهدفت أحدثها باريس بتهمة "دعم الإرهابيين".

اتهم أردوغان فرنسا بـ"تشجيع الإرهابيين باستضافتهم في قصر الإليزيه"، وذلك وسط خلاف دبلوماسي بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي بشأن دعم باريس لقوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد. وتوترت العلاقات بين أنقرة وباريس في الأسابيع الماضية، بعد زيادة انتقاد فرنسا للعملية العسكرية التركية المستمرة منذ شهرين في شمال سوريا ضد وحدات حماية الشعب الكردية، التي تعتبرها تركيا "منظمة إرهابية".

وقال أردوغان لأنصاره في إقليم دنيزلي في جنوب غرب البلاد، "فرنسا تدعم الإرهابيين باستضافتهم في القصر الرئاسي.. ما دمتم تحتضنون هؤلاء الإرهابيين سيفرق الغرب".

وكانت تركيا نبهت فرنسا، منذ أيام، بأن عليها اختيار من تريده حليفاً لها لقتال تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وحثتها على فعل ما هو ضروري لضمان مغادرة الفصائل الكردية المسلحة منطقة منبج بشمال سوريا.

وحذرت تركيا فرنسا من تكرار ما وصفته بـ"الخطأ ذاته" الذي ارتكبته الولايات المتحدة بإرسال قوات إلى مدينة مغارة الفصائل الكردية المسلحة منطقة منبج بشمال سوريا.

وقدمت فرنسا، شأنها شأن الولايات المتحدة، الأسلحة والتدريب لفصيل مسلح تقوده وحدات حماية الشعب الكردية في القتال ضد داعش، ولديها العشرات من أفراد القوات الخاصة في المنطقة، الأمر الذي يثير حفيظة تركيا.

لا أعرف بماذا يُتهم أي واحد من الصحفيين المعتقلين والخاضعين للمحاكمة؛ ومعظمهم أيضاً لا يعرفون ذلك. ولهذا السبب فليساحني من لم أستطع كتابة أسمائهم، فإنني أكتب أسماء أول من تبادروا إلى ذهني ومن أعرفهم على سبيل المثال حسب.

هناك أيضاً بعض المعتقلين السياسيين هكذا، حيث يُعتقل البرلمانيون المعروفون برغبتهم في حل المشكلات والقضايا في إطار الديمقراطية مثل: صلاح الدين ديميرطاش وإريس بالوكان؛ فأي مشكلة مستفحلة في هذا البلاد لدرجة الفرغينا يمكن المساهمة في حلها حينئذ في مثل هذا المناخ؛

ربما لا تتشركون هؤلاء الناس الرأي، بل وربما أنكم تعارضونهم تمام المعارضة، غير أنه لا أحد يستطيع التحدث عن الديمقراطية في بلد يُعاقب فيه الفكر ويُسجن. إن المعارضة والتفكير على نحو مختلف أو مناقض للسلطة والاعتراض عليها وانتقادها لا يمكن أن تعتبر جريمة في دولة قانونية.

إن اعتبرتم تلك الأمور جريمة فقد أصبحتم دولة غير قانونية، وحينها تجدون صعوبة في إقناع العالم بمطالبكم وقراراتكم المشروعة تماماً، ولا تستطيعون فعل ذلك.

مثل هذه النوعية من القضايا والمحاكمات والاعتقالات، ولا سيما العقوبات، تجعل من محاكمات الانقلابيين المتلبسين بالجريمة لأول مرة في تركيا تأتي في المرتبة الثانية في نظر الرأي العام. بينما المناقشات المنطقية والمحنة المتعلقة بقضايا المثقفين والسياسيين تضي بظلالها على العملية القضائية تماماً.

ولذلك فإن هناك حاجة ماسة وأولية تشعر بها بلادنا أيضاً تتمثل في إخلاء سبيل المعارضين الذين يستحيل أن تكون لهم أي علاقة بالانقلاب، وانتشار تركيا من مستنقع البلاد التي تُجرّم الفكر وتُحجر عليه.

أمل أن تقوم العدالة قبل السياسة بمراجعة هذه الحقائق. وما ذلك إلا لأن العدالة هي أساس الدولة، وليست السياسة؛

* عن موقع أحوال تركية

سياسية بدلاً من أن تقتصر على ادعاءات ملموسة وواقعية.

بسبب مثل تلك الخصومات السياسية وقع العديد من رجال العلم والفن والفكر ضحايا في كل المراحل بسبب كلامهم وكتاباتهم التي تقلق بعض الأوساط والدوائر. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك من بينها الـ147 الذين طردوا من الجامعات في انقلاب 27 مايو، والـ140 الذين فصلوا في انقلاب 12 سبتمبر، والعديد ممن راحوا ضحايا لتشريعات في قوة القانون صدرت في تلك الفترة. وقد وقع العديد من الضحايا مثل ذلك في انقلاب 28 فبراير.

انزلاق القضاء في مستنقع الانحياز وإصدار الأحكام على المجمل بسبب وجود نية مسبقة ورغبة في تصفية الحسابات تسبب في ظلم العديد من الناس والحكم عليهم دون وجه حق

إن ما جعل من محاكمات منظمة أرغنه قون وما بعدها تمثل مازقاً يتعذر الخروج منه هو انزلاق القضاء في مستنقع الانحياز وإصدار الأحكام على المجمل بسبب وجود نية مسبقة ورغبة في تصفية الحسابات هكذا، وهو ما تسبب في ظلم العديد من الناس والحكم عليهم دون وجه حق.

هناك العديد من الشخصيات المشهورة تم اعتقالها في الأيام الأولى التالية لمحاولة الانقلاب، وتم ذلك بالجملة نتيجة ردود الفعل المعارضة لمحاولة الانقلاب، وبين من قبض عليهم لاحقاً أيضاً قد ثبت أنه لا علاقة لهم بالانقلاب، لا من قريب ولا من بعيد.

بعض هؤلاء كانوا قد دخلوا في جدال ونقاش مع أوساطهم بسبب مواقفهم الراديكالية تجاه الانقلاب والسيطرة العسكرية في مراحل سابقة، ولهذا السبب فقد تعرضوا للنقد والتهام بمواقفهم للحكومة.

نأمل ونرجو أن تكشف المحاكمة، ولو بقدر ما، عن هذه الأمور وتحكم على المسؤولين عن هذه المحاولة الدامية بالعقوبات التي يستحقونها. هذه المحاكمة هي الأولى من نوعها التي تحاكم فيها محاولة انقلاب عسكري ضبطت "متلبسة" في تاريخ الجمهورية التركية. والاستثناء الوحيد في هذا هو محاكمة العقيد طلعت أديمير ورفاقه عقب محاولة الانقلاب الثانية التي حدثت في 20-21 مايو 1963.

وبخلاف هذا لم تكن هناك أي نية ولا مبادرة لمحاكمة منفذي انقلاب 27 مايو وانقلاب 12 مارس؛ فمحاكمة الضالعين في انقلاب 12 سبتمبر لم تطرح إلا بعد استفتاء عام 2010، ومحاكمة أعضاء الطغمة العسكرية السرية مؤخرًا، والذين بلغت أعمارهم 90، تحولت إلى "كوميديا إلهية" بمعنى ما.

وبهذا المعنى كانت قضايا المشاركين في محاولة الانقلاب التي حدثت في 15 يوليو 2016 هي الأولى في تاريخ الجمهورية التركية.

وقبل أن تتحول هذه القضايا كلها إلى عملية لاستنزاف وإضعاف القوات المسلحة التركية، وقبل أن تترك الفرصة لاتخاذها وسيلة للمشاحنات وتصفية الحسابات داخليا، فإنه ينبغي احترام كرامة الأفراد وحقوقهم في الدفاع عن أنفسهم، وإنهاء تلك القضايا بشكل عادل ومشروع، وهو ما يُعتبر امتحاناً مهماً لقياس مدى نضج مجتمعنا.

إن تذكر الأضرار التي لحقت بدولتنا وبمسيرتنا الديمقراطية من تلك المحاكمات "الصورية" التي أجريت لانقلاب 27 مايو في جزيرة ياضي من خلال إصدارها أحكاماً سياسية مسبقة على سياسيي إحدى مراحل الجمهورية ليمثل تبريراً منطقياً لما نلت إليه الانتباه في هذا الشأن.

ونعمة حقيقة أخرى تُرصد خلال مرحلة كل انقلاب (أو محاولة انقلابية) وقع في تركيا -هذه الحقيقة- تدعو إلى أخذ العبرة والاستفادة منها؛ وتتمثل في مثل أن الاتهامات الموجهة إلى الأفراد في مثل تلك المراحل تتحول إلى تصفية حسابات



أرطغرل غوناي وزير الثقافة والسياحة التركي السابق

□ لأول مرة تُرتكب في تركيا جريمة انقلاب "مشهودة"، وتجري المحاكمة عليها. وإن كانت تركيا ترغب في توفير الاهتمام الذي تستحقه عالمياً هذه المحاكمات المحقة، فبجب عليها أن تتوقف فوراً عن اتهام من لا علاقة لهم بالانقلاب من الكتاب والسياسيين والمعارضة وغيرهم من المواطنين.

لقد شهدت تركيا محاولة انقلاب عسكري في 15 يوليو 2016. فهل كانت محاولة الانقلاب هذه معروفة سلفاً، وهل كان يمكن منعها، وهل كان يستنى جمعها وإخمادها باقل الخسائر لو كانت صدرت بعض التعليمات والأوامر في وقتها؟

هذه الأسئلة وهناك الكثير غيرها أيضاً سيحجب عنه القضاء وربما التاريخ بشكل أوسع وأشمل. ثمة حقيقة ملموسة على أرض الواقع؛ وهي أن تركيا شهدت في 15 يوليو 2016 محاولة انقلاب بؤرتها الجيش؛

لم تستطع أعلى قيادة في القوات المسلحة أن تتخذ أي تدبير وقائي خلال هذه المحاولة الانقلابية. لقد أمكن التصدي لهذه المحاولة الانقلابية بفضل عزيمة وإصرار قادة من الجيش في المستوى الثاني، والموقف العام للجيش والسياسة المعتمدة كلياً على الديمقراطية ومقاومة مواطنينا. لقد فقدت المثات من الأتراك الأبرياء

أرواحهم في الأحداث التي وقعت في تلك الليلة المشؤومة. والآن يخضع للمحاكمة قادة هذا الانقلاب والضالعون فيه، وقد تلطخت أيديهم وأعينهم بدماء الأبرياء.

فهل كانت هذه المحاولة من تدبير مجموعة انقلابية داخل الجيش كما شاهدنا ورأينا في الانقلابات السابقة؛ وهل كانت هذه المجموعة الانقلابية نتاج تعصب ديني سحقت تحت أقدامه تقاليد القوات المسلحة التركية البالغة 100 عام وقامت بانتهاكها؟ أم أنه كان تحالفاً تشكل -مثل خلية الوحدة القومية في انقلاب 27 مايو- 1960 بسبب دوافع مختلفة لفصائل عديدة؟

لماذا استهدف المغرب



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

□ مرة أخرى، هناك محاولة لاستفزاز المغرب تقف وراءها الجزائر. المحاولة هذه المرة في غاية الخطورة، ولدى المغرب كل الأدلة التي تؤكد وجود محاولة لإحداث تغيير على الأرض في الصحراء المغربية، لدى المغرب كل الأدلة على ذلك وهي أدلة تشير إلى أن هناك من يهدد الأمن في كل منطقة شمال أفريقيا والشريط الصحراوي. ليس من مستبعد من دفع الجزائر جبهة "بوليساريو" إلى تغيير الوضع على الأرض في الصحراء المغربية سوى الجماعات الإرهابية التي تتحرك في المنطقة من أجل زعزعة الاستقرار فيها.

ما لم تفهمه الجزائر أن استفزاز المغرب والاعتداء على سيادته لن يحل أي مشكلة من مشاكلها الداخلية... التصعيد الجزائري عبر «بوليساريو» كان منتظرا بعد الاختراقات التي حققها المغرب على الصعيد الأفريقي وعودته إلى ممارسة عضويته الكاملة في الاتحاد الأفريقي

ما قامت به جبهة "بوليساريو" ومن يحركها من خلف خفي، بل خطير جدا. دفع ذلك إلى استفزاز أعلى مستوى للجيش المغربي. ما جرى أن "بوليساريو" بعثت بعناصر مسلحة إلى المنطقة العازلة في الصحراء المغربية في محاولة لنقل مؤسسات تابعة لها إلى منطقة بئر لحلو على وجه التحديد وغيرها من المناطق وذلك كي تقول للعالم إنها موجودة في الصحراء وليس في الأراضي الجزائرية. بكلام أوضح، تسعى "بوليساريو"، التي ليست في الواقع سوى أداة جزائرية، إلى تغيير في المعطيات على الأرض في منطقة تقع تحت السيادة المغربية. أظهر المغرب في الماضي حسن نية ووضع تلك المنطقة تحت إشراف الأمم المتحدة من أجل تثبيت وقف النار ومساعدة القوات الدولية المعروفة بـ"مينورسو" في تادية مهمتها. وقدمت تصريحات كثيرة من أجل السلام والموسع كمرجح للجمع، خصوصا لسكان الأقاليم الصحراوية الذين يتمتعون بحقوق أي مواطن مغربي.

ما يدل على مدى أخذ المملكة المغربية الأمور بجديّة، أن مندوبها لدى الأمم المتحدة عمر هلال حذر في رسالة بعث بها إلى رئيس مجلس الأمن من "حرب". قال في رسالته إن أي تحريك لجبهة "بوليساريو" لأي بنية مدنية أو عسكرية أو إدارية، بغض النظر عن طبيعتها، من مخيمات تندوف في الجزائر إلى شرق الجدار الأمني الدفاعي للصحراء المغربية، يشكل عملا "مؤديا إلى حرب". لا يمكن للمغرب القبول بأي اعتداء عليه بعدما دفع الغالي والرخص طوال السنوات الممتدة منذ العام 1975 تاريخ حصول "المسيرة الخضراء"، إلى يومنا هذا.

يتحدث المغرب صراحة عن أن ما تقوم به "بوليساريو" يمكن أن يؤدي إلى أخطار كبيرة. يعطي الكلام المغربي فكرة عن مدى خطورة الوضع الذي خلقته الجزائر الهاربة دائما وأبدا من أزماتها الداخلية إلى افتعال أزمات في المنطقة غير مدركة أن مثل هذه الأساليب المكشوفة، بما في ذلك الذهاب إلى حافة الهاوية، لا يمكن إلا أن ترتدّ عليها عاجلا أم آجلا.

ما لم تفهمه الجزائر أن استفزاز المغرب والاعتداء على سيادته لن يحل أي مشكلة من مشاكلها الداخلية في وقت بات واضحا أن ليس في استطاعتها الهرب من الاستحقاقات الداخلية. في مقدم هذه الاستحقاقات العيش في ظل رئيس مريض هو عبدالعزيز بوتفليقة سلم إدارة الدولة للمحيطين به، على رأسهم شقيقه سعيد الذي يحكم باسم الرئيس، من دون أن تكون له أي صفة قانونية.

حسنا، حصل تصعيد لـ"بوليساريو" في الصحراء المغربية، ما الذي يمكن أن يؤدي إليه ذلك. هل صار هناك عنوان على أرض الصحراء لما يسمى "الجمهورية الصحراوية" التي أعلنتها الجبهة الانفصالية التي لديها مهمة محصورة في لعب الأدوار المطلوبة منها؟

قبل كل شيء، لن يقف المغرب مكتوفا حبال ما يجري. ليس لديه من خيار سوى الدفاع عن أرضه. هذا لا يعني أن المغرب سيقدّم على عمل عسكري بمقدار ما يعني أنه سيستنفذ كل الوسائل السياسية المتوافرة لديه قبل أي شيء آخر. ولذلك، تحركت الدبلوماسية المغربية في كل الاتجاهات من أجل شرح وجهة نظر الرباط وإقناع القوى الدولية، على رأسها الولايات المتحدة، بأن من الضروري أن تعمل الأمم المتحدة على وضع حد للعدوان الذي يتعرض له المغرب.

الأهم من ذلك، أن في المغرب استفزازا داخليا على كل المستويات الرسمية والشعبية من أجل تأكيد أن أي عدوان على ترابه الوطني لن يمر مرور الكرام وأن قضية الصحراء قضية وطنية في الدرجة الأولى. ما لم تستغل الجزائر استيعابه في



مخيمات تندوف.. صورة من حياة الشفاء التي يعد بها البوليساريو

تدعم "بوليساريو" في الماضي. فضلا عن ذلك، أصبح للمغرب وجود فعال في أفريقيا التي تتكلم الإنكليزية وليس في أفريقيا الفرنكوفونية فقط. اكتشف الأفرقة أهمية العلاقة بالمغرب وكيف أن هذه العلاقة تعود بالفائدة على الطرفين. اكتشفوا كيف أن الفوسفات المغربي يمكن أن يلعب دوره في تنمية الزراعة في غير بلد أفريقي عبر مشاريع مشتركة تنتج الأسمدة الكيميائية التي مصدرها الفوسفات. لذلك، بات مطلوبا من جهات معينة ممارسة ضغوط على المغرب من كل الاتجاهات عن طريق إعادة الحياة إلى نزاع مفتعل أصلا لم يكن من هدف له سوى استنزاف الاقتصاد المغربي. فإظهار المغرب في وضع المتورط في نزاع مثل نزاع الصحراء يستهدف ممارسة ضغوط عليه من أجل انتزاع مكاسب منه في مجالات معينة من بينها حقوق الصيد البحري، على سبيل المثال وليس الحصر. ما الذي تريده الجزائر من استفزاز المغرب في نهاية المطاف؟ الأكد أنها تريد الهرب أولا من أزماتها الداخلية. إلى جانب ذلك، ليس سرا أن الجزائر

يوم من الأيام أن الشعب المغربي كلّه مهتمّ بقضية الصحراء وأنّ هذه القضية موضع إجماع وطني وأن ليس في الإمكان تقديم أي تنازل فيها بعد كل التضحيات التي شارك كل مواطن بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أو المنطقة التي يعيش فيها. في نهاية المطاف، كان التصعيد الجزائري الواضح مع المغرب عبر "بوليساريو" منتظرا. كان منتظرا بعد الاختراقات التي حققها المغرب على الصعيد الأفريقي وعودته إلى ممارسة عضويته الكاملة في الاتحاد الأفريقي على نحو فعال. أكثر من ذلك، استطاع العاهل المغربي الملك محمد السادس تحقيق تكامل بين دول أفريقيا والمغرب عبر سلسلة من المشاريع المشتركة التي تصبّ في إطار التعاون بين دول القارة السمراء من أجل تحقيق مزيد من التقدم على كل المستويات، بما في ذلك مكافحة التطرف والإرهاب بكل أشكالهما ونشر الإسلام الوسطي حماية للأجيال الشابة. ليس سرا أن المغرب أقام علاقات من نوع جديد مع جنوب أفريقيا التي كانت

تخشى من اكتشافات في مجالي النفط والغاز في المياه الإقليمية المغربية، خصوصا في منطقة البحر المتوسط حيث الحدود المغربية - الجزائرية التي لم ترسم بعد. في كل الأحوال، يبدو المغرب مستهدفا هذه الأيام. يظل السبب الأساسي لاستهدافه نجاح التجربة التي يقودها الملك محمد السادس الذي يعرف تماما أن الحرب على الفقر هي الحرب الحقيقية التي على المغرب أن يخوضها. لذلك، يبدو مطلوبا أن يحرف المغرب عن الخط الذي يسير عليه منذ صعود محمد السادس إلى العرش. لن يخوض المغرب هذه الحرب الأخرى قبل استفاد كل الوسائل السياسية. وهذا يفرض على الأمم المتحدة تحمّل مسؤولياتها في الصحراء المغربية لا أكثر ولا أقل. تحمّل المسؤوليات يعني رفض أي تغييرات في الصحراء المغربية تغير المعطيات على الأرض. هل هي قادرة على ذلك، أي على الدفاع عن الأمن والاستقرار في المنطقة أم تريد السماح بعودة شريعة الغاب إلى الممارسات بين الدول؟

دولة رئيس الوزراء العراقي الجديد



إبراهيم الجبيري
كاتب عراقي

□ ما يتوقع أن تكون الانتخابات العراقية القادمة نزيهة (ولو نص نص)، ليس واهما وحسب، بل هو ساذج أو مغفل ومخدوع. في كل موقع سيوضع فيه صندوق اقتراع ستكون هناك ميليشيا وحزب، وسيكون السلاح متديلا من أحرمة المجاهدين المشرفين على ديمقراطية الانتخاب. وحين تسال سيقال لك "إنهم هنا، فقط، لحراسة المكان، ولتأمين راحة المسافرين".

والسلاح، في أغلبه، طهراني واصفهاني وتبريزي. أما الصناديق المعيبة بالدولارات والدنانير والريالات والدرهم فأميركية وبريطانية وفرنسية وقطرية وكويتية وتركية، علانية، ودون خوف ولا حياء. ولكن والحق يقال إن إيران غير متمكنة من فرض إرادتها على جميع المناطق، ولكنها، برغم ذلك، هي الأقوى والأقدر على انتزاع المقاعد الأكثر في البرلمان الجديد. وأميركا أيضا قوية، ولكنها غير قادرة على منافسة إيران، ناهيك عن انتزاع عصا القيادة منها، فتضطر إلى التراضي معها، وإلى محاصرتها في حراسة بعض المناطق.

تأسيسا على ذلك، فإن النتائج تكاد تكون معروفة من الآن، إلى حد كبير. فجماعة إيران ستاتي في المقام الأول بقيادة هادي العامري ونوري المالكي، يليها في المقام الثاني مرشح جماعة إيران الأميركية حيدر العبادي، ثم الصديريون، فقليل من جماعة عمار الحكيم.

وفي محافظات السنة المقلوبة على بطانتها سيبقى على رأس الولاية من يملك من أموال أكثر مما يملكه إخوته الآخرون المنافسون. أما الوضع في كردستان فسيكون عجينة معقدة جدا يختلط فيها الطين بالطين. ولكن جماعة المتقاعد الذي لا يريد أن يتقاعد، مسعود البارزاني، ستفوز

بالقطعة الأكبر من كعكة البرلمان، تليها حركة تغيير، ثم جماعة ما تبقى من حزب الراحل جلال الطالباني. ثم يأتي أخيرا أولئك الذين تمزّروا وخرجوا من أحزاب السلطة القديمة، رغم أننا نتمنى لصديقنا الدكتور برهم صالح أن يكون في المقدمة ببرنامجه الإصلاحية المستنير، وبما يملكه من نزاهة وثقافة ووطنية عراقية وعزم صادق على تعويض المواطن الكردي عما خسره من قوته وحرية وكرامة في العواصف المتلاحقة الأخيرة، ولكن النزاهة والثقافة والوطنية والنوايا الطيبة شيء وسلاح القبيلة والمال الكثير شيء آخر.

وبين هذا وذاك قد تتحقق أحلام المعسكر الإيراني العراقي بتعيين هادي العامري رئيسا للوزراء في العراق. ومن يدري فقد يُفاجأ المواطن العراقي البريء المغلوب على أمره، حين تعلن نتائج هذه اللعبة الانتخابية المملة، بأن الذي كان يتعوّد بالله من الشيطان الرجيم حين يراه في الشهر مرة على فضائية من فضائيات الجهاد العراقية واللبنانية والإيرانية سيأتيه رئيسا للوزراء، وسيغتاد على أن يراه على جميع الفضائيات العراقية والإيرانية والعربية والأجنبية، كلها، وكل يوم، وأحيانا كل ساعة، بطلته غير البهية ووجهه الخشبي الكئيب الطافح بالحدق

والكراهية والكبرياء والغرور. والحقيقة أن لا اعتراض على تنصيب هادي العامري أو غيره رئيسا للوزراء لو كان معجبا، أو مؤمنا بولاية الفقيه، ويشير بمبادئها وعقيدتها وأفكارها، فقط، بالوعظ والإرشاد في الحسينيات وحلقات الذكر والفضائيات. ولكن حين يكون مباحيا جنسيتها وجواز سفرها وسلاحها وأموالها، وحين تكون لا تزال على يديه آثار دماء جنود وضباط عراقيين قتلهم بسلاحها الفوسفات أيام حروب وطنه (الأم) إيران مع وطنه (الثاني) العراق، فالمسألة، حينئذ، تصبح في حاجة إلى إعادة نظر. خصوصا وأنه صرح، أكثر من مرة، وبالقلم العريض، بأنه، لو نشبت حرب جديدة بين العراق وإيران، سيحارب العراق مع إيران. ونذكركم بشهادة أرين أيفرغز الباحثة في منظمة هيومن رايتس ونش لحقوق الإنسان. فقد أعلنت "أن منظمة بدر مسؤولة عن انتهاكات منهجية تمتد من خطف الأشخاص وإعدامهم جماعيا إلى تهجير السنة من بيوتهم، ثم نهبها وحرقتها، وفي بعض الحالات تسوية قرى كاملة بالأرض". ولم ينكر هادي العامري هذه الانتهاكات، ولكنه قلل من خطورتها، واعتبرها مجرد أخطاء، قائلا "بالطبع، كانت هناك أخطاء، وأنا متأكد من أنه ما زالت هناك أخطاء". وقال كيرك سويل، المحلل المختص بالمخاطر السياسية، "إن وزارة النقل ليست وزارة مهمة إلا إذا صادف أن يكون وزيرها قائد ميليشيا".

نظام بشار الأسد في سوريا عبر الأجواء العراقية. فكيف يمكن أن يقود واحد من هذه الخامة عراق عبدالمحسن السعدون وفيسل الأول وجعفر أبي التمن ومحمد رضا الشيبيني ومحمد الصدر وفاضل الجمالي وكامل الجارحي وعبدالكريم قاسم وعبدالرحمن عارف وعبدالرحمن البزاز، وغيرهم الكثيرين، ويصبح المؤتمن الأول والأخير على كرامة الوطن وسيادته وثرواته ورجاله ونسائه، وزعيمه الأوحد المفدّى؟

لم يعد، في العراق الديمقراطي الجديد، مرفوضا ولا مدانا بالخيانة العظمى، من يجاهر بأنه جاسوس لدولة أجنبية، شرط أن تكون غنية وقوية ومصدرة للمال والسلاح. الحاصل هذه الأيام هو العكس. فمن تثبت عليه تهمة العمالة لدولة من هذا النوع يصبح من كبار أصحاب الحول والطول، وربما رئيسا للوزراء

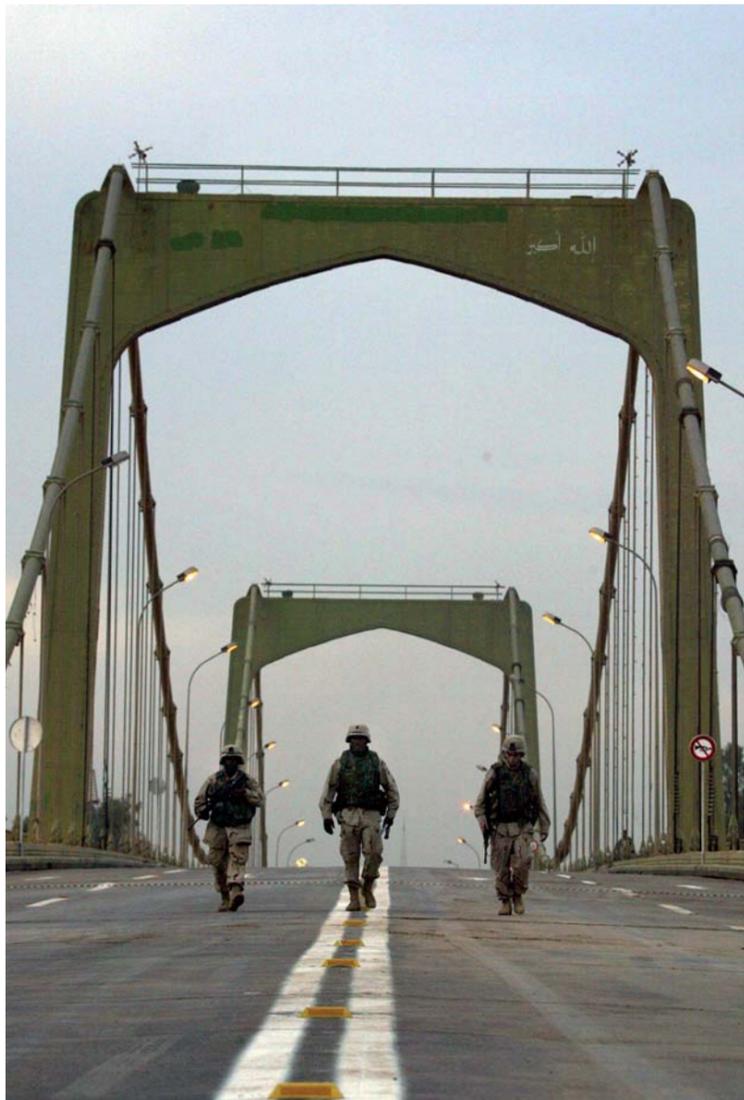
الأ ترون؟ لم يعد في العراق الديمقراطي الجديد، مرفوضا ولا ممنوجا ولا مدانا بالخيانة العظمى، من يجاهر بأنه جاسوس لدولة أجنبية، شقيقة أو صديقة، شرط أن تكون غنية وقوية ومصدرة للمال والسلاح. بل الحاصل، هذه الأيام هو العكس. فمن تثبت عليه تهمة العمالة لدولة من هذا النوع يصبح من كبار أصحاب الحول والطول، وصانع وزراء ونواب وسفراء، أو، في النهاية، رئيسا للوزراء



نتيجة الانتخابات واضحة من الحملة

15 عاما على الغزو.. الأميركيون هربوا من ورطة العراق بتقديمه لإيران

العراقيون يدفعون ثمن فشل مخابرات أميركا وتواضع ثقافة رئيسها



ويضيف نكسون "كانت عملية إعدام صدام مستعجلة تمت بمنصه مؤقتة في سرداب مظلم ببغداد. بالنسبة إلي كانت قد انهارت آخر الركائز التي ارتكزت عليها عملية حرية العراق، لم يكن صدام رجلا يجذب الإعجاب، وكلما زادت معرفتك له تناقص إعجابك به، ولكننا أتينا إلى العراق قائلين إننا سنحلب الديمقراطية وسلطة القانون، وما نحن نسمح بشنقه في ظلام الليل".

البوابة الشرقية

حكم صدام حسين العراق عقودا بالحديد والنار وغيب الحياة الحزبية والمدنية وعسكر الشارع العراقي. لكن الاحتلال لم يدخل البلاد ليحررها من هذا الوضع، كما ادعى الأميركيون، فهناك حكام دكتاتوريون لا يقلون قساوة مع شعوبهم عن صدام حسين ولم يتعرض لهم أحد.

كان العراق مستهدفا كبد أكثر من صدام حسين كدكتاتور، وهذا ما أثبتته الأيام والسنوات. لقد فتح هذا الاحتلال الطريق أمام الإسرائيليين والإيرانيين لتصفية العلماء العراقيين والكفاءات العراقية وأيضا خيرة الضباط في العراق.

حكم صدام حسين العراق عقودا بالحديد والنار وغيب الحياة الحزبية والمدنية وعسكر الشارع العراقي. لكن الأميركيين لم يدخلوا البلاد ليحرروها من هذا الوضع، كما ادعوا، فهناك حكام دكتاتوريون لا يقلون قساوة مع شعوبهم عن صدام حسين ولم يتعرض لهم أحد.

لقد سهلت دول عربية العدوان على العراق، وفتحت إيران حدودها لتتوغل ميليشياتها الطائفية تحت بصر الاحتلال وسمعه فتعمل على تزييق نسيجه الاجتماعي.

لقد سقطت البوابة الشرقية للعرب وفتح الباب على مصراعيه أمام النفوذ الإيراني، منفا أجدته التوسعية الفارسية العنصرية. وهاهو رجم بور أزغدي، عضو المجلس الأعلى للثورة الثقافية في إيران، يعلن أن بلاده هي من أهدمت الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

أي محاولة واضحة لإخضاعه، كان في أغلب الأحيان منتهبا وقادرا على مناقشة جملة واسعة من التفاصيل، (بعكس غالبية السجناء)".

ويضيف الكاتب "كان في جلساتنا الأولى يبدو مرتاحا ولكنه كان في أحيان أخرى يلجأ إلى أسلوب المجابهة، فخلال جلستنا الثالثة قال ردا على أحد الأسئلة: أنا صدام حسين رئيس جمهورية العراق، فمن تكونون أنتم؟ وفي مناسبة أخرى غضب من أسئلتني إلى حد رفض مصافحتي ثم وضع الغشاء على رأسه ومد ذراعيه بغضب للحارس كي يخرج من الغرفة".

ويلامس الكاتب الحقيقة حين يتحدث عن شخصية صدام حسين وموقفه من التاريخ، فيقول "كان التاريخ يسحره، ولكنه كان يفتقر إلى العمق الفكري ليتعلم من دروسه"، وهو محق بهذا، فقد تعامل صدام حسين مع التاريخ تعامل انتقائيا لإيران دوره كقائد أوحده للعراق دون أن يستلهم من التاريخ عبرة التي

كان من الممكن أن تغير مسيرته كحاكم. كان صدام حسين يتحدث كثيرا عن القوة في تاريخ العراق ممثلة بنبوخذ نصر مثلا، ولكنه نادرا ما يتحدث عن الحكمة والعدالة ممثلة بجمورابي صاحب أول القوانين في التاريخ، أو الثقافة والوعي ممثلة بأشور بانيبال الذي أسس أكبر مكتبة في العالم في عهده.

ويذكر نكسون أن صدام حسين قال له خلال استجوابه حول التعامل مع الرموز الدينية، وهو ما استخدمته قوى شجعت الاحتلال كورقة ضده "قلت لهم لا مانع من ممارستهم للدين، ولكن عليهم أن لا يدخلوا العمامة في السياسة فلن أسمح لهم بذلك". ويضيف "كان صدام يتحدث عن الشيعة، ولكن ذلك المنع كان يشمل الأصوليين السنة".

في المكتب البيضاوي

في الفصل الممنوع (غطس عميق في المكتب البيضاوي) يروي الكاتب لقاءه بالرئيس جورج بوش في البيت الأبيض، ويلبس القارئ من أسلوب الحديث والتساؤلات المطروحة على الكاتب كمثل، سطحية تفكير بوش ومستشاريه ووزرائه في ما يتعلق بنظرتهم للواقع الذي أحدثه الاحتلال في العراق.

يقول جون نكسون "فوجئت بالرئيس وأنا أعرض تقريره وأتحدث عن رجل الدين العراقي مقتدى الصدر يسألني: هل علينا أن نتدبر قتله؟ فقلت له إن ذلك لن ينجح إلا في جعله شهيدا ويزيد بالتالي من شعبيته". وفي اللقاء الثاني، يقول الكاتب "قال لي بوش إن عادل عبدالمهدي عضو المجلس الإسلامي الأعلى قد أخبره أن الصدر كاد يكون متخلفا"، فاجبته إن "عادل عبدالمهدي من أعداء الصدر".

ويضيف في الفصل نفسه في مكان آخر "سألني بوش إن كان صدام يعرف

الكبيرة، كانت تتحكم فيها سلالم سلطة، كثيرا ما كانت تزدهم بأشخاص يتسلقونها بالعمل المألوف ويعتبرون الأفكار الجديدة مصدر خطر على مراكزهم. حين التحقت بالوكالة كان أحد شعارات تاهيلي (تجراً على أن تكون مخطئا)، ولكنني اكتشفت إبان عهد كلينتون وبوش وأوباما أن مبدأ العمل الحقيقي هو (تجراً على أن تكون محقا). ويعطي هذا الواقع صورة واضحة عن فشل الوكالة في التعامل مع الملف العراقي".

ويضيف "لم تكن الوكالة مستعدة للتعامل مع المسألة العراقية حتى وإن كان بات واضحا في أواخر 2001 أن الولايات المتحدة ستشن الحرب على صدام.. كنا مقيدين جدا نتيجة افتقارنا للمصادر على الأرض، ولم تكن لدينا سفارة ولا أعين ولا أذان تطلعنا عما يجري وأصبحنا نعتمد بشكل شبه كامل على مصادر المغتربين العراقيين".

ويؤكد الكاتب حالة الهوس التي كانت تعيشها الإدارة حين يقول "كان تركيزنا على صدام والمقربين منه بلغ حدا جعل ذكر أي موضوع لا يتناول النظام إلا بمساس عرضي، يعتبر استخداما سيئا لمواردنا".

ويضيف "كان بول وولفتز، نائب وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، قد أغرق الوكالة بطلباته للمعلومات، إذ كان يسعى إلى فهم جذور التهديد العراقي للولايات المتحدة، ولكن جهوده كانت تقوضها سخافة أسئلته، ف كثيرا ما كان يطالب المحللين بالتعليق على تقارير تنشرها مجلة 'فانيتي فير' أو على تقارير الأخبار المسائية".

مع اتضاح نوايا البيت الأبيض في الإعداء للحرب ضد العراق اصطفت وكالة الاستخبارات المركزية خلف الرئيس، وقامت بنقل محللين من مكاتب أخرى إلى مكتب الشأن العراقي. كان العديد منهم قد أمضوا سنين في منطقة حروب البلقان في عقد التسعينات، فكانوا يبحثون عن خبر جديده ليركبوها في السباق من أجل الترقية الوظيفية.

بروي جون نكسون كيف تم القبض على صدام حسين، قائلا "كشفت لي محلل في مجلس الأمن القومي أن أفرادا من القوات الخاصة قد قبضوا على محمد إبراهيم عمر المسلط. كان محمد إبراهيم رئيس حراس صدام حسين الشخصيين خلال فترة فراره، إلا أنه سرعان ما انهار وبسهولة بعد أن حاول التأكيد بأنه لا يعرف مكان صدام حسين، غير أن إغراء الجائزة، 25 مليون دولار تفوق على الولاء الشخصي، فقاد أفراد القوات الخاصة إلى مخبأ الدكتاتور السابق".

وهذه الواقعة هي تأكيد على أن خيارات صدام حسين بالاعتماد على أقرائه في سنوات حكمه الأخيرة وتهميش الحزب وأليات عمله سهلت عملية احتلال العراق وسهلت اعتقاله.

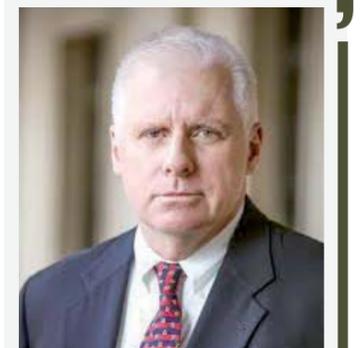
ويصف الكاتب صدام حسين حين بدأ استجوابه قائلا "كان صدام صلبا وحاد الذكاء ومناورا، كما يبحث دائما عن نقاط ضعف قد تصب لصالحه". و"كان يقاوم

ليث الحمداني
كاتب عراقي



"هل كان علينا أن نزيح صدام من السلطة؟" سؤال طرحه جون نكسون، عميل المخابرات الأميركي الذي استجوب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في كتابه "استجواب رئيس". يتكرر هذا السؤال اليوم، كما تكرر في كل ذكرى للغزو الأميركي، وكلما تعمقت حالة الفوضى أكثر.

اليوم، وفيما تمر الذكرى الخامسة عشرة على دخول الدبابات الأميركية ببغداد وإسقاط نظام صدام حسين (8 أبريل) إثر الغزو الأميركي للعراق، في الأسبوع الثالث من الحملة العسكرية على العراق (20 مارس 2003)، أجدني أطرح هذا السؤال مجددا، وأرجع مرة أخرى إلى كتاب نكسون الصادر في سنة 2016، بحثا عن إجابة.



جون نكسون
وكالة المخابرات المركزية لم تكن مستعدة للتعامل مع المسألة العراقية حتى وإن كان بات واضحا أن الولايات المتحدة ستشن الحرب على صدام.. كنا مقيدين جدا نتيجة افتقارنا للمصادر على الأرض، ولم تكن لدينا سفارة ولا أعين ولا أذان تطلعنا عما يجري، وأصبحنا نعتمد بشكل شبه كامل على مصادر المغتربين العراقيين

يكشف الكتاب عن صفحات هامة من هذا التاريخ وتفاصيل تلك العملية وطريقة تفكير الإدارة الأميركية ومؤسساتها وأسلوب ترويجها لعملية الاحتلال التي دمرت الدولة العراقية. ويضم 14 فصلا تشكل صفحاته (237).

تتناول تلك الفصول الكثير من القضايا التي تتعلق بالاحتلال والمرحلة التي سبقته وأسلوب عمل وكالة الاستخبارات في تجميع المعلومات عن العراق واعتمادها على عناصر المعارضة العراقية، وفي مقدمتهم أحمد الجلبي والمؤتمر الوطني.

ويقول عن وكالة الاستخبارات "الوكالة شأنها شأن غالبية المؤسسات البيروقراطية



رحلات الإيرباص إيه 320 الغامضة.. سر تقدم الأسد العسكري

شحنات من المرتزقة الروس ترسل من روستوف إلى دمشق عبر طائرات مدنية



أشخاص مجهول الهوية في مطار روستوف في روسيا (بتاريخ 26 يناير 2018)

وتحدث موظفان في مطار روستوف إلى رويترز عن الرجال في الرحلات الجوية الغامضة إلى سوريا. وذكر موظف أنه ساعد في إجراءات الصعود على متن العديد من الرحلات الجوية السورية. وقال، شريطة عدم نشر اسمه، "على حد علمنا هم متعاقدون". وأشار إلى وجهتهم وحقيقة أنه لا توجد نساء بينهم وأنهم يحملون حقائب عسكرية على الظهر.

ولم تتمكن رويترز من تحديد عدد الركاب الذين نقلوا بين روسيا وسوريا، ومن المحتمل أن البعض ممن كانوا على متن الرحلات لم يلعبوا أدواراً قتالية في سوريا. وقد يكون البعض نزل في دمشق ثم ألق إلى وجهات أخرى خارج سوريا.

وتشير المقابلات التي أجريت مع أقارب متعاقدين قتلوا في سوريا إلى أن رحلات الطائرات إيه 320 إلى روستوف تستخدم لنقل متعاقدين عسكريين روس. وقالت أرملة أحد المتعاقدين الذين قتلوا في سوريا، إن آخر مرة تحدثت فيها إلى زوجها عبر الهاتف كانت في 21 يناير من العام الماضي، وهو اليوم ذاته الذي سافرت فيه طائرة مستأجرة تتبع أجنحة الشام إلى سوريا وفقا لبيانات تتبع رحلات الطيران.

وقالت المرأة، التي سبق لها أن زارت زوجها في معسكر تدريب للمتعاقدين في جنوب روسيا، "انصل مساء يوم 21.. كان هناك رجال يتحدثون وصوت أجهزة اتصال لاسلكية. وبحلول يوم 22 لم يكن من الممكن الوصول إليه. ولم تصله سوى الرسائل النصية". وأضافت أنه بعد أن قتل سلمت جثته إلى روسيا. وحصلت على شهادة وفاة تفيد بأنه مات بسبب "نزيف حاد ناجم عن شظايا وجروح من طلقات رصاص".

ووصفت أرملة متعاقدين آخرين قُتلوا في سوريا كيف وصلت جثتا زوجها إلى ديارهما. ومثل الأرملة الأولى، تحدثت المرأتان بشرط عدم نشر اسميهما. وقالتا إن ممثلي المنظمة التي جندت زوجها حذرهما من العواقب إذا تحدثتا مع وسائل الإعلام.

وقالتا إن المتعاقدين سبق لهما الذهاب في مهمات قتالية. وأضافتا أنهما حصلتا على شهادتي وفاة تفيدان بأن مكان الوفاة هو سوريا. وأطلعت رويترز على الشهادتين. وكتبت على إحدى الشهادتين أن سبب الوفاة هو "تفحم الجسم". بينما أفادت الشهادة الثانية بأن المتعاقد نزل حتى الموت من عدة جراح بسبب شظايا.

ووصفت إحدى الأرملةتين محادثات مع زوجها بعد عودته من أول مهمة له في سوريا. وقال لها إن المتعاقدين الروس غالبا ما يرسلون إلى المناطق التي يحدث فيها القتال ويكونون أول من يدخلون البلدات التي تتم السيطرة عليها. ثم تدخل قوات الحكومة السورية إلى البلدة وترفع العلم السوري وتنسب النصر لنفسها.

أحد المساهمين في خورس بعد يونيو 2010 وأنه تخلى عن بشركة دارت بعد أبريل 2011. وقال لرويتزر إنه باع حصته إلى "رجال أعمال كبار"، امتنع عن ذكر أسمائهم.

غير أنه أضاف أن الأشخاص المسجلين في سجل الأعمال باعتبارهم ملاك الشركتين لدى وقت المقابلة هم مجرد وكلاء. وكان أحد المالكين الذين وردت أسمائهم في السجل مسؤولاً تنفيذياً متوسطاً في خورس بينما كان أحدهم محاسباً يبلغ من العمر 81 عاماً ويعمل لدى عدة شركات في كييف.

ووفقا لسجل الأعمال، فإن صاحب 25 بالمئة من خورس هو شخص يدعى فلاديمير سوشكوف. وكان العنوان المذكور له في السجل هو رقم 33، شارع اليكتريكوف في كييف. وهذا هو نفس العنوان الوارد في وثائق المشتريات الحكومية الأوكرانية للوحدة العسكرية رقم (0515) التي تقع تحت إشراف مديرية المخابرات الرئيسية في وزارة الدفاع الأوكرانية. ولم تتمكن رويترز من الاتصال بسوشكوف. وكان رقم الهاتف المسجل باسمه خارج الخدمة. وقال رئيس وكالة المخابرات الأوكرانية بالإنابة اليكسي باكومينكو لرويتزر إن سوشكوف لا يعمل هناك.

المتعاقدون يعودون في صناديق

رغم أن موسكو تنفي إرسال متعاقدين عسكريين إلى سوريا، إلا أن الكثير من الناس يقولون إن ذلك غير صحيح. ومن بين هؤلاء العشرات من الأصدقاء والزلاء السابقين للمقاتلين إضافة إلى أفراد مرتبطين بالشركة التي تجند الرجال، وهي منظمة غامضة تعرف باسم فاجنر لا تملك أي مكاتب ولا حتى لوحة نحاسية على أي باب.

ويقول أشخاص أجريت معهم مقابلات خلال هذا التحقيق إن مؤسس هذه المنظمة هو ديمتري أوتكين، وهو ضابط سابق في المخابرات العسكرية.

وقال يفجين شابييف، وهو زعيم محلي لمنظمة شبه عسكرية في روسيا على اتصال مع بعض الرجال، إن روسيا لديها ما بين 2000 و3000 متعاقد يقاتلون في سوريا. وفي معركة واحدة في فبراير من هذا العام، قتل أو جرح نحو 300 متعاقد، بحسب ما أفاد طبيب عسكري ومصادر أخرى على علم بالأمر.

وقال مقال عسكري روسي خاص شارك في أربع مهمات إلى سوريا، إنه وصل إلى هناك على متن طائرة تابعة لشركة أجنحة الشام من روستوف. وقال الرجل، الذي طلب الاكتفاء بذكر اسمه الأول فلاديمير، إن الرحلات كانت المسار الرئيسي لنقل المتعاقدين. وأضاف أن المتعاقدين يستخدمون أحيانا الطائرات العسكرية الروسية عندما لا تستوعب طائرات أجنحة الشام أعدادهم بالكامل.

وذكر ممثل عن هيئة الطيران الحكومية الأوكرانية أن السجل ليس الهدف منه هو التأكيد الرسمي للملكية لكن لم ترد أي شكاوى بشأن دقة المعلومات. ووفقا لبيانات من مواقع تتبع الرحلات، فمن أبريل في ذلك العام كانت شركة أجنحة الشام هي التي تسير الطائرة.

ويقول أربعة محامين متخصصين في قواعد التصدير الأميركية إن الصفقات التي تشمل طائرات ينتهي بها الأمر في إيران أو سوريا تنطوي على مخاطر كبيرة للشركات الغربية التي تورد الطائرات أو المعدات. وقال المحامون إنه حتى لو لم تكن لديهم تعاملات مباشرة مع كيان تحت طائلة العقوبات، فإن الشركات التي تقدم الطائرات يمكن أن تواجه عقوبات أو قيودا تفرضها الحكومة الأميركية. عندما أرسلت رويترز سلسلة من الأسئلة إلى شركتي خورس ودارت حول أنشطتهما، اتصل تومتشاني الميجر السابق بالبحرية، بالمراسلة في غضون دقائق. وقال إنه لم يعد مساهما في أي من الشركتين لكنه يعمل مستشارا لهما وإن الأسئلة أحييت إليه. ودعا تومتشاني المراسلة للقاء في اليوم التالي بمطعم فيلور الراقي في كييف.

وخلال الاجتماع الذي استمر 90 دقيقة، نفى تومتشاني تقديم طائرات إلى إيران أو سوريا. وقال إنه بدلا من ذلك، قدمت خورس ودارت الطائرات لأطراف ثالثة رفض تحديد هوياتها. وقال إن تلك الأطراف الثالثة قدمت الطائرات للمستخدمين النهائيين.

وقال تومتشاني، وهو رجل عسكري الطباع في أواخر الخمسينات من العمر، بينما كان يحتمس شاي الأعشاب "لم نرود إيران بطائرات.. ليست لدينا صلة بتقديم طائرات لشركة أجنحة الشام". وأضاف أنه لم يكن من الممكن أن تباع دارت أو خورس أو توجر طائرات لأجنحة الشام لأنهما لا تملكان الطائرات.

وكان تومتشاني يخدم في وحدة بحرية تابعة للقوات المسلحة السوفيتية على فلاديفوستوك المطل على ساحل روسيا في المحيط الهادي. وبعد استقالته من الجيش برتبة ميجر، أسس شركة خورس عام 1991 مع ضابطين آخرين في وحدته. وكسب تومتشاني وشريكاه أموالهم بتشغيل طائرات سوفيتية الصنع، بيعت بأسعار رخيصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وإرسالها إلى مناطق حرب.

وكانت خورس تنقل شحنات بضائع إلى انغولا لصالح الحكومة الأنغولية ووزارة الدفاع ووكالات الإغاثة خلال حربها الأهلية. وقال تومتشاني إن شركاته قامت أيضا بتشغيل رحلات جوية في العراق بعد الغزو الذي قاده الولايات المتحدة في عام 2003، حيث قامت بنقل متعاقدين أمنيين خصوصيين.

وأظهر سجل الأعمال الأوكراني أن تومتشاني لم يعد

الموقع الإلكتروني. لكن الرحلات تظهر في قواعد بيانات تتبع الرحلات على الإنترنت. وتتبع المراسلون الرحلات الجوية بين مطار روستوف وسوريا من 5 يناير 2017 إلى 11 مارس 2018. وخلال تلك الفترة، سيرت شركة أجنحة الشام 51 رحلة ذهابا وإيابا، مستخدمة في كل مرة طائرات إيرباص إيه 320 التي يمكن أن تقل ما يصل إلى 180 راكبا.

رحلات إلى مناطق الحرب

من أجل الحفاظ على حملته العسكرية ضد مسلحي المعارضة، يحتاج الأسد وحلفاؤه، روسيا وإيران وجماعة حزب الله، إلى الطائرات المدنية لإدخال الرجال والإمدادات. وحاولت واشنطن وفرنسا حرمانهم من ذلك من خلال فرض قيود تصدير على سوريا وإيران تجسدت في إدراج وزارة الخزانة شركات الطيران في البلدين على القائمة السوداء. كما أدرجت الوزارة في القائمة عدة شركات خارج سوريا متهمة بإيها بلعب دور الوسيط.

وفي السنوات الأخيرة جرى تسجيل العشرات من الطائرات في أوكرانيا ضمن شركتين هما خورس ودارت اللتان أسسهما قائد سابق بالبحرية السوفيتية وإثنان من رفاقه العسكريين السابقين، وفقا لسجل الطائرات الوطني الأوكراني. وأفادت بيانات تتبع الرحلات الجوية أن هذه الطائرات بيعت أو استؤجرت بعد ذلك وانتهى بها الأمر للعمل في شركات طيران إيرانية وسورية.

وفرضت وزارة التجارة الأميركية عقوبات على شركة خورس وعلى سيرجي تومتشاني، وهو ميجر سابق بالبحرية، منذ عام 2011 في ما يتصل بمزاعم تصدير طائرات لإيران وسوريا دون الحصول على ترخيص من واشنطن.

وأفادت المعلومات التي جمعتها رويترز من سجلات الطائرات الوطنية بأنه في السنوات السبع الماضية، تمكنت خورس ودارت من الحصول على 84 طائرة مستعملة من طراز إيرباص وبوينغ أو استئجارها عن طريق نقل الطائرات عبر كيانات لا تشملها العقوبات.

وبينت بيانات من ثلاثة مواقع تتبع رحلات الطيران وتظهر مسارات الطيران ونداءات الاتصال للشركات التي تشغيلها أنه من بين هذه الطائرات، جرى استخدام ما لا يقل عن 40 طائرة في إيران وسوريا والعراق.

وأظهرت تواريخ ملكية بعض الطائرات التي تتبعها رويترز كيف يمكن تجاوز القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على الإمدادات لشركات الطيران الإيرانية والسورية. وبينما تنتقل الملكية من بلد إلى آخر، فإن الأدلة الورقية المعقدة تخفي هوية الأطراف الضالعة في شراء سوريا للطائرات.

ووفقا لسجل الطائرات الأيرلندي فإن إحدى طائرات أجنحة الشام، وهي من طراز إيرباص إيه 320، قامت بالرحلة من روستوف إلى دمشق، مملوكة لشركة (أي إل إف سي أيرلندا) المحدودة، وهي شركة تابعة لشركة إيركاب ومقرها دبلن، وهي واحدة من أكبر شركات تاجير الطائرات في العالم.

وقال المتحدث باسم هيئة الطيران الأيرلندية التي تدير السجل، إن الطائرة حذفت من السجل الأيرلندي في يناير 2015. وخلال الشهرين التاليين اختفت الطائرة التي كانت تحمل رقم التعريف إي-دي-إكس واي من سجلات وطنية قبل أن تظهر في سجل الطائرات في أوكرانيا.

ويذكر السجل الأوكراني أن المالك الجديد هو شركة جريشام للتسويق المحدودة المسجلة في الجزر العذراء البريطانية. ووفقا لوثائق خاصة بالشركة تسربت من مؤسسة موساك فونسيكا في بنما، فإن أوكرانيين يملكان الشركة وهما فيكتور رومانيسكا ونيكولاي سافرتشينكو.

وتظهر سجلات الأعمال الأوكرانية أنها مديران لأعمال محلية صغيرة. وقال رومانيسكا عند الاتصال به هاتفيا إنه لا يعرف شيئا. أما سافرتشينكو فلم يتسن الاتصال به عبر الهاتف ولم يرد على رسالة أرسلت على عنوانه.

ويشير سجل الطائرات الأوكراني إلى أن شركة جريشام أجرت الطائرة إلى شركة دارت في مارس 2015. وجرى تغيير رقم التعريف إلى رقم أوكراني هو (يو-أر-سي-إن-يو). وأظهر السجل أن خورس أصبحت الشركة المشغلة للطائرة في 20 أغسطس 2015.

كييف - في ركن مزو بصالة المغادرة بمطار روستوف جنوب روسيا اصطف نحو 130 رجلا، يحمل الكثير منهم حقائب مكدسة شبيهة بالحقائب التي يحملها الجنود، أمام أربعة مكاتب لفحص أوراق السفر، وتحت شاشات لم تظهر عليها أي أرقام للرحلات الجوية أو وجهات السفر. وعندما سال أحد مراسلي وكالة رويترز الرجال عن وجهتهم، رد أحدهم "وقعنا على ورقة.. لا يسمح لنا بالحديث. في أي لحظة سيأتي المدير ونواجه مشكلة". وأضاف محذرا مخاطبه "وأنت أيضا".

وفي الأثناء، أعلن عن وصول رحلة طائرة إيرباص إيه 320 قادمة من العاصمة السورية دمشق، ونزل منها نحو 30 رجلا في منطقة الوصول المهجورة إلى حد بعيد. وكان معظمهم يرتدي الزي المموه وأحذية الصحراء الكاكي. وكان بعضهم يحمل حقائب من السوق الحرة في مطار دمشق.

وكشف تحقيق لرويتزر في أمر شبكات الدعم اللوجستي لقوات الحكومة السورية أن هؤلاء الرجال متعاقدون عسكريون روس، وهم أحدث مجموعة يتم نقلها ضمن رحلات جوية سرية باستخدام طائرات مدنية لنقل الدعم العسكري للرئيس السوري بشار الأسد في حربه المستمرة منذ سبع سنوات ضد مسلحي المعارضة.

لم تكن إيرباص إيه 320 التي نقلت هؤلاء سوي واحدة من العشرات من الطائرات التي كانت في السابق مملوكة لشركات طيران أوروبية وأميركية، ثم جرى نقلها عبر شبكة من الشركات الوسيطة إلى شركات طيران شرق أوسطية تخضع لعقوبات الولايات المتحدة، وهي تحركات تقول واشنطن إنها تساعد سوريا في تجاوز العقوبات.

والرحلات الجوية من وإلى روستوف، والتي لم توثقها أي منظمة من قبل، يجري تشغيلها من قبل شركة أجنحة الشام، وهي شركة طيران سورية فرضت عليها عقوبات أميركية عام 2016 لأنها تنقل مقاتلين موالين للأسد إلى سوريا وتساعد المتحاربين العسكرية السورية على نقل أسلحة ومعدات. ولا تظهر الرحلات، التي غالبا ما تهبط في ساعات متأخرة من الليل، في جداول الرحلات الجوية بالمطارات، وتقلع من دمشق أو من مدينة اللاذقية التي تضم قاعدة عسكرية روسية.

«المتعاقدون الروس غالبا ما

يرسلون إلى المناطق التي

يحدث فيها القتال ويكونون أول

من يدخلون البلدات التي تتم

السيطرة عليها. ثم تدخل قوات

الحكومة السورية إلى البلدة وترفع

العلم السوري وتنسب النصر

لنفسها»

أرملة أحد المتعاقدين الروس الذين قتلوا في سوريا

وتكشف العملية الثغرات في نظام العقوبات الأميركية الذي يستهدف حرمان الأسد وحلفائه في الحرس الثوري الإيراني وجماعة حزب الله اللبنانية من الرجال والعتاد الذي يحتاجونه لحملتهم العسكرية. وتقدم صورة عن الأساليب المستخدمة لإرسال متعاقدين عسكريين روس إلى سوريا، وهو أمر يصير الكرملين على إنكاره تماما.

وراقب مراسلو رويترز مطار روستوف وسجلوا الرحلات غير العادية باستخدام بيانات تتبع حركة الطيران المتاحة للجمهور وبحثوا في سجلات ملكية الطائرات وأجروا العشرات من المقابلات، منها مقابلة بأحد المطاعم الفاخرة مع ميجر سابق بالبحرية السوفيتية أدرجت الحكومة الأميركية اسمه على القائمة السوداء.

وعندما سئل المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الرحلات الجوية وأنشطة المتعاقدين العسكريين الروس في سوريا، أحال رويترز إلى وزارة الدفاع التي لم ترد على الأسئلة. كما لم ترد الحكومة السورية أيضا على الأسئلة. واكتفت شركة أجنحة الشام بالقول إن المعلومات عن وجهات رحلاتها متاحة في موقعها على الإنترنت. ولا يرد ذكر الرحلات إلى روستوف على

” من 5 يناير 2017 إلى 11 مارس 2018، سيرت أجنحة الشام 51 رحلة من روستوف إلى سوريا “



شيخ شيعي حر التفكير يستهدفه حزب الله في كل مكان وزمان

حسن سعيد مشيمش

يفضح الوجه الحقيقي لنظام ولاية الفقيه



في المستوى الفكري يستثمر مشيمش رؤيته الإصلاحية والتي تبلورت عبر مخاض مؤلم، في أفق تعزيز القيم الإنسانية ككل، وقد دعا في المقابل إلى التخلي عما أسماه بالخرافات المرتبطة بالدين، وكان واضح الجراءة حين رفض عقائد تندرج ضمن أساسيات العقائد الشيعية والسنية على حد سواء. وكما يقول بنفسه فإن "روايات علامات أضر الزمان، روايات خرافية في كل الأديان السماوية؛ روايات الدجال الأعور خرافية؛ روايات السفيناني وعودة المسيح خرافية؛ روايات دولة العدل الإلهي العالمية في آخر الزمان خرافات وأساطير وتهويمات خرافية؛ روايات الدجال الأعور منذ 4000 سنة، وورثها المسيحيون والمسلمون شيعة وسنة عن المخيال الإسرائيلي (الديني)".

يدعو الشيخ بوضوح إلى إقامة نظام علماني، ويقول "عين الحكمة وعين الصواب أن تقلد الذين نجحوا في بناء دولة القانون والدستور والمؤسسات الدولية العلمانية الديمقراطية، بأن نستورد آلياتهم وقواعدهم وأفكارهم في العلوم السياسية كما نستورد منهم العلوم الطبية، والهندسية، والفيزيائية، والتكنولوجية، إلخ، لنخرج بها شعوب العالمين العربي والإسلامي من عتمة الفقر والظلم وظلمات وظلام الاستبداد الذي يفرخ كل الأمراض والأزمات الخطيرة، ونساهم في تطوير الحضارة الإنسانية التي نعيش حالة عليها، وأصبحنا نحن المسلمين مصدر خطر على إنجازاتها وعلى أمن مجتمعاتها".

إبان سنوات السبعين من القرن الماضي كان اتجاه الرياح يدفع بالكثير من المثقفين التقدميين إلى الالتحاق بركب الفكر الأصولي من أمثال محمد عمارة ومدير شفيق وخالد محمد خالد وآخرين. أما اليوم فيبدو وكأن اتجاه الرياح بدأ يدفع بالكثير من الشيوخ ورجال الدين إلى تبني الفكر الإنساني التكنولوجي.

إن الشيخ حسن سعيد مشيمش بلا شك واحد من هؤلاء. لكن ثمة امتياز في قوة الصوت بكل تأكيد، امتياز يصنعه فارق الألف.

ولاية الفقيه اختلاف بالكمية فقط فالآب ولي من الله على أولاده فقط والفقيه ولي من الله على الناس أجمعين؛ فأجابني الحاج الضيف، وهو كما قلت من مؤسسي حزب الله في جنوب لبنان، أجابني بقوله: هذا شيخ حمار! ففتحت كتاب الخميني ووضعت تحت نظره الصفحة التي يقول فيها الخميني ما نسبته إلى الشيخ الذي وصفه بالحمار، حينها كان صاعقة أصابت رأسه واحمر وجهه من الخجل وأحاط به الارتباك من رأسه إلى أخمص قدميه، وقال لي بامتعاض بالغ أنا أؤمن بقيادة الخميني لكنني لا أوافق بهذه الفكرة".

ويبدو مشيمش حريصاً أشد ما يكون الحرص على تحمل كامل مسؤوليته عن ممارساته السابقة، والتي يواجهها بشجاعة فلا ينكر شيئاً، ولا يبرر شيئاً، ولا يتبرم من شيء، بل يواجه تجربته بنقد ذاتي واضح ومفتوح، فيعترف على سبيل المثال بأن إيران هي التي كانت تتحكم في كل قرارات حزب الله أيام كان مسؤولاً فيه، وأن الحال لا يزال كذلك إلى الآن.

الاتهام بالعمالة لإسرائيل

على حين غرة، سيجد مشيمش نفسه داخل أقبية التعذيب تنهشه مخالفات مخبرات النظام السوري أولاً، قبل أن تكمل المخابرات التابعة لحزب الله المهمة بعد تنقله إلى لبنان. ففي عام 2010 كان مشيمش داخل حافلة تنقل حجاجاً مسافرين عن طريق البر إلى مكة عبر سوريا، فاعتقل في إحدى نقاط التفتيش السورية، وبعد مسلسل طويل من التعذيب، واللوان من التنكيل تبكي الحجارة" كما باح بنفسه، تم تسجيل فيديو يزعم أنه يعترف من خلاله بالعمالة لإسرائيل. وعلى أثره تم نقله إلى سجن لبناني أمضى فيه أربع سنوات.

يخبرنا عن آثار تجربة التعذيب عبر بوح مؤلم يقول فيه "يكااد لا يمر يوم عليّ إلا (وبغير إرادتي) ترتسم على شاشته دماغية صور السياط والأصفاد والكراباج النحاسي والجوع والطعام الفاسد المخلوط بالذباب والنمل، والبطنانية التي نمت عليها سنة كاملة وهي مجبولة بالبول الجاف والتقيؤ اليابس وحشرات القمل والصبيان، وفضاء الغرفة المظلم، وأسمع الجالدين يتفنون في سب الذات الإلهية وشتمها والإهانات بالفاظ لا تخطر على بال إبليس".

في سوريا أمضى الشيخ سنة كاملة تحت الأرض في زنزانة انفرادية. يزيد من ألمه ما ألم بأسرته من التضييق والإساءة لأبنائه وزوجته حين عرض عليهم فيديو الاعتراف تحت التعذيب. هذا الألم تعمق حين حرم من تشييع جنازة أبيه واثنين من إخوته، يضاف إلى تلك الماسي الإفلاس المادي الذي وصل إليه بعد أن باع أملاكه المتاحة لكي يصرفها على قضيته في مواجهة تهمة الخيانة العظمى، التي ألصقت به دون دليل إدانة سوى الاعتراف الذي قدمه تحت سياط التعذيب.

باستقلال لبنان. لذلك رفضها جملة وتفصيلاً، بل قاومها بشجاعة واستماتة.

انتهى الخلاف إلى انسحابه من التنظيم، لكنه حمل معه سخط مؤسس حزب الله اللبناني، عباس الموسوي. كان يظن أن خروج من الحزب الذي ساهم في بنائه سيكون أمناً وبلا كلفة تذكر. غير أن ظنه خاب في الأخير، وكان الثمن غالياً. فبعد أن خاض كفاحاً فكرياً دؤوباً عبر مجلة "ضفاف" التي أشرف على إصدارها، وقع في الأخير ما لم يكن في الحسبان، فقد اختطفته مخبرات النظام السوري، طحنت عظامه في أقبية التعذيب السري لمدة عام أو يزيد، وحين لم تجد عنده أي دليل لإدانته بتهمة العمالة سلمته لحزب الله في لبنان قصد استكمال استنطاقه ومحاكمته. استغرقت رحلة اختطافه وتعذيبه خمس سنوات كاملة، كانت بمثابة كشف حساب مروع لآوهام "الثورة الدينية".

في نقد حكومة الخميني الإسلامية

في عام 1982 واجه مشيمش أول محطات التحول. فقد جمعه لقاء رسمي ببارز قادة حزب الله، وضمنهم الأمين العام وقتها، عباس الموسوي، ودار نقاش حاد حول رغبة قادة حزب الله في سحب الشرعية من مفتي الشيعة الرسمي في لبنان الشيخ مهدي شمس الدين، بدعوى تأييده للرئيس اللبناني بشير الجميل، والذي يتهمة حزب الله بموالة إسرائيل.

يقول مشيمش "يومها كنت محمولا بعقل لم يمض على وجوده في الحياة أكثر من ثمانية عشر سنة، ومع ذلك شاء القدر الإلهي أن يكون ناضجاً حيث كنت ضد توجه حوزة السيد عباس الموسوي والحرس الإيراني حينما قلت لهم "إن الإمام السيد موسى الصدر قال: سنفتش عن وطننا في مزابل التاريخ إن خسرتنا الشرعية، إن خسرتنا الدولة، ولا حل للأزمة لبنان إلا بتدوير الدويلات لصالح دولة لبنان".

أما الواقعة التي دشنت التحول الثاني في حياة مشيمش الفكرية والسياسية، فقد كانت في عام 1998، حين أعاد قراءة الكتب العقيدية والسياسية مع صديق لم يشأ ذكر اسمه، وكانت إعادة القراءة تلك فرصة لمشيمش قصد إعادة النظر في المسلمات التي تلقاها أيام مراهقته.

ومن بين أهم مراجعاته، مراجعته النقدية لأحد أشهر كتب الخميني "الحكومة الإسلامية". فذات مرة استغل زيارة عنصر قيادي من حزب الله اللبناني، لكي يقرأ عليه مقطعاً غريباً من الكتاب دون أن يذكر اسم مؤلفه، والذي هو الخميني. يحكي مشيمش عن هذا الموقف قائلاً "قلت له (يقصد ضيفه القيادي من حزب الله اللبناني) ما رأيك بشيخ يقول حرفياً في المسجد للشباب: ولاية الفقيه هي عين ولاية رسول الله؟ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والفقيه كذلك لأنه وارثه وخليفته. قال رسول الله ورثة الأنبياء؛ وكما أن الله منح الوالد ولاية على أولاده فإنه سبحانه منح الولاية نفسها للفقيه على الناس، والاختلاف بين ولاية الأب



سعيد ناشيد

عندما اتصلنا بالشيخ حسن سعيد مشيمش نهاية مارس الماضي لم تكن تعلم بأنه نجا للتو من محاولة اختطاف في منفاه الباريسي. كان أشر المحاولة لا يزال بابا على نبرات صوته. وقد أكد لنا بأنه سيسجل شكاية في الموضوع لدى السلطات الأمنية للدائرة الثانية عشرة في قلب العاصمة الفرنسية باريس، حصلنا على نسخة منها في ما بعد.

قد تبدو الواقعة للوهلة الأولى مجرد حكاية فرعية من بين حكايات كثيرة ضمن سرديات الدين السياسي، والتي كل ما تفعله أنها تنسخ كوابيس باللون الوردي.

من هو الشيخ مشيمش؟ بعبارة واحدة هو أحد أبرز مؤسسي حزب الله اللبناني، وأحد أبرز ضحاياه أيضاً. وهنا بالذات يكمن البعد الدراماتيكي في الحكاية. فماداً عن التفاصيل؛ بخلاف حسن نصرالله الذي يصفه الكثيرون بأنه "فاشل دراسياً وناجح سياسياً"، يتمتع الشيخ مشيمش بتكوين ديني عميق. هذا الاختلاف الذي يبدو كأنه هامشي إنما يؤثر في واقع الحال على طبيعة الصراع الدائر اليوم في الفضاء الإيراني بين العمامم السياسية والعمامم التي تحاول المحافظة على مسافة معينة مع السياسة، سواء تعلق الأمر بالسياسة الإيرانية تحديداً، أو بالممارسة السياسية بشكل عام. بفضل كفاحه "العلمي" استطاع الشيخ مشيمش أن يحوز على مرتبة "حجة الإسلام" بفضل شهادة آية الله حسين فضل الله، والذي تتلمذ على يديه بعد استكمال دراسته في حوزة قم الشهيرة.

خلاف مشيمش مع نصرالله يعد السبب الرئيس في انسحابه من حزب الله، وقد كان يظن أن خروجه من الحزب الذي ساهم في بنائه سيكون أمناً. غير أن المخابرات السورية اختطفته وطحنت عظامه في أقبية التعذيب السري لمدة عام أو يزيد، وحين لم تجد عنده أي دليل لإدانته بتهمة العمالة سلمته لحزب الله

تحمس مشيمش في فترة شبابه لأفكار الثورة الإيرانية، وانخرط في صفوف حزب الله اللبناني، حيث تقلد العديد من المناصب، من بينها معاون الأمين العام الأسبق صبحي الطفيلي، ثم سرعان ما أصبح من أكثر شيوخ الحزب قدرة على تاطير وتكوين الشباب.

غير أن بوادر خلافه مع نصرالله لم تتأخر في الظهور. فممنذ البداية لم يكن مشيمش مقتنعاً بضرورة تبني حزب الله لفكرة ولاية الفقيه، كان يعتبرها نوعاً من التضحية



● التكوين الديني العميق الذي يتمتع به مشيمش يؤثر على طبيعة الصراع الدائر اليوم في الفضاء الإيراني بين العمامم السياسية، كما في حالة نصرالله، والعمامم التي تحاول المحافظة على مسافة معينة مع السياسة.



● الشيخ مشيمش يستثمر رؤيته الإصلاحية والتي تبلورت عبر مخاض مؤلم، في أفق تعزيز القيم الإنسانية ككل سواء لدى السنة أو الشيعة.

فنان حارب الزيف بكل أنواعه

غسان غائب

تحولاته تكشف عن نزعتة الإنسانية



فاروق يوسف

أشك أن هناك أحدا من فناني الحداثة في العراق يمكن أن يناقسه في تنوعه في التقنيات والمواد وتعدد وجوهه هو يثقلت بين قضايا عصره وهموم معاصريه وسعة المنطقه الفكرية والجمالية التي يعمل فيها. كانت تحولاته الأسلوبية تشير إلى قلق فنان قرر أن يفتح عينيه على سعتيها على عصر يناقض نفسه بنفسه. وهو ما أكسبه سرعة قياسية في الهدم وإتقانا مدهشا في البناء.

من الطبيعي إلى الفكري

في بداياته التي تعود إلى معرض مشترك جمعه باثنين من أصدقائه عام 1992 كان غسان غائب رساما يميل إلى التجريد الذي يستلهم الطبيعة في أقصى خلاصاتها البصرية. كان يركب مشاهدته في سياق إيقاع بصري يستمد قدرته على التأثير من موسيقى عناصره المستلهمة من مشاهد غامضة هي أشبه بالذكريات.

غائب فنان تفتي أشكاله آثار أفكاره. يسبق المفكر الرسام ليقول له «أتبعني» ولأن العالم لم يعد جميلا فقد وجد غسان في دفاتره الشخصية مناسبة للاعتراف بأن الدفتر نفسه لم يعد شكلا مناسباً لكي تمر الحقيقة من خلاله

غير أن الفنان الذي يؤمن أن «الفن عمل له هدف» لم يكن مقتنعا بالأسلوب الشخصي الذي يكون بمثابة قفص يقيم في الفنان ويقضي لياياله في تمتين قضبانه. أن يضحى من أجله ليكون آخر دائما. هو شعور انفراد به لا بين أفراد جيله الطالع من حرب طويلة فحسب، بل وأيضا بين كل الفنانين العراقيين من غير استثناء والذين شكل الأسلوب الشخصي القائم على شكلانية ثابتة بالنسبة لهم ضالة لا يمكنهم التخلي عنها إذا ما تمكنوا من الوصول إليها. ما فعله غائب وما يفعله دائما هو نوع من الجنون من وجهة نظر الآخرين. غير مرة يتخلى الفنان عن عالم مضمون

النتائج لينتقل إلى عالم من ربح، ليست له خرائط جاهزة. ما أشد نزاهته وهو يغادر عالما مكتملا إلى عالم جديد ليس فيه ما يدعو إلى الاطمئنان. فهو من خلال ذلك التشرذم يقترح على نفسه وعلينا نموذج الفنان الذي يثق بقدرة الفن على التغيير. غسان غائب فنان يتغير وهو سواء دائما. ما كتبته في كتابي عنه «وسادة الملاك» صار جزءا من الماضي الشخصي لكينا. وهو ما يسعدني. ماضي الرسام صار بالنسبة للبعض حلا جماليا ينقذهم من محنة البحث عن أسلوب وهو ما لا يزعجه بل صار يتامله بعيني الشخص الآخر الذي تلبسه.

في آخر معارضه بنيويورك رأيتة وهو يقرأ صحيفة قصت على هيئة فراشة. إنها رمزه في مواجهة ما يجري في العالم العربي من تحولات لا تعد إلا بالخراب.

العقل الذي يسبق العاطفة

ولد غسان غائب في بغداد عام 1964. أنهى دراسة الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد عام 1986 ثم التحق بكلية الفنون الجميلة ليتخرج منها عام 1997. وكان قد شارك في مهرجان بغداد العالمي للفن التشكيلي بدورته الأولى 1986 والثانية 1988.

عام 1992 أقام معرضا مشتركا مع اثنين من أصدقائه. وفي عام 2000 عرض أول مرة في باريس بمعهد العالم العربي، مدينة الفنون التي ستحتضنه فيها فنانا زائرا بعد سنوات. أقام غائب معرضه الشخصي الأول عام 2001 في غاليري الأورفلي بعمان. حمل معرضه الثاني عنوان «الوشم» وقد أقامه بعمان عام 2005. أما معرضه الشخصي الثالث «مطرود من الجنة» الذي أقامه عام 2010 فقد كان مفصليا في سيرته الحياتية والفنية على حد سواء. سنة من الإقامة في السويد ذهب تأثيرها عميقا في روحه وكانت

تنطوي على أجوبة على الكثير من الأسئلة التي حملها الفنان من باريس. يومها انفصل الفنان بمغامرته الجريئة عن المشهد الفني كله. لأنه كان مستعدا

للقبول بشروط عمل تقع خارج المألوف فقد ركن السوق الفنية ومتطلباتها وعلاقتها جانبا ولم يعد فنه يستجيب إلا لإرادة داخلية هي مزيج من التأويل الذهني والمقاربة الحسية. كان من شأن بروز ذلك المزيج مصدرا للإلهام الفني أن يدفع العاطفة إلى التراجع. ما لم يقو عليه

غائب في سالف أيامه صار ممكنا بعد أن عاش الفنان تجربة التماسح مع الحقيقة الجمالية التي لا تنبعث من العاطفة وحدها.

عاش الفنان سنوات في عمان بالأردن بعد أن غادر العراق وهو الآن يعيش ويعمل في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة. غائب ينتمي إلى قلة من الفنانين الذين لا تنفصل رؤيتهم الفنية عن نوع وطريقة وأسلوب حياتهم. لذلك فإنه يتجدد كلما أتاحت له فرصة الانفتاح على حياة جديدة.

بين نوح ودانتي

إذا كان غائب قد أظهر في بداياته ميلا إلى التجريد فإنه في كل تحولاته الأسلوبية لم يتخل عن ذلك الميل نهائيا.

كل ما فعله إنما يدخل في إطار توظيف تلك النزعة في خدمة أهداف جديدة بما يضيف على التجريد هالة إنسانية. وهو ما يسر للفنان أن يكون قريبا من تحولات فكر ما

للاشكال أن تمارس سلطتها بمعزل عما تقدمه من حلول إنسانية.

سيد الدفاتر وصانعها

لم يكن غائب أول من رسم دفتر فنيا في العراق. تقنية سبقه إليها الكثير من الفنانين العراقيين، لكن ما أنا على يقين منه أن غائب خرج بالدفاتر من منطقتها التقليدية إلى مناطق، لعب خيال استثنائي في تشكيلها.

هذا فنان تفتي أشكاله آثار أفكاره. يسبق المفكر الرسام ليقول له «أتبعني» ولأن العالم لم يعد جميلا فقد وجد غسان في دفاتره الشخصية مناسبة للاعتراف بأن الدفتر نفسه لم يعد شكلا مناسباً لكي تمر الحقيقة من خلاله. لذلك بدأ الرسام في دفاتره التي تتغير أشكالها بتغير أوضاعها كمن يلعب وهي عبارة يمكن استبدالها بـ«كمن يلحم».

سيد الدفاتر الفنية وصانعها وخادمها في الوقت نفسه هو في حقيقته أكثر الحالمين رغبة في ألا تنقطع صلة اللعب بالواقع. ذلك لأنه صار يدرك أن الواقع ما هو إلا مجموعة متلاحقة من الألعاب التي يمتزج فيها الواقع بظلاله.

شيء من غسان غائب يعتبر بمثابة درس للآخرين. فهو فنان يعلي من شأن إنسانيته في كل ما يقوم به. الجمال بالنسبة له ليس مفهوما مجردا بل هو مفهوم يكتسب قيمته من قوة حيويته في الحياة المباشرة

إنها خلاصة ألم شخصي. فضيلة فنان من نوع غائب أنه كان ولا يزال منصفاً في علاقته بنفسه ومن خلالها بالفن. فهو لم يستعمل الفن واجهة للظهور المتميز. كان عذابه أكبر من أن يسمح بالاستعراض. لقد قرر ذلك الفنان أن يواجه العالم بالرجة نفسها من القسوة. أن تكاشفه. أن يكون ندا له. لا نتقذنا أعمال غسان غائب من خديعة الجمال المبني غير أنها على الأقل تنجو بنا من الجمال المزيف.

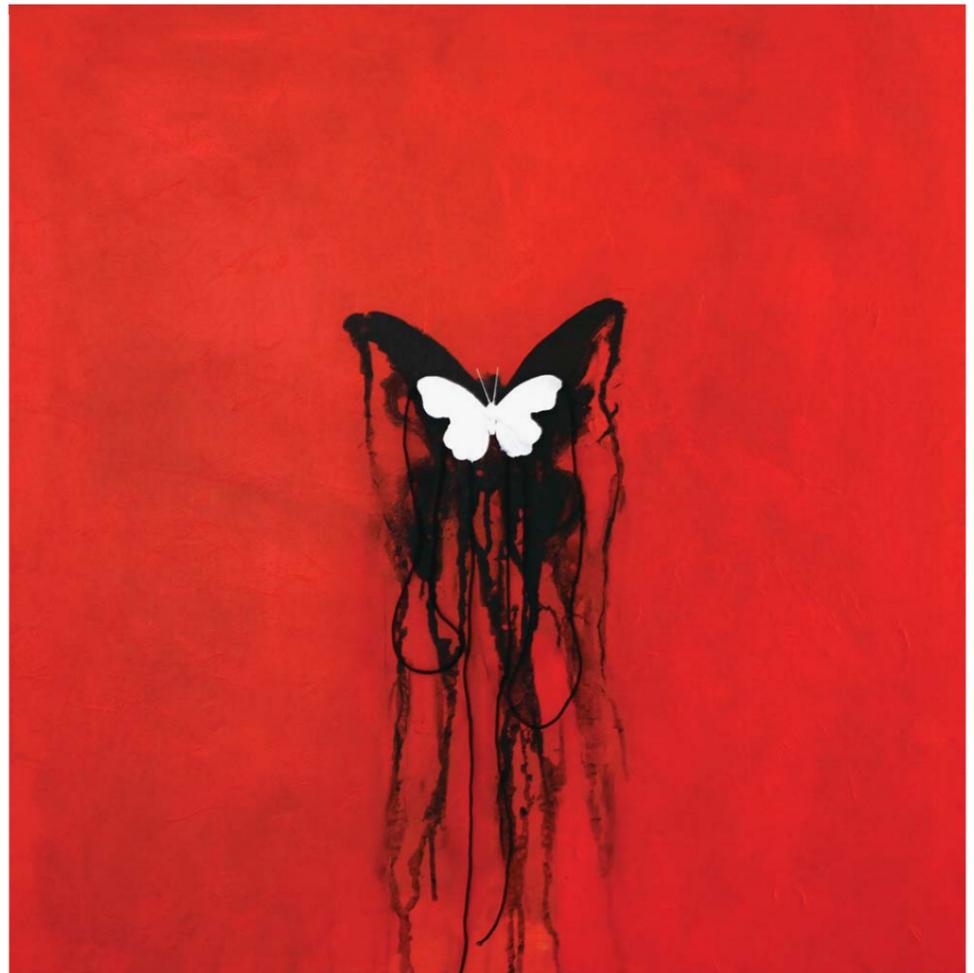


بعد الحداثة الذي جسدهه الفنون المعاصرة. كان ذلك واضحا في ما عرضه غائب من

أعمال في تظاهرة الفن العراقي التي شهدتها غاليري ميم بدبي عام 2010. من بين أكثر من عشرة فنانين كان غائب الأكثر شراسة في طرح سؤال المنفي لا من جهة كونه سؤالا وجوديا بل باعتباره واقع حال انتقل إليه العراقيون بعد الاحتلال الأميركي.

تخلى غائب يومها عن جمالياته. فعل ذلك لأنه أدرك أن تلك الجماليات صارت جاهزة. تخلى عن عاطفة شدد الانتظار إلى أشكاله الغامضة بما انطوت عليه من غنائية زمنية طويلا. فعل ذلك لأن خيال يديه صار مشعبا بمشاهد التيه التي لا يليق بالفنان أن يقف أمامها صامتا. كان غسان في تحوله إلى التركيب الفنان الذي سبق الجميع لا إلى سفينة نوح بل إلى جحيم دانتي.

شيء من غائب هو بمثابة درس للآخرين. فهو فنان يعلي من شأن إنسانيته في كل ما يقوم به. الجمال بالنسبة له ليس مفهوما مجردا بل هو مفهوم يكتسب قيمته من قوة حيويته في الحياة المباشرة. لذلك لم يسمح الفنان



المقامرة الكونية

هاوية التوحش وثقافة المنتصرين الهزليين

نوري الجراح

شاعر من سوريا مقيم في لندن



□ ما معنى أن تهرزم أو تهزم في عالم اختلف فيه الموازين، وانحطت القيم، وضاعت العلامات، فالطرق مناها، والعاثون ناهون مؤيدون في مسالك لا تفضي إلى شيء سوى الجدران. كيف تزن الهزيمة، وكيف تزن الربح وقد اختلفت الأرباح، وعمت الخسارات.

من هم المهزومون ومن هم المنتصرون، عندما يهرق دم الإنسان، ويرتاح المشاهدون من عناء المشاهدة، ويخلصون ضمائرهم المرتاعة من عقدة الذنب.

تلام الضحية على خطئها، فالضحية، في لغة القوة وثقافتها البذيئة هي صانعة مصيرها الوخيم، لكونها استجابت لزال مهول لم تقدر معه حجم قوتها من قوة خصمها الذي صادر حقها في طبيعة وجودها وحقها في الاختيار.

إذ ذاك يبدأ الطغسق الكارثي لثقافة القوة؛ يفوز القاتل المستبد بنظرات الإعجاب وصيحات المعجبين. وتفوز الضحية بسخط الساخطين. ولسوف يكون في وسع المنتصر، حتى عندما يكون انتصاره هزيمة نكراء لإنسانية الإنسان، أن يلقي خطبة يسجلها له التاريخ. فالتاريخ أيضا ضحية المنتصرين الهزليين.

أما الضحية الفارقة في دم خسارتها فهي خرساء ودمها أحرص.

ما الذي تغير في العالم بعد عشرة آلاف سنة من التطلع الحضاري، وعشرة آلاف سنة من التوحش البشري؟ ينك المرء في أن يكون قد تغير شيء جوهرى اليوم في سلوك الإنسان، وكذا في مصائر البشر على ما كانت عليه في عصور بعيدة غابرة لطالما تميّزت بأنها عصور الما قبل. ما قبل الوعي، وما قبل الحضارة.

ما الذي تغير في سلوك الأمم وطباعتها ونوازعها وتطلعاتها ما دام المحرك هو نفسه المنطق الغريزي القديم: قوة الغلبة، ولغة الإخضاع بالقوة.

كل ما يجري في العالم اليوم يقول إن لا منطلق آخر يضيء منطق القوة العمياء المباشرة بقدراتها، وهي تستحق أماتها أجل ما أبدع الكون: الإنسان!

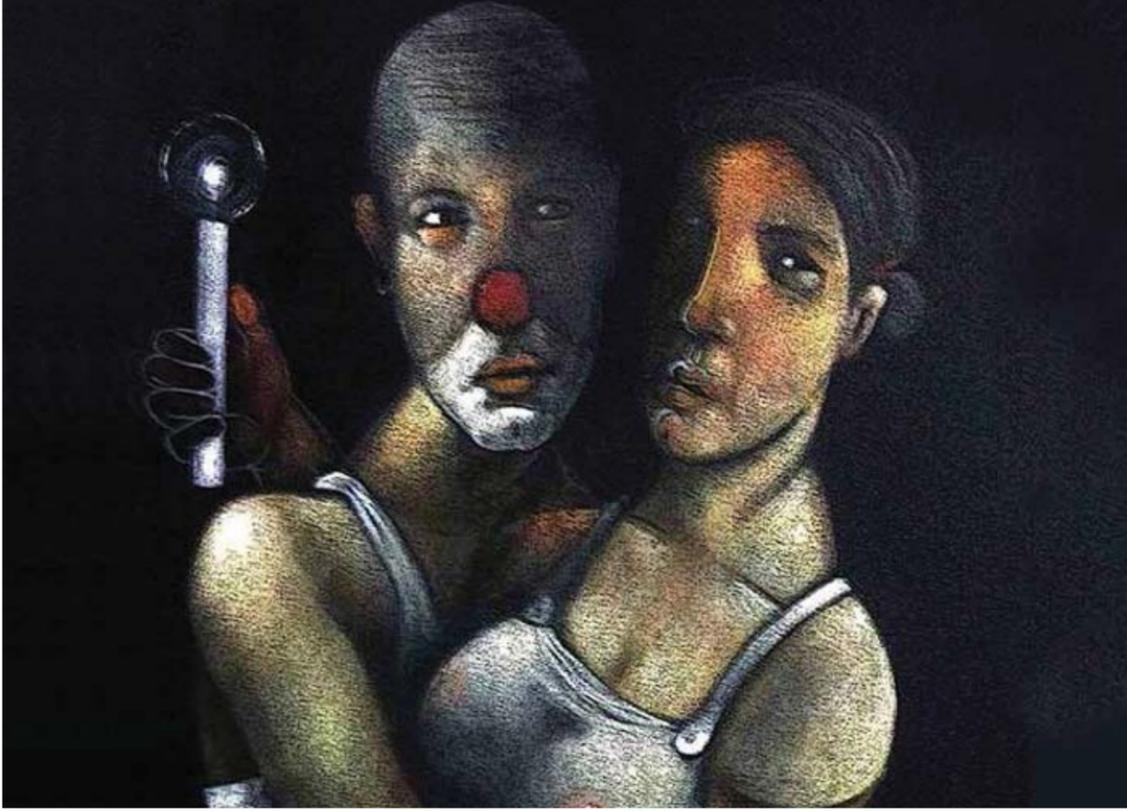
هل يمكن الحديث، بعد كل ما هجم ويهجم على أعياننا من ماضي البشر في الكوكب، عن ملجأ للحق، في مواجهة القوى المتسيدة الغاشمة، سوى أرض الخوف المنوشة بيوتها وقبورها بكل ما أبدعته الإمبراطوريات من أدوات الموت؟

بالأس تباهى قيصر جديد أرسل سفنه وطائراته ومدافعه إلى حوض المتوسط بأنه تمكن من تجريب منات الأسلحة الجديدة في جسد شعب صغير ووجدها لاثقة بقوته، وبسوق السلاح الذين استنكروا فعلته ووصفوها بالوحشية سبق لهم أن فعلوا الشيء نفسه. وما هو يسألهم: بأي حق تستنكرون؟

قاطع طريق بلباس قيصر في مواجهة صياقة طردهم المسيح من إنجيله، تعاونوا، مجتمعين، ليرفعوا الشرى كله على صليب الألام وينزرونه لمرتبة الضحية الكونية.

لم يتغير شيء

في هذا الكوكب. تقدم العالم بمنجزات العلم قرونا عما كان



* لوحة: وليد نظمي

وبين الأكاديميا والسوق السوداء، وبين الفكر والاستهلاك.

الا تشبه اللحظة العالمية اليوم في أزمتها المستفحلة وتخبطاتها المتعاقبة اقتصاديا وفكريا واجتماعيا وروحيا للحظة التي أنجبت الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا وديكتاتورية البروليتاريا في روسيا خلال عشرينيات القرن الماضي؟

لا نستط ولا نذهب أبعد من الواقع في ما نرسم من صور لعالمنا العليل. فالعصرية تطل برأسها من كل زاوية، والعنصريون يرفعون رؤوسهم من كل جسر، وعمّا قليل ترفرف راياتهم في ساحات العواصم الغربية ويجدون لأفكارهم وتطلعاتهم جموعا حائرة وضحايا طردهم السوق من جنائنه، وسلبتهم الأزمات الطاحنة الأمان، ليجدوا أنفسهم، كما وجد أجدادهم أنفسهم، جموعا تصدح بنداوات الغريزة العمياء تحت بيارق الفاشية، وطعاما لخنادق الموت.

وعلى ضفة أخرى من ضفاف القوى المتسيدة، كيف نصف حال روسيا الإمبريالية الوليدة وحال العالم الغربي معها، لو احتجنا أن نعثر على توصيف لتلك الحال؟ هل بجانب الصواب إذا ما اعتبرنا الرجل الأول في الكرمين قيصرا فاسدا بنوازع استعمارية، يحكم شعبا من الأقنان المستسلمين لحاكم مطلق كل همه الانتقام من الغرب الذي شجع أسلافه على هدم سور السجى الإمبراطوري البائد الذي كان يسمى الاتحاد السوفييتي؟

إن مشكلة مستنكري أفعال الإمبريالية الروسية المنحدرة من صلب الاتحاد السوفييتي المكسور بمطرقة الرأسمالية، وقد تجلت بأبشع صورها في الأرض السورية المحروقة، أنهم بإزاء نسخة مقلدة لهم، نسخة بذيئة، بخطاب تبريري، تعوزه المسوغات المقنعة، تنظر الثقافة الغربية إليها على أنها نسخة مسروقة ومزورة.

أما ضحايا الأرض المحروقة فهم مادة للنهش والابتزاز من كلا الطرفين المتنازعين على الأمم الصغيرة، المضطربة والتائهة، كما هو حال العرب اليوم.

كيف نرى هذا ثقافيا؟ وماذا عن المعرفة التي تنتجها هكذا ظاهرة؟ ماذا عن مستقبل

هذا المنتج الفكري والأدبي إن وجد؟ وماذا عن سؤالنا الدائم: أين هي النخب الروسية؟ وأين هم ورثة تولستوي ويوشكين وتشخوف وغوركي وديستوفسكي وسولجنتسن؟

لسنا في بداية التاريخ ولا في نهايته، ولكننا في منعطف مهول، وعلى مفترق كهذا، لا بد للأمام من إعادة إنتاج المعنى لهذا الوجود البشري في لحظة الما بعد وهي لحظة أشبه بالقيامة

ما الذي سينتجه العالم اليوم، ونحن نشهد فصلا يشبه احتمال انتصار النازية في الحرب العالمية الثانية؟ كيف كانت الأرض ستبدو حينها؛ الفن والثقافة والفكر والتراث الإنساني؟

لقد عبر العالم إلى طور الما بعد، وبات في صيغ ينقصها التعريف، فالما بعد هو غير الما قبل، له صور مشوشة، وليست له صورة واضحة ومعروفة. وبالتالي لن يكون في وسع هذه الصور الجديدة والشبيهة بالاشغايا الطائشة أن تنتج المعاني الواضحة.

لسنا في بداية التاريخ ولا في نهايته، ولكننا في منعطف مهول، وعلى مفترق كهذا، لا بد للأمام من إعادة إنتاج المعنى لهذا الوجود البشري في لحظة الما بعد وهي لحظة أشبه بالقيامة.

لا بد من صورة ذات معنى لهذا الما بعد، ولا يمكن لهذه الصورة أن تظهر إلا بإنتاج تسمية تطابق المعنى. ولا يبدو أن هذا ممكن دون مخاض يؤسس لعقد جديد بين البشر تنتج عقول مضيئة لا عقول شريرة.

والسؤال الآن وإلى وقت سيمتد أطول: أي عقد جديد بات على الأمم أن تصوغه لتحمي إنسانية الإنسان من أن ينزلق بحضارته أكثر فأكثر إلى هاوية التوحش والجنون. ما هي القيم التي سيتأسس عليها هذا العقد، وما هي العقول الحرة الجديدة القادرة على إنجازه، وقد هيمن الأقوياء الأشرار صياقة العالم الجديد، بفضل مصادر القوة والثروة، على بني البشر، وحولهم إلى أرقام في سوق الريح والخسارة، في ما يشبه مقامرة كونية كبرى؟

عندما تكرر المأساة نفسها، تصبح مهزلة، هذه مقولة دارجة، ولكن ماذا نسمي الوقائع إذ تكرر نفسها مرارا في قرن واحد؟ هل من ضوء إذن في نهاية هذا النفق، أم ظلام يلتحف بظلام؟

أكذوبة صوت من لا صوت له

لطيفة الديلمي

كاتبة من العراق



□ عندما تتصاعد حمى الصراعات السياسية في بلادنا، تملو وتيرة الأصوات المتنافسة على المكاسب والمواقع ونهب الثروات استعدادا لمهزلة الانتخابات، ويصدع الضجيج العالي لشعارات السياسيين وخطبهم رؤوس الناس في فضائيات تملكها الأحزاب الإسلامية، وتتعالى من مكبرات الصوت في الندوات والتجمعات ودور العبادة وعود فردوسية مصحوبة بتهديدات وتواصل الادعاء بأنها تمثل الأغلبية الصامتة التي تعجز عن إيصال صوتها، وفي الوقت ذاته تروج لذلك ملصقات وإعلانات تستجدي أصوات الحشود المخدوعة بلعبة الديمقراطية الزائفة، وتندرج جميع هذه الوسائط ضمن مفهوم الصوت العالي والضجيج الذي يشوش على مصادر الوعي ويقظة العقول إزاء الخديعة السياسية.

ينسى صانعو الضجيج أن لكل منا صوته الخاص وليس بوسع الآخرين تمثيل أصواتنا والتعبير عن حاجتنا والتحدث باسم الجماعات الثقافية والدينية والعرقية المختلفة في العراق، ولا أحد سوانا بوسعه أن يمثلنا: لا رجال العمائم ولا أعضاء الأحزاب الحاكمة أو المتعاونين معهم ولا ساسة الغنائم والنهب المنظم لثروات البلاد الموشكة على النضوب.

يذكرنا هؤلاء الذين يدعون أنهم "صوت من لا صوت له" ببعض سياسيين أميركا اللاتينية وكتابها الذين تعاونوا مع حركة "لاهوت التحرير" وانطلقت من بينهم صيحة "نحن صوت من لا صوت لهم" فتصدى لهم الكاتب الراحل إدواردو غاليانو قائلا "كل الثقافات تستحق أن تعرفها وكل الأصوات ينبغي أن نسمعها وليست أشارك أصدقاوي المنضويين في حركة لاهوت التحرير Liberation Theology من الذين يصرحون ليل نهار بأنهم يبنغون أن يكونوا صوتا لمن لا صوت لهم، لا، لا، لكل منا صوته الذي ينبغي أن يسمعه الآخرون".

غير أن ما يحصل -غالبا- في بلادنا التي جرى تدمير بناها الأساسية والاجتماعية والتعليمية باسم الديمقراطية الزائفة هو أن معظم الناس أصبحوا مكتمى الأقواء ومرعوبين من الكلام تحت وطأة التهديد الذي تمارسه قوى الإسلام السياسي والجماعات المسلحة التابعة للحزب الحاكمة.

تدور في العراق اليوم عبر معركة الانتخابات البرلمانية الوشيكة مجاهبات وصراعات تعتمد التسقيط والخداع والابتزاز ونصب الفخاخ، وقد تفقت عقريه بعض الكتل عن أساليب يمكن وصفها بالبناءة والوقاحة لخداع الجماهير التي يرون فيها قطيعا تحكمه الغرائز الأولية، وتتلوي هذه الأساليب على احتقار ضمني للمرأة رغم الإدعاء الظاهري بغير هذا، إذ لجأت بعض القوائم إلى المتاجرة بالمعايير الأنثوية المرغوبة لدى معظم ذكور المجتمع الهرموني، وذلك بترشيح نساء لا علاقة لهن بتاريخ سياسي أو ثقافي ولا يتوفرن على خبرات الخدمة المجتمعية أو المراس النضالي أو القدرات القيادية، استخدمن الكتل السياسية فخا مغوية لمخاطبة الحرمانات العميقة لدى فئات عمرية مختلفة بين عشائرية وشبابية، وجرى إعدادهن ليكتسبن المقومات الجسدية المطلوبة وفق المعايير المرغوبة، فشهدنا على سطح المعركة الانتخابية مخلوقات أنثوية عجيبة جرت هيكلتها وصاغتها وترميمها في عبادات التجميل التي عززت قبحها، لادعاء بمدنية التوجهات والمساواة بين الجنسين أولا، ولاستكمال نسبة الكوتا النسائية التي تتحدد بـ25 بالمئة من نسبة المرشحين.

وقريبا ستحدث هذه الدمى الملققة باعتبارها تمثل أصوات النساء العراقيات بعد أن تشتري الأصوات بمواصفات مظهرية لا بمؤهلات فكرية وقيادية، وستواصل الإدعاء بأنها تمثل أصواتنا نحن النساء العراقيات مختلفات الثقافة والتوجهات الفكرية صاحبات الكفاءات والخبرات المشهوددة، وسيكسر فوزهن الحضور الصادم في برلمان العمائم والغنائم والنهب باعتبارهن نتاج مجتمع التمدن والديمقراطية الجديدة.

شيء عن إليوت

إليوت الشاب من سانت لويس إلى الأرض الياباب



إبراهيم قعدوني
كاتب من سوريا

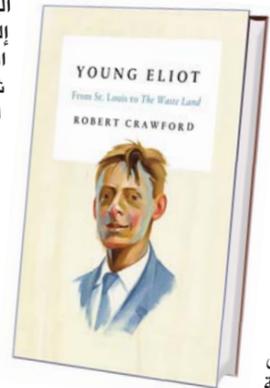


عندما توفي توماس ستيرنز إليوت في العام 1965، لم يكن ثمة الكثير من الشعراء الآخرين الذين بلغوا مبلغ حضوره الطاعني في المشهد الشعري الإنكليزي آنذاك. وبالإسكان القبول إن نجم إليوت الشعري قد لمع مع ظهور قصيدته الشهيرة "الأرض الخراب" أو "الأرض الياباب" حسب ترجمة أخرى، قصيدة غنّية بقدر غموضها، نشرها إليوت لأول مرة عام 1922 لتفتح أعين النقاد على تجربة شعرية فذة وعلى قصيدة عدت واحدة من أزوع القصائد في ذلك الجيل الشعري.

أثارت القصيدة حركة نقدية واسعة ودراسات أكاديمية اختضت بها وبمؤلفها الشباب إليوت. غير أنّ الظروف التي رافقت كتابة هذا العمل الملحمي ظلت غير معروفة بصورة مشبعة للنقاد والمهتمين، فمنذ رحيل إليوت وإلى اليوم ما يزال الكثير من الغموض يكتنف السيرة الشخصية للشاعر وما يتعلق بكتابة هذا النص على وجه الخصوص. كانت فاليري إليوت (وهي الوصية على إرثه الأدبي) قد أبت حتى وقت ليس ببعيد أن تجيز لأحد حقوق كتابة السيرة الذاتية لزوجها الرّاحل، حتى أنّ هناك شائعات سرت حول اتهامه بمعادة السامية وأنّ هناك ما تحاول الزوجة إخفاؤه عن الجمهور. ومنذ ما يقرب من خمسين عاماً وحتى وقت قريب لم تناقش سيرة الرجل بتفصيل يتناسب مع أهمية منجزه الشعري.

إلا أنّ كتاباً صدر في العام 2015 بعنوان "إليوت الشاب: من سانت لويس إلى الأرض الياباب" كتاب روبرت كراوفورد. الناشر: فارار، شتراوس وجيرو؛ 512 صفحة، يميّز اللثام عن الحياة من الجوانب التي ظلت مكتومة في حياة إليوت وربما يُشعب قدراً لا بأس به من فضول القراء وتطلعهم لمعرفة المزيد عن هذا الشاعر. مؤلف الكتاب روبرت كراوفورد هو شاعر يدرّس في جامعة سانت أندرو. يتتبع كراوفورد حياة إليوت منذ ولادته في سانت لويس بولاية ميسوري الأمريكية، إلى لحظة نشره قصيدة "الأرض الخراب" حين لا يكن قد اقتفاها بعد قد بلغ الرابعة والخاتين من العمر.

ليس كتاب كراوفورد بالطبع أول كتاب يتناول السيرة الذاتية لإليوت، إلا أنّ ما يميّزه أنه استطاع النفاذ إلى مرحلة الحياة المبكرة للشاعر والتي قلّما أتاحت تفاصيل حولها للدراسات الأخرى. قد يعزى ذلك بصورة جزئية إلى وجود عدد قليل جداً من الوثائق التي تسلط الضوء على الفترة الواقعة ما بين عامي 1905 و1910، عندما كان إليوت مراهقاً في سن السادسة عشر وهي مرحلة لم يعثر فيها كتاب سيرة إليوت السابقون سوى على بطاقة بريدية واحدة. أمّا كتاب كراوفورد، على النقيض من ذلك، فغني بالتفاصيل. يركّز كراوفورد الجزء الأول من الكتاب لطفولة إليوت، مستحضراً حياة الأسرة التي عاش في كنفها مع والديه، الأم لوتي والأب هال الذي كان يعمل مديراً لإحدى شركات صناعة



الأرض الخراب لإليوت أثارت حركة نقدية واسعة

طوب البناء (وكان يقرض الشعر في أوقات فراغه). وفي سنّ العاشرة من عمره، فاجأ إليوت عائلته بقراءة جون ميلتون، أحد أبرز شعراء القرن السابع عشر وأعددهم نضاً. وحين كان في الرابعة عشر، سأل أحد أساتذة جامعة هارفارد الشباب إليوت مازحاً ما إذا كان يعرف الدرجة التي يسبق فيها سنّه الفعلي.

يرجع كراوفورد في اقتفاء التأثيرات المبكرة في حياة إليوت: الحماس للتعليم، الذي طبع شخصيته في شبابه ودأبه على تعلم الفرنسية ليصبح في ما بعد "فرانكفونيّاً عظيماً" كما يقول كراوفورد، فقد تعلم الفرنسية في سن مبكرة. كما يلقي الكتاب الضوء على ولع إليوت المبكر بقصص الكاتب آرثر كونان دويل "التي لا يقصها الشعر بعوالمها وتشابك خطوطها النفسية". وخلال فترة عمله في جامعة هارفارد،

حيث أمضى وقتاً طويلاً في كتابة القصائد الغنائية الماجنة ويقضي الوقت مع أصحابه في شرب الكحول الذي كان يساعده في التخفيف من خلجه، وهناك بدأ احتكاكه العميق بالشعر الفرنسي الحديث، الأمر الذي

كان من شأنه أن يغيّر بشكل عميق الأسلوب الشعري الذي ركنّ إليه إليوت. وبينما راح إليوت الشاب يحضر رسالة الدكتوراه، أكتب على دراسة السنسكريتية والبالاي (لغة من اللغات الهندية الآرية الوسطى)، ولعل ذلك ما يفسّر تردد صدى القصائد واللغات الأخرى في قصيدة "الأرض الياباب".

كانت حياة إليوت غير سعيدة، ذلك ما ساهم بشكل كبير في تكوين خلفيته الأدبية التي ألهمت قصيدته العظيمة. في سنّ السادسة والعشرين، بينما كان يدرس في جامعة أكسفورد ويعاني "نوبات جنسية عصبية" متكررة، التقى فيفيان هايوود، امرأة شاذة ومضطربة عاطفياً. لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تزوجا بعد ثلاثة أشهر، وقد كتب إليوت في وقت لاحق حول علاقتهما قائلاً بأنها "جلبت معها المناخ النفسي الذي واكب كتابته قصيدة 'الأرض الياباب'".

يدلف كراوفورد إلى تفاصيل الحياة الزوجية المضنية لإليوت حيث الزوجة فيفيان، المرأة المضطربة عاطفياً تغازل عشاقها القدامى وتتودّد إلى الفيلسوف برتراند راسل، الذي ستقيم معه علاقة في وقت لاحق. يرصد كراوفورد تنقّلات الزوجين في لندن، حيث يعيشان في أحياء فقيرة، وفي الريف، حيث تشاطرا كوخاً استأجراه مع راسل، وحيث يعاني كلاهما "اعطاباً عاطفية" ونوبات عصبية وتوهّمات جنسية مريرة خيمت على قصيدة إليوت.

في نهاية المطاف، انفصل الزوجان في عام 1933 وأدخلت فيفيان إلى ملجأ نفسي بعد خمس سنوات بعد أن لعبت دوراً لا يمكن إغفاله في تشجيع إليوت على كتابة الشعر حسبما يقول كراوفورد. فقد كانت القارئ الأول "للأرض الخراب" في وقت مبكر من تأليفها وما يزال بالإمكان مشاهدة تعليقاتها وخربشاتها التي وضعتها على هامش مسودة القصيدة.

يُنقّب روبرت كراوفورد في شعر إليوت ونثره ومقابلاته وأرشيفه ومذكراته التي لم يُكشف عنها من قبل، مُبيناً كيف أنّ خلفية إليوت في ميسوري وماساتشوستس وباريس جعلته من رواد الحداثة الأكثر إثارة للإعجاب، غير أنّ أكثر ما يستوقف القارئ في سيرة إليوت الشاب هو ذلك الاضطراب النفسي الذي هيمن على شخصية الفتى التي لم يقصها العمق والتلفّ للمعرفة، ذلك ما تعكسه سيرته الشعرية منذ "العاشق الفريد بروفوك" وصولاً إلى "الأرض الياباب". شخصية معقدة ومركبة. نرى إليوت الطالب وإليوت الحبيب، النتن والفاجر، إليوت المصرفي والفيلسوف، ولكن الأهم من ذلك إليوت الشاعر الذي يكافح لإنتاج كل هذا الفن وسط كوارثه الشخصية، ذلك الفن الذي صاغ حقيقته الشعرية بأسرها.

لا يتردد كراوفورد في إظهار ما يسميها عيوب أو سقطات إليوت الشاب الذي "أدلى بتعليقات معادية للسامية في رسائله وكذلك في العديد من القصائد على الرغم من وجود

بعض "الأصدقاء اليهود" في عداد أصدقائه وذلك بحسب ما يسوقه كراوفورد. كما يكشف عن شخصية إليوت العصبي وحاد المزاج والمكتئب غير السعيد في معظم أوقاته، إلا أنّ كراوفورد مع ذلك لا يتوانى عن الإشادة بعبقرية إليوت الشعرية وقصيدته الخالدة كما يصفها.

ينقّب روبرت كراوفورد في شعر إليوت ونثره ومقابلاته وأرشيفه ومذكراته التي لم يكشف عنها من قبل، مبيّناً كيف أنّ خلفية إليوت في ميسوري وماساتشوستس وباريس جعلته من رواد الحداثة

جاء نشر الجزء الأول من الكتاب في بريطانيا وأميركا تزامناً مع الذكرى السنوية الخمسين لوفات ت. س. إليوت، ابن راغيم سانت لويس الأمريكية، الذي هاجر إلى المملكة المتحدة متحدياً رغبة والديه ليصبح واحداً من أهم شعراء القرن العشرين، فيما يعكف كراوفورد على إتمام الجزء الثاني من السيرة والذي يتوقع أن يُعلن عن موعد صدوره في وقت لاحق. كتاب روبرت كراوفورد. الناشر: فارار، شتراوس وجيرو؛ 512 صفحة.

غواية الشباب المدمرة

لأن كانت الكراهية تجربة نفسية ضرورية، فإن عدم كبت هذا الدافع مدمر للذات والمجتمع. بيد أن الكراهية صارت حاضرة في حديث العامة وجدل النخبة السياسية، وياتت نتج أشكالا جديدة من العنف. في كتابها "سوف تكره أخاك كما تكره نفسك: غوايات الشباب الراديكالية" تنظر هيلين لويي، الأستاذة المحاضرة في الفلسفة والتحليل النفسي بجامعة السوربون، إلى الحركات الشعبية والجهادية كآثار لهذه العلاقة الجديدة بالكراهية.

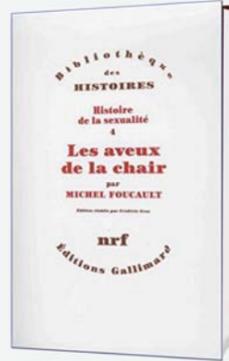
فلا غرابة عندئذ أن نلاحظ أنها تحذّب من لودوا في رحم هذا الخطاب، الذين نشأوا اجتماعياً على أيديها وهددهة ضغائنها، أي الشباب. وتستعرض الكاتبة كل ما قيل لترغيب الشباب في هذا النوع من الراديكالية الذي نجده في الشعبية والجهادية، حتى صار المرء لا يفهم كيف يرغب الشباب إلى هذا الحد في تدمير أنفسهم بأنفسهم.



فوكو وتاريخ الجنسانية

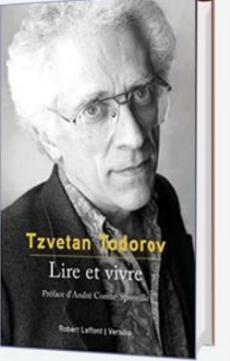
اعترافات الجسد هو الجزء الرابع والأخير لتاريخ الجنسانية ولو أن أهل الذكر يؤكدون أنه الجزء الأول الذي انكب عليه ميشيل فوكو بعد "إرادة المعرفة" الذي يشكل مدخلاً عاماً لسلسلته تلك. هنا عالج فوكو قواعد المسيحية ومذاهبها كما وضعها آباء الكنيسة ما بين القرنين الثاني والرابع، وكان على يقين بأن جوهر تلك القواعد والمذاهب كان إرثاً محورياً عن ألوان الانضباط الذاتي كما وضعها الفلاسفة اليونانيون واللاتينيون في العصر القديم. وقد عمد إلى تحليلها بشجاعة ونشر نتائج بحثه عام 1984 في كتابين "استعمال المتعة" و"هوس الذات".

الكتاب الجديد إذن هو نسخة أولى كان يستعد لنشرها قبل أن توافيه المنية، وقد خصصه لفحص تجربة الجنس في المسيحية من خلال الآباء المؤسسين، وكيف أن الجسد، كلقاء بين الرغبة والحقيقة، يندرج ضمن ممارسات الحياة المسيحية بين العذرة والزواج والاستعداد للتعميد والتوبة.



آخر وصايا تودوروف

"القراءة والعيش" كتاب للمفكر ومؤرخ الأفكار تودوروف صدر بعد وفاته، ويتضمن جملة من المقالات كان يشتغل عليها بنيتة دفعها إلى المطبعة، وتعكس كلها تنوع اهتماماته، وسعة ثقافته، ووضوح رؤيته، وقدرته على تحليل المواضيع الجارحة بدقة وعمق، سواء ما تعلق منها بالهوية القومية أو مصير أوروبا أو مفهوم الحرب العادلة، منتقلاً بين الأدب (رومان غاري)، والفنون التشكيلية (غويا) والموسيقى السيمفونية (فيردي) والأنثروبولوجيا (كلود ليفي ستروس) بنفس القدر من البساطة والوضوح والعمق. قال الفيلسوف أندري كونت سبونفيل في مقدمة الكتاب "لم يكن تودوروف دعياً ولا مهرجاً، بل كان مثقفاً نافذ الرؤية، وعالماً متواضعاً، وباحثاً موسوعياً، ومرتبياً، وإنسانياً بلا أوهام، ومواطناً من مواطني العالم، معتدلاً وحازماً. لهذا وجبت قراءته، لأنه يجعلنا أكثر نكاه وتواضعاً ودقة وعدلاً، وأكثر وعياً بتعقد العالم وبالجانب التراجمي في حياتنا".



الجمال في عين الرائي

النقد بين منصات التواصل الاجتماعي والصفحات الثقافية



ممدوح فراج النابلي
كاتب من مصر

لا يبدو أن ما تنبأ به الناقد البريطاني رونان ماكدونالد من "موت النقد" في كتاب حمل ذات الاسم، صار حقيقة ملموسة، وإن كان إعلانه جاء بناء على تخوفات، بعدما رأى تراجع النقد الأكاديمي وتضاؤل تأثيره، والأهم ضعف صلته بجمهوره القراء، فقد انصرف الأول إلى دراساته الأكاديمية وبحوثه التي تخاطب فئة معينة من المتخصصين، عالمة باللغة الاصطلاحية والمفاهيم والمنهجيات. في حين انزلق الثاني، النقد الصحفي، إلى نوع من المجاملات لأصدقاء الكاتب. واختفى بين الاثنين النقد الذي يقوم بالتمييز بين ما هو يستحق المتابعة وما لا يستحق، وتعريف القراء بالأعمال وجمالياتها، ومقدار إضافتها إلى النوع الأدبي الذي تصنف فيه، في ظل حالة من "الإسهال الكتابي" بتعبير محمد مستجاب. في ظل هذه الفجوة التي تتسع يوما بعد يوم؛ لما وفرته وسائل التواصل الحديثة من منصات التعبير الحر، وبلا قيود أو سلطات أو مرجعيات، مات الناقد بالمعنى المجازي كما يقول فخري صالح، وحل محله القارئ الذي استطاع بما منحه هذه الوسائل من فرصة لأن يضيف قيمة إلى الأعمال الإبداعية التي يقرأها دون الحاجة إلى ناقد متخصص يرشده ويده على ما يجب قراءته. وقد أشار ماكدونالد إلى أهمية المدونات والمواقع التي تتيح للقارئ الكتابة عن الكتب والأفلام وغيرها من أعمال، حتى صار موقع أمازون لبيع الكتب على حد قوله بديلا عن الكتابة النقدية المتخصصة. ومع تأكيد فخري صالح على انتشار الظاهرة إلا أنه يتسكك في إمكانية أن تحل هذه الكتابات النقدية غير المتخصصة محل النقد المتخصص. ومع تقديري إلى هذا الاحتراز من الناقد إلا أن الواقع يقول غير ذلك. فالمعامل إلى ما يقوم به الكتاب والنقاد، وقبلهم القارئ العادي على صفحاتهم الشخصية، أي منصات التواصل الاجتماعي، يُدرِك أن ثمة فجوة حقيقية في ما يكتب للصفحة والمجلات الرسمية عن هذه الأعمال التي تصدر تبعاً، عمّا يكتب على الصفحات الخاصة هو أشبه بكتابة صادقة متحررة من كل زيف، فالكتاب يقف أمام العمل ويتوقف عند إيجابياته قبل سلبياته التي يعرضها بالاذلة، وهذا النوع من الكتابات لم نعد نلاحظه في القراءات النقدية أو حتى العروض التي تمتلأ بها صفحات الكتب في الصحف والدوريات. فهو بكل بساطة يقول ما الذي أعجبه في العمل وما الذي لم يعجبه؛ وهو جوهر النقد الحقيقي؛ على نحو ما أخبرنا ابن رشيد القيرواني بعبارته الموجزة والذالة "تخليص الجيد من رديته".

رواية أشرف الخمايسي «ضارب الطبل»، تناولها الكاتب علاء فرغلي على صفحته، ولكن هذه المرة رابطا بينها وبين رواية أحمد عبد المنعم «رسائل سبتمبر»

السؤال الحقيقي: لماذا اختفى النقد الحقيقي القائم على تقييم العمل، بإظهار إيجابياته قبل سلبياته؟ هل ثمة تخوف من هذه الكتابات الصريحة؟ أم أن السلبية والمصالح التي أفسدت كل شيء في الوسط الثقافي، هي الأخرى انتقلت أيضاً إلى العملية النقدية، وصارت المجاملات هي المهيمنة. هناك بعض النقاد يغالون في النقاط الأعمال الضعيفة ويقومون بمهاجمتها. ففي هذه الكتابة إساءة للنقاد قبل إساءة لكاتب العمل نفسه.

القارئ العادي ناقدا

التعويل على القارئ العادي في العملية النقدية أمر له خطورته، فمثلا مع نهاية عام 2017 نشر أحد المواقع الإلكترونية استطلاعاً عن أفضل عمل روائي. وكان نظام التصويت يقوم على مرحلتين الأولى تم اختيار أكثر من 50 شخصية متنوعة، ما بين إعلاميين وصحافيين وكتاب ومثقفين، وبعد حصر الأصوات وجدوا أن المنافسة قوية ومتقاربة للغاية بين 10 عناوين حصلت على أعلى تصويت خلال الاستطلاع، وقرروا طرح الـ10 كتب دون ترتيب للتصويت النهائي من قبل الجمهور، وكانت المفاجأة أن رواية "وأنا أحبك يا سليمة" للمخرج شريف سعيد الصادرة عن دار دؤن عام 2017، هي الفائزة بالمركز الأول. كانت نتيجة هذا الاستطلاع مخرّصاً للكاتب علاء فرغلي بأن يقرأها للنهاية كما ذكر على صفحته الشخصية (فيسبوك)، قائلاً "لكتشف



* لوحة: فادي يازجي

أين موضع الخلل. ذائقتي التي يبدو أنها توطئت في قالب معين، أم قصور تعانيه الرواية بالفعل!": لم يغفل الكتاب الإشادة بالكاتب، فيعترف أن الرواية "تنطق بموهبة وخبرة حياتية وثقافية واسعة، للكاتب الذي يجيد صناعة المشاهد السينمائية المتتالية (والاستنشآت) وملء الكادرات بالتفاصيل" ثم يشرع في تحليل العمل الأدبي تحليلاً كاملاً واضعاً كل عنصر من عناصره الرئيسية تحت المجهر، فيبدأ باللغة والتي يصفها بأنها "جاءت بيضاء مستوية لا تتمازج فيها ولا إبهامات، وحينما كان يحاول الكاتب أن يُغلفها بالخيال أو الإبهام كانت تستعصي عليه فتأخذ من نصه ولا تعطيه، واستسلم الكاتب لتعابير ومصطلحات لغوية خالية من الجمال" ويشير إلى أن التراكيب لا تحمل أي دلالة فنية أو جمالية، ولا تاتي أقواله من باب التعميم، وإنما يُقدم الأدلة على كل جزئية، فيضرب أمثلة على استخدامه العجيب للغة على نحو (الطعام الذي تناولته بنهم تاريخي) (اعتقتها بضحكة تاريخية... الخ) فيتساءل "يعني إيه ضحكة تاريخية؟" وكذلك (اعتقد حسام أنني أصبحت حبيته رسمياً). ومن الملاحظات الفنية التي يلتقطها

ضارب الطبل تنعى مؤلفها

على نفس هذا المنوال في النقد المتفحص للعسل كبنية متكاملة، قام الكاتب محمد الجيزاوي بالكتابة عن رواية "ضارب الطبل" دار الشروق 2017، للكاتب أشرف الخمايسي، وإن جاء عنوان الجيزاوي لأننا حيث نعي قلم الخمايسي هكذا "قلم الخمايسي في ذمة الله"، رواية الخمايسي صاحبها دعاية كبيرة من الخمايسي نفسه، خاصة بعدما كان قد أعلن من قبل عن طرح رواية "صوفيا هارون" التي كان ينشر مقتطفات منها على صفحته على موقع فيسبوك، ثم تراجع وأصدر هذه الرواية. رواية "ضارب الطبل" تقدم تصوراً فلسفياً جديداً لصراع الإنسان مع القدر يقوم على طرح غير مالوف، ماذا لو عرف الإنسان موعد وفاته؟ وتبعات ذلك على تفكيره وسلوكه وتعامله مع الآخرين كما كتب الناشر. الجيزاوي بدأ في تحليله بالإيجابيات فأشار إلى أن غلاف الكتاب بديع، وكذلك العنوان جاذب مُحرك للخيال، كما يشير إلى إعجابه بالسرد الذي جاء في الصفحة 267 وتحديداً الخمسة عشر سطر الأخيرة التي وصف فيها الخمايسي كيف قتل العمراني أفراد أسرته. وبعد عرضه للإيجابيات، يبدأ في سرد ماخذه على الرواية بادئاً بالفكرة، ومع قوله إن فكرة الرواية التي تدور حول فلسفة الموت، فكرة مُلهمة وجيدة بلا شك، لكن بكل بساطة يتهم الخمايسي بسرقتها فيقول "لكن الخمايسي لم تكن لديه الامانة الكافية ليشير إلي أن الفكرة مقتبسة بشكل كامل من العظيم ساراماغو في روايته 'انقطاعات الموت'". الغريب أنه يلمح إلى أن فكرة رواية "منافي الرب" وهي الرواية التي عاد بها الخمايسي إلى ساحة الإبداع من جديد بعد انقطاع دام كثيراً، هي الأخرى مأخوذة من إحدى شخصيات نجيب محفوظ في رواية "الغرافيش" التي كانت تحلم بالخلود، ثم يأخذ بعدها في تحليل عناصر الرواية مبتدئاً باللغة، التي يعيب فيها على الخمايسي في اختيارات ألفاظ غير مناسبة كان يصف الأسما بأنها غامضة في قوله "كان يرتدي أسماً غامضة" فيتساءل ما علاقة الغموض بالملابس، وبالمثل قوله "ميرزا لسانه كسبابية وسطى" دون تفرقة واضحة بين أن السبابية إصباح، وأيضاً الوسطى إصباح. وينتقل إلى الحوار، فيرى أن الحوارات جاءت سطحية ساذجة، وبلغت أيضاً إلى أنه من كون الرواية تتكون من 390 صفحة فهناك 30 صفحة عبارة عن أسماء حيث يذكر الخمايسي علي حد قوله اسماً ثلاثياً لإبطاله يتكرر من ست إلى سبع مرات مما يعني أن عُشر الرواية أسماء؛ مدلاً على قوله بمقطع من الرواية جاء فيه "قالت زكية أحمد خليل لعائشة أحمد يونس أم شادية

مرزوق جاب الله إن طه عبد العليم سيد، أبوه سموت".

نفس رواية أشرف الخمايسي "ضارب الطبل"، تناولها الكاتب علاء فرغلي على صفحته، ولكن هذه المرة رابطاً بينها وبين رواية أحمد عبد المنعم "رسائل سبتمبر"، فالروايتان تتناولان موضوعاً واحداً عن ماذا لو علم الإنسان بميعاد موته؟ يشير الكاتب بعبارة منقحة إلى اقتباس رواية "رسائل سبتمبر" من ساراماغو قائلاً "جاء منحوتا من رواية 'انقطاعات الموت' في قسمها الثاني من خلال رسائل يبعث بها الموت لضحاياه قبل موتهم بأسبوع"، لكن هذا الحذر ينتهي بقوله "حتى ليكاد يكون في أماكن عدة من الرواية مجرد ترجمة رشيقة للنص الأصلي، أو تمصيراً للفكرة الرئيسية وبعض تفريعات" في حين أن الخمايسي بوصفه كاتباً محترفاً على حد وصفه استطاع أن يتعد كثيراً عن فكرة ساراماغو، فجعل معرفة تاريخ وفاة الشخص مصاحبة لولادته، لتختلف عن النص الأصلي الذي يعرف فيه الشخص بموته قبل عدة أيام؛ لكن هذا الاختلاف "فتح باباً واسعاً على الكاتب لم يستطع إغلاقه".

رواية "رسائل سبتمبر" كان لها حظ أوفر، حيث توقّف عندها الناقد الكبير الدكتور جابر عصفور، على مدار مقالة عصفور الطويلة في الأهرام لم نر صدق لفكرة ساراماغو، بل هو يشيد بالرواية وكأنه من اختراع المؤلف ويصفها بأنها رواية طليعية لن تجد هوى لدى القارئ العادي، وعلى حد قوله "فهي رواية طليعية تنتسب إلى فئة خاصة من الروايات التي لا تعطي نائلها بسهولة إلى القارئ، وإنما تفرقه في حيرة صعبة وتشغله بفك رموز ومجازات، وتنقله من عوالم كنائية إلى عوالم استعارية؛ على نحو تمتاز فيه الواقعية بالرمزية، والرمزية تتحول إلى فانتازيا مجازية لأشكال الحياة التي يرى المؤلف فيها الموت سارياً في كل مكان كالعدم، وذلك لأسباب تصل بين الفيزيقي والميتافيزيقي أو بين الواقعي والرمزي أو بين التمرد الاجتماعي السياسي والتمرد الميتافيزيقي على سلطة عزرائيل التي تتعد أشكالها، ابتداءً من بعد الوجود إلى التسلط الذي يمارسه حكام هذا الوجود في الوقت نفسه". لا أظن أن ذائقة الدكتور جابر عصفور لم تستدع أحداث رواية ساراماغو، ولكن لماذا لم يشير إلى هذا التوحد في الفكرة، ويثبت أصالتها لساراماغو، وإذا أراد فليشر إلى براعة التناول الجديد لدى أحمد عبد المنعم، لكن هذا لم يحدث؛ وهو ما يعود بنا إلى السؤال الأول: هل منحت شبكات التواصل الاجتماعي الكاتب الشجاعة على قول رأيه في أي نص أدبي مهما كانت قامة كاتبه؟ وهو ما لا تقبل به المقالات النقدية في الصحافة؛ أم أن شروط الكتابة في الصحف لا تتحمل مثل هذه الآراء الجريئة من الكتاب في الأعمال، وفقاً للعلاقات وشبكات الأصدقاء التي تتحكم في عملية النشر؛ هل معنى هذا أننا فقدنا الثقة في ما يكتب على أنه نقد للأعمال وسنكتفي بما يمكن وصفه بـ"الجمال في عين الرائي"، الذي يصدر على منصات التواصل؛ أم أن القارئ صار طرفاً أصيلاً في العملية الإبداعية ولم يعد المتلقي خارج النص؟

رأي

يوم للشعر
يوم للحياة

عبد الفتاح فوزي
شاعر وكاتب من المغرب

□ أحياناً أتوقف وأقف في نقطة ما، وأتساءل: ماذا يعني اليوم العالمي لشيء ما؟ اليوم العالمي للمدرس، للشعر، للمسرح، للشجرة، للأرض، للفلسفة... أيام مميزة ذات أهمية.. لكنها لا يمكن أن تكون خارج زمانها الخاص والعام. لذا فإحساسنا بالزمن (بإشكالاته وأسئلته) هل هو كفيل بمنح هذه الأيام معنى مختلفاً وطعماً خاصاً؛ ودون ذلك، تبقى هذه الأيام/ الأعياد كسائر النهارات باردة، محشوة باليومي وفضلات سلوكات الناس التي لا تعرف لهذا المسرح مسرحاً أو لهذا الشعر شعراً... أو حتى لهذه الأرض أرضاً؛ الرقعة والمجال والميدان. لهذا السبب، كلما حل يوم من هذه الأيام المعلومة، أجدني محديقاً في الأرض والسما، أعني في عيون الناس، فلا أرى مسرحاً يمضي ولا شعراً يصدح ولا فلسفة تسال... وفي المقابل، فالأهل يهربون بأعيادهم، أعني شعرهم وشعيرهم ومسرحهم إلى القاعات يتوهمون الاحتفال بشكل عالمي! أقول بعد أن تفرغ يدي من الكتاب، الحياة أعمق وأجر، ولكننا نعيش على السدوم خارجها كان الفنون والآداب لا تحقق فهماً، ولا تعلم غوصاً، ولا تطرح أسئلة...

أعود -والحال على حاله- يبدو هنا.. وهناك أن كل طرف أو جهة.. يحتفل باليوم العالمي كتركة وملكية خاصة من داخل مجتمع وثقافة ما على صورتها. كان الاحتفال بشيء آخر، يعتبر أكثر أهمية من احتفالات رمزية، وذات أبعاد إنسانية..

وحيث يكون الاحتفال في حدود اليوم بالنسبة للشعر؛ يتحول هذا الأخير عندهم إلى نوع ونمط.. فيضيع الزمن في الشعر؛ ويضع هذا الأخير دون حاضن أو موصل.. والواقع الذي لا غبار عليه، هو أن الشعر على الرغم من مسيرته الراسخة في سلمه الطويل، لا يزال في موقع ملتبس ضمن هذا العالم، أعني التباس التلقي والتفعيل ليس بالمعنى الأيديولوجي. وأكد أن هذا الالتباس أت من الحيف المركب الذي يطارد الشعر بالقولية والتنميط، وأحياناً بعدم الاكتراث والاستهلاك بأشكاله المختلفة؛ بل أكثر من ذلك قد نسى إلى سيد الكلام، بإخضاعه للبهجة والفروسية القبلية بالمعنى المعاصر والأكثر أناقة وإفحاماً.

أهل الشعر وسلالاته الضاربة في الوجدانيات والكينونات ورؤى التخليق الإنساني، مطالبون اليوم بهندسة المكانة الحقيقية للشعر داخل هذا العالم انطلاقاً من إبراز سؤاله المصلي الذي يحاور الآخر كمرجع وواقع. وهو ما يقتضي في تقديري إشارة للعلائق الغائبة -الحاضرة للشعر بالخطابات الأخرى التي تأخذ منه بريقه وإمتاعه وقوة وقعه، أعني الخطاب الفلسفي والسياسي والتاريخي... بل التلقين المؤسسياتي يساهم في قتله لأنه لا يجذبه ويقتل أنه العصبية على الهضم الخفي. لذا اتركوا الشعر يمضي بكامل صوته الصافي دون منصات وتوظيفات، دون التكلم باسمه، اتركوه يجري في المريا المألوفة التي ستتقهر، وتمدد كما عمق الإنسان المستنهض لأي دوس أو اغتصاب... اتركوه لحاله ومقتضاه بإنصاف للنصوص عوض الأشخاص... الشعر ليس إحساساً غافلاً، أو نزوات في الهواء.. بل استعارات ولعب وتمرد وقلب ورؤيا ونحت؛ كل ذلك اعتقاداً على داخل اللغة أو مائها الذي لا ينتهي. فكل نص شعري جديد، جدير بهذا الاسم، يجعلك تطرح سؤال الهوية الشعرية المتعددة والمتشكلة باستمرار.. ومع ذلك، نعتز لكل جميل بجميعه

بالقول إنه يوم آخر لصالح قيم الخير والجمال المعرضة للأعطاب.. على أي حال، فهذه الأيام العالمية العديدة، تعتبر لفحات متكررة، تعيد خلالها النظر في الذات والكلام والعالم... وليتها منعطفات، لكن الأخر، أن الأسئلة لا تتعدد والنزوات لا تعرق والكلام لا ينفذ جلده. فبقي الكلام في الكلام والحياة في الحياة. وعلى الشعر السلام..

التراجيديا الإنسانية من منظور تشكيلي طفولي

ريم يسوف: أحاول من خلال لوحاتي ترجمة أفكار وحواسي



ريم يسوف... عملها ذو النزعة الطفولية ثمرة تفاعل صارخ بين الحياة والموت

هي متعلقة بكل مشروع كلغة تعبير لكن في نفس الوقت هي مفردات متطورة خلال تطور مراحل سطح العمل لدي إن كان من مفهوم الشكل والتكوين أو الرموز المطروحة، فعند مرحلة الجسد كانت تتعلق بالفراغ واللون وعلاقة الجسد مع من وما حوله تعبيراً عن الحياة الشخصية والتي استمرت وقتاً طويلاً ولفترات متقطعة.

القليلة بجهود شخصية لحمايتها من تشوه حصد كل المدن والقرى، وداعي الأخير لها لم أكن أعرف أنه سيستمر ست سنوات متتالية، كانت هذه الفترة مثل خطف الذاكرة ورائحتها عن سابق إصرار وترصد، لهذا بدأت نتجسد تفاصيل الذاكرة ومفهوم المكان بطريقة أوضح خلال السنتين الأخيرتين كنمنمات احتفظ بها في صندوق صغير لحمايته“.

الفني من الناحية الفكرية والتقنية، لقد أصبح مفهومي لعمل الفني أنه لا يتجزأ فكرياً عن تقنية العمل لدي وأحياناً إما تطغى الفكرة لتستخدم موادها المناسبة وإما التقنية هي من تستدعي بحضورها فكرة العمل، فبنهاية اللوحة وخروجها من مرسم الفنان تصبح ملكية عامة، ولكن من مصدر واضح يحمل أسئلة صاحب المنتج بأسئلة: من؟ كيف؟ لماذا؟ أين؟

الأسئلة التي تحملها اللوحة تحملها أيضاً صاحبة اللوحة التي ولدت في دير عطية، تلك المدينة التي ترتدي ثوباً ريفياً على أبواب العاصمة دمشق، وهنا أسألها ماذا بقي من تلك الجغرافية فيها؟ وكيف تتعامل يومياً وفنياً مع ذاكرتها هناك؟ لتقول “دير عطية التي رفضت بداخلي منذ الصغر على أن ترتدي لباس المدينة وتبقى في ذاكرتي قرية “ضبعة” طفولة أهلي كما هي مفهوم لطفولتي، إنها القرية التي تمتلك مساحة حرة لذاكرتي، علمتني الحب الأول للمكان ببساطة تالها وجريها وكرمها وتفصيل رائجتها، سلسلة القصص التي تحكى كل يوم عن منشأها وقصص بنائها وأهلها وحكايات قديمهم، كما كل قرية سورية، البسوها رداء الحضارة برز أسمنتي، خبا تحتها كل أصالة الذاكرة لتفاصيل طابعها الخاص، ومحاولة القلة

اللوحة عند ريم يسوف تحمل الأضداد، الوضوح والغموض معاً، أتحدث هنا عن بساطة التعقيد فيها، العمق يحمل عمقا آخر من خلال متتاليات هندسية، والسطح فيها يرتكز إلى ما يمكن اعتباره مدخلاً للعين البشرية كي ترى أي مشهد، هنا أسأل ضيفتنا عن الرموز في اللوحات، ماهي؟ وكيف تتعامل مع وجودها؟ ماهي الشيفرة أو الرسالة التي تسعى ريم من خلال لوحاتها لإيصالها إلى الناس؟ لتقول “كما هو السهل الممتنع بالمفهوم العام عندما تبدأ على سطح القماش ببساطته وطبيعته مادته أو فراغ لا حدود له، ولكن الذاكرة البصرية والتقنية لديها الكثير لتقول، لتعبر عنه دون صوت ملموس ولكن من خلال الفن، كاداتي الوحيدة للتعبير. فالرموز



الطفل رمز كل مفهوم حر
ومفهوم ذاكرتنا وأمنياتنا وأحلامنا
واستذكار لطفولتنا

أما تجربة الطفل فكانت رموزه متعلقة بحياة الطفل وفورته الخاصة ضدنا وكضحية حبة بيننا، أما ما يخص مرحلة المكان والذاكرة فلها أيضاً رموزها، وغيرها من المشاريع التي نفذتها خلال سنوات العمل. ولكن بما يخص السطح بكل مراحلها تجارب وتطوير للتكوين واللون والتقنية، لكن يمر بمفهوم الطبقات بطرق مختلفة وعمق السطح كفراغ وخاصة بعد عام 2010، ويمكن القول إنني أحاول من خلال لوحاتي ترجمة أفكارى وأرائى وتوثيقها عبر الفن بشكل حر أمام المتلقي“.

يقودنا هذا للحديث عن الحالة التعبيرية في إنتاج ريم يسوف الفني، فهي المدخل الواسع لفهم التجربة ككل باعتبارها تفاعلاً صارخاً بين الموت والحياة، وكيف استطاعت ضيفتنا المزج فنياً بين ثنائيات متناقضة، الموت/الحياة، البداية/النهاية، الحرب/السلام؟ لتقول “إن هذا التناقض لا يتخلل فقط لوحاتي وإنما الفصام اليومي الذي نعيشه بين إرادة الحياة وواقع حصار نعيشه فكرياً بالخذلان أمام العنف وانعدام الإنسانية التي اجتاحت التاريخ والجغرافيا، فنحن كالأحياء أموات، أعيش حالة السلام جسدياً والحرب فكرياً مع نفسي ومع الآخر“.

أختم حوارنا بسؤال عن الاعترا ب والاحتكاك بالتجربة مع الثقافات الأخرى، فكيف ترى ريم يسوف اليوم دور الفن والفنان في ما يحدث في الجغرافيا السورية؟ وهل تلعب اللوحة الفنية دوراً في إيصال رسالة ما؟ لتقول “إن ما يحتاجه الفنان هو تلبية عطشه للتجربة والانفتاح على تجارب لا توقفها حدود فكرية أو جغرافية، ولكن يختلف عند كل منا الظرف لغربته، فإن كان خياراً بكل ظروف السلام والاستقرار يمنحه نوعاً من حالة البحث والتجربة والانخراط بأوسع أبوابه من ناحيته الشخصية و صفاء الذهن والتركيز الكلي على عمله الفني، لكن ما نعيشه من تشتت داخلي في ظرفنا الحالي ومحاولة استمرار التجربة يستدعي محاولة التوازن من خلال الفن بنحويله إلى حالة علاج ذاتية من ناحية نفسية، ولكن لا يمنع انفتاحه واندماجه بالفعل الثقافي خارج نطاق المنطقة، وهذا أيضاً ينطبق على الثقافة المستقلة له، أي حاجتها وانفتاحها على فكر ثقافي ونجارب مختلفة، وهذا ما أثبتته الفنان السوري على أرض الواقع بحسب ضيفتنا.

عندما يغدو الطفل في البياض موضوعاً للوحة تشير إلى الحرب، يدرك المتلقي فوراً أنه أمام تجربة ترفض جولات الدم المتتالية هرباً إلى عالم أكثر توازناً وسعيًا إلى السلام، اللوحات التي تحمل في مضمونها بعداً عالمياً كأنها تقف على كتف ما يحدث وفي قلبه تماماً على مقربة من كل ما يصدع قلب ومشاعر الفنان، هكذا تبدو الصورة المكتملة بنقائضها أمام مشروع الفنانة السورية المقيمة في باريس ريم يسوف التي التقطنا “العرب” وكان هذا الحوار حول الفن والحياة.



عبدالله مكسور
كاتب من سوريا

اللون الأبيض يغزو لوحات الفنانة التشكيلية السورية المقيمة في فرنسا ريم يسوف، أسألها بعد استعراض لوحاتها أن الأبيض هو الأرضية لكل شيء، هكذا يبدو لغير المشتغل بالفن أو الأدب، لكنه عنده يأخذ اتجاهها آخر يكاد من خلاله أن يحتل اللوحة! لتقول إن هذا بالضبط ما يمكن وصفه عند كل بداية جديدة، نقطة البداية أو الفراغ دون حدود، تتابع ضيفتنا “هكذا بدأت مع الأبيض كمرم بعد الهدم عند تأسيس العمل والبناء من خلاله بطبقات وتدرجات من الشفافية، ولكنه أصبح أداة ورمزاً لثورة أول طفل ضحية عند بداية العنف في بداية الثورة السورية، احتجت العودة إلى الذات من جهة أخرى وصمت الصدمة أمام موته، وأمام عملي كمسؤولة للدفاع عنه كإنسانة أولاً أمام الحقيقة، فكانت نتيجته البحث بالتجربة ومحاولة حوار مع الأبيض، إنه لون غير صامت وله الصوت والحضور الحقيقي أيضاً، فهو لا يتعلق بالحلم فقط أو الغائب، إنما بالحاضر وخاصة عند اشتراكه بصوت يعلو برمزيته وعلو صوته بين الألوان، لقد كان حواراً مع مجموعة الألوان التي كان حضورها كظلال وأساس لبناء لوحة مدمرة وهو جاء ليبنى ما دمر، إنه بحث دائم عن صفحات جديدة تقلب لاستيعاب أو ترجمة رفضي قدر المستطاع للواقع اليومي العنيف“.

البدايات والتحويلات

حديثها عن البدايات قاندي لسؤالها عن التحويلات والتقلبات التي مرت بها تجربة ريم يسوف على صعيد الموضوع المطروح والتقنيات المستخدمة في عملية الإنتاج، لتقول “إن الجسد كان ترقيبي الأول منذ الصغر كمن ينظر إلى مسرح من أجسام وتضاريس أترجمها بكائنات تنام حولنا وتتحرك، فبدأ ظهور أداة الجسد كوسيلة تعبير وبحثي أثناء الدراسة الأكاديمية للجسد أكثر واقعية وعملية، وهو تعبير وتقنية بدءاً من البساطة حتى التعقيد، بالإضافة إلى صعوبة خوض المراتب اجتماعياً في دراسة الجسد دراسة حقيقية كمادة تشريحية متحررة من كل مفهوم المعنى أولاً والرمزية ثانياً، ومرت هذه التجربة بوقت طويل لعدة مراحل وصولاً إلى دراسة علاقة الجسد بالفراغ وما حوله كعلاقة حسية من خلال التكوين وبعده تقنيات



الكائنات الطفولية تتحدى الموت ببراءتها القصوى في أعمال ريم يسوف كما في هاتين اللوحتين

أن تصنع تمثالاً لتنجو بنفسك

البريطاني تيري غيلم يحول أوبرا الباستيل إلى كرنفال راقص



عمار المأمون
كاتب من سوريا

تستضيف أوبرا الباستيل الوطنية في باريس هذا الموسم، العرض الأوبرالي "بينفينتو سيليني"، الذي عُرض للمرة الأولى عام 1838، وألف موسيقاه الفرنسي هيكاتور برليون، وكتب نصه ليون دي والي وأوغوست باربير، اللذان اقتبسوا مذكرات النحات والحداد والموسيقي والفنان الإيطالي بينفينتو سيليني، الذي عاش في القرن السادس عشر، واشتهر بمحتواته البرونزية الضخمة.

الكثير من أحداث العرض متخيلة، إلا أن الجزء الحقيقي منها، والذي تدور حوله الحكاية، يرتبط بقصة تمثال "بيرسوس مع رأس ميدوزا" البرونزي، الذي عمل عليه سيليني بتكليف من البابا في روما، لافي فلورنسا كما هو معروف تاريخياً. المثير للاهتمام أن النسخة الأولى من نص الأوبرا تم رفضها من قبل الرقابة في فرنسا، ويقال إنها ضائعة، ثم اعتمدت نسخة أخرى بعد تعديلها بما يتلاءم مع السلطة، إلى جانب نسخة ألمانية ثالثة، قام المؤلف الشهير فرانس ليژه بوضع لمساته عليها.

النسخة التي تعرض حالياً في أوبرا الباستيل، أنتجت من قبل الأوبرا البريطانية

الأوبرا المؤلفة من فصلين غنية بصرياً، وخصوصاً حينما نشهد مراحل صبّ تمثال بيرسوس، الذي أمر البابا كليمانت الثاني من سيليني أن ينجزه، وعند قدمي التمثال تدور أحداث قصة الحب المهدة يوماً بالفشل، إلى جانب الطقوس الكرنفالية التي تحاول إثرها تيريزا أن تلتقي حبيبها النحات سيليني، الذي يتسلل إلى غرفتها وسط زحمة



أكثر أحداث العرض متخيلة

الكرنفال، ليتفقا على الفرار سوياً، دون أن يعلموا أن خطيب تيريزا يتنصت عليهما سرا، وأنه سينفذ خطة الخطف عوضاً عن سيليني الذي يُتهم لاحقاً بالقتل، ويعتقل إثر ذلك.

كأي أوبرا كوميدية هناك المغامرات، وسوء الفهم وسوء التقدير اللذان يؤديان بالبطل إلى الهلاك، لكن في هذا العرض يلعب الفنان دوراً في تغيير مصيره وتفاذي سوء حظه، إذ ينهي سيليني المنحوتة في النهاية، وتثبت براءته، وبعد رؤية الجميع للتمثال يدهشون لإتقانه وشدة جماله، إثر ذلك ينال سيليني براءته، ويلتقي محبوبته، وتثبت العقريّة قدرتها على تجاوز الظلم وسوء فهم السلطة للحقيقة.

تغلب على العرض الصيغة الكرنفالية، حيث الرقص والاحتفالات والمبالغة في كسر التابوهات، فالإضحاح قائم على الحركات الجسدية والبهلوانية، إلى جانب التلاعب بالحقبلة التاريخية وشروطها الجمالية التقليدية، عبر تحويل الديكورات والأزياء المستخدمة، وجعلها مزيجاً من البهرجة البصرية والأداء المفتعل، إلى جانب اختلاط الراقي مع الشعبي والمبتذل، والثري مع الفقير، كما نشاهد استعراضاً للمهارة، يشابه عروض السيرك والبهلوانات.

تعتبر صيغة الكرنفال السابقة وسيلة لانتقاد النظام الاجتماعي، وأشكال السلطة القائمة في المجتمع، وخصوصاً تلك المتمثلة في البابا ورب الأسرة. والجانب الأهم أن الأوبرا تعكس رومانسية حياة الفنان ونزواته، وعلاقته بالسلطة الدينية والفنية، ودوره في المجتمع، والقوى التي تكبله وتمنعه حتى من الإنتاج الفني. كما تحضر النزعة الإنسانية، وانصياع الفرد لعواطفه، ما يؤمن بأنه من حقه، إلى جانب التركيز على العقريّة الذاتية، تلك التي يمتلكها الفنان، وتجعله قادراً على تخليص نفسه من المآزق عبر مهارته الإبداعية، خصوصاً أن العمل الفني في تلك الفترة كان ذا هالة فيثيشية، بوصفه تمثيلاً للقدر البشرية على محاكاة الكمال الإلهي.

يمتلئ العرض بالتقلبات والانذفاعات العاطفية، خصوصاً أن الضحك والمأساة يتداخلان سوياً ضمن صيغة احتفالية. وتقول مصممة الرقصات ليا هوسمان عن هذه التقلبات، كان العمل حافلاً بالفرح والضحك، لكن التحدي الحقيقي تمثل في عدم الانزلاق في كوميديا سطحية، فالعرض الذي يبدأ كـ"فارس-farce"، يتطور ليكشف عن المفارقة التي تجعله أقرب إلى كابوس يعيشه سيليني.



سبق لهذا العرض الأوبرالي أن أنتج في لندن سنة 2014



يحفل العرض بالتقلبات والانذفاعات العاطفية

الرجل الآلي شريك في العمل الفني

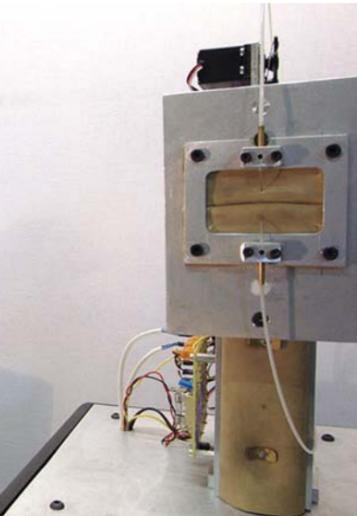
معرض فني يكتشف الاحتمالات التي تتيحها الآلة للفنان

شكّلت التكنولوجيا تحدياً كبيراً للمنتجات البشرية، وبالأخص الفنية منها، إذ تلاشت مفهومات القدسية المحيطة بالعمل الفني، وانهارت هالته والطقوس الخاصة بصناعته وتلقيه، ويعتبر الألماني فالتر بينجامين من أشهر المنظرين في هذا المجال منذ بدايات القرن العشرين، إذ يرى أن الآلة وقدرتها على استنساخ العمل الفني وإنتاجه لمرات لا متناهية شرخت ادعاءات الإصالة المحيطة به، إذ يمكن نقله من مكان إلى آخر، وجعله متوافراً للجميع، إلى جانب التخلي عن الجهد الفردي للفنان ومهارته، إلا أن تحول الآلة إلى جزء عضوي من شروط العصر، دفع الفنان إلى تبني الآلات والمنتجات التكنولوجية، والاستفادة من قدرتها، التي تتفوق أحياناً على مهارته الجسدية، ما أدى إلى انهيار الصور الرومانسية للفنان العصامي، الذي يعمل حصراً بيديه، بوصفهما الوحيدتين القادرتين على تكوين المادة وجعلها "فنناً".

يشهد القصر الكبير في العاصمة الفرنسية باريس معرضاً مميّزاً بعنوان "الفنانون والرجال الآليون"، تكتشف فيه العلاقة بين النشاط الفني الجسدي للفنان والرجل الآلي، سواء كان هذا الآلي حاضراً أماماً فيزيائياً، أو على شكل برنامج رقمي أو ذكاء اصطناعي، موجود بصورة مستقلة عن جسد الفنان.

يستقبل المعرض أكثر من ثلاثين فناً من جنسيات مختلفة، في دعوة إلى إعادة التفكير في مفهوم العمل الفني، سواء من حيث صناعته، وعرضه، أو الآلة تلقية من قبل الزوار، وخصوصاً أن المفاهيم المتعلقة

بالمهارة البشرية، وقدرة الفرد على الإنتاج الأصلي، تلاشت أمام قدرة الآلة، ما يتركنا أمام التساؤلات التالية، ما الذي يمكن للفنان أن يقوم به، ولا تستطيع الآلة أن تقوم به على حد سواء، وهل يمكن اعتبار الآلة مشاركة في "صناعة" العمل الفني لا مجرد أداة هامشية؟ يتناول القسم الأول من المعرض الآلات التي تعمل لوحدها، أو تلك التي تقوم بصناعة العمل الفني بصورة مستقلة عن الفنان، كلوحات بي بوت "bebot" للفنان البرتغالي ليونيل مورا، والتي تقوم فيها سيارات صغيرة مزودة بأقدام ملونة، بالتحرك على



تكوينان فنيان يكشفان عن قوة حضور التكنولوجيا في الخيال الفني

تكويناً آلياً أنجز عام 1956، تشكّله الأسلاك واللوحات الملونة والأضلاع المعدنية، والمميّز في هذه المنحوتة أنها قادرة على الحركة والرقص بصورة مستقلة، بالاعتماد على الألوان التي تتلقاها من الخارج والتي تتحكم بحركتها، ويُذكر أن هذه المنحوتة عرضت للمرة الأولى في الشارع بباريس، كما شاركت في عروض بالية متعددة إلى جانب راقصين محترفين.

نتعرف في القسم الثاني من المعرض على الأعمال الفنية المبرمجة سابقاً، والتي لا نرى فيها الرجل الآلي، بل نرى نتائج



عملية التشفير الرقمية التي تُستخدم فيها لغات البرمجة المختلفة، ليكون العمل الفني نتاج الآلة بصورة صرفة، كأعمال المعماري مايكل هانزماير، الذي يدمج التكنولوجيا الرقمية مع العمارة، إذ نشاهد في المعرض آخر عمل له، بعنوان "أعمدة"، وهو مجموعة من الأعمدة التي قام برسمها برنامج رقمي قام هانزماير بتصميمه، هذا البرنامج يقترح أشكالاً متعددة للأعمدة المستخدمة في العمارة، بوصفها وليدة خيارات تصميمية وجمالية مدرجة سابقاً، ما يجعلنا أمام عدد لا متناه من الاحتمالات والأشكال الزخرفية، بعدها قام هانزماير بطباعة هذه الأعمدة بصورة ثلاثية الأبعاد، وبالجم الطبيعي، تاركاً لنا حرية تأمل تفاصيلها التي تمثل عناصر جمالية ومعمارية مختلفة.

نشاهد في القسم الأخير من المعرض الأعمال التي تعتمد كلياً على الذكاء الاصطناعي، والتي يتحرر فيها الرجل الآلي من السطوة الإنسانية، لتترك له حرية "التفكير"، عبر عملية التعلم الاصطناعي من البيئة المحيطة به، كما في عمل "إنذار 1"، الذي صممه الفرنسي نيكولا داروت، ونشاهد فيه فآرة اصطناعية تعلم فما آليا كيفية النطق، وما يثير الإهتمام أن عملية التعليم هذه مستقلة عن الخارج، فبعد أن أنهى الفنان التصميم، ترك للفآرة عملية التعليم، إذ تسجل ما حولها وتلقنه للفم الاصطناعي، فاللغة هنا تكتسب بعداً آخر، بوصفها لا تمثل فقط حدثاً واقعياً بل سايبيريا أيضاً، بوصفها مفهومة للآلة لا فقط للجنس البشري.

رحلة حب بين الواقع والخيال بحثا عن «المايسترو»

«في البحث عن فيليني»: الطريق إلى المعرفة



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

في بداية الفيلم الأميركي الجديد «في البحث عن فيليني» In Search of Fellini للمخرج تارون ليكستون، تظهر عبارة على الشاشة تشير إلى أن «الفيلم يستند إلى قصة حقيقية»، وهي عبارة تبدو بعيدة عن الصدق كلما تعمقنا أكثر فإكثر في أحداث الفيلم.

«في البحث عن فيليني» فيلم رومانسي، عن الولوج بالسينما، ولكن ليس بأي سينما، بل بسينما الفن، وتحديدًا بعالم المخرج الإيطالي المرموق فيديريكو فيليني، لكنه في الوقت نفسه، فيلم عن البراعة الأولى في مواجهة العالم، أي كيف يمكن لشابة في العشرين من عمرها هي «لوسي»، التي قضت حياتها حتى اللحظة، تعتمد تماما على أمها (كلير) وخالتها (كيري) في كل ما تفعله، أن تتحرر من قيود الأسرة الضيقة في تلك البلدة المحلية وتخترق العالم بل وتلتقي أيضا بالعقري الذي كان السبب في اقترابها من النفس البشرية ولكن من خلال أفلامه التي تمتلئ بالمشاهد الساحرة.

لقد فعلت أمها كل ما يمكنها من أجل ما تعتبره «حمايتها» من كل شرور العالم وتحصينها ضد الصدمات المحتملة كما تروى بصوتها في الجزء الأول من الفيلم. وتدور الفكرة حول ما الذي يحدث عندما يُلقى بفتاة حجولة، بريئة، إلى الواقع، إلى قلب الحياة، في حين أنها قضت طفولتها

ومراهقتها تعيش في الخيال، تمارس رسم الكائنات الغريبة وتشاهد أفلام الأطفال. كيف ستتضمن من التعامل مع العالم التي حين أنها لم تفلح في تأمين راجتها التي أخذتها الشرطة في أوهايو بعد أن وضعتها في مكان يحظر الوقوف فيه. وكانت هي قد عانت من مقابلة كانت تأمل من وراءها الحصول على وظيفة في إحدى شركات الإنتاج السينمائي. لكنها وجدت أنها على وشك الوقوع في براثن مخرج للأفلام الإباحية.

اكتشاف الساحر

يلعب القدر دورا حاسما في حياة لوسي عندما تشاهد فيلم «لاسترادا» (1954) لفيليني ضمن عروض مهرجان مخصص لأفلام «المايسترو». تأسرها شخصية زامبانو التي يقوم بها أنطوني كوين، في دور «الحاوي» المتجول، الذي أشتهر بتقيد جسده بسلسلة حديدية ثم تحرير نفسه منها بقوة عضلاته، وتأسرها بوجه خاص، شخصية «جيسوسينا» التي تقوم بها جوليتا ماسينا (زوجة فيليني في الواقع حتى وفاته) تلك المرأة الصغيرة الحجم، واسعة العينين، ذات النظرات البريئة المندمجة. وفي الفيلم الكثير من التقابلات المقصودة بين الشخصيتين: لوسي وجوليتا، كما لو كانت لوسي قد أصبحت امتدادها الحي.

تحصل لوسي على شرائط فيديو لأفلام فيليني وتكتب على مشاهدتها، تجد فيها من السحر والجمال أساسا الخيال، وهو ما لا يتوفر في الأفلام الأميركية. وهي تتسرح الأمر لأنها فتقول إن هذه الأفلام فيها نوع من التسحر الحزين، فهي لا تنتهي نهايات سعيدة، وربما تحتوي أيضا على شخصيات غريبة الشكل، لكنها حقيقية، تعبر عن نفسها جيدا، ولكن جمالها يكمن فيما تخلقه من سحر.. فيليني «ساحر» يصنع العجائب. ومن وراء أمها وخالتها اللتين تفرضان رقابة لصيقة حولها خشية أن تتورط في مشكلة ليست مؤهلة لمواجهةها، تحصل لوسي بروما وتتواصل إلى رقم الاستديو الذي يعمل فيه فيليني تريد أن تتحدث إليه، لكنها تفاجأ عندما يقول لها مساعده «ماريو» إنها يجب أن



لوسي بعد أن وقعت في الحب

تحضر بنفسها في الثالثة بعد ظهر اليوم التالي لمقابلة فيليني شخصيا!

عليك أن تصدق أن من الممكن أن يحدث شيء كهذا، للوسي أو لغيرها، وخاصة مع فيليني في عام 1993 زمن وقوع الأحداث، أي قبيل وفاة فيليني. لكن هذا ما يحدث في فيلم يغلب فيه الخيال على الحقيقة، ويبدأ بعبارة منسوبة لفيليني تظهر على الشاشة تقول «الواقعية شيء سيء. أنا لا أرى شيئا يفصل بين الواقع والخيال». ويمكن بالطبع أن يكون هذا الاقتباس «مدخلا نظريا» يعبر عن رؤية المخرج تارون ليكستون نفسه الذي لا شك أنه مولع شخصيا، بأفلام فيليني وبتاريخ الفن الأوروبية عموما. وهو يستخدم خلال الفيلم، عشرات المقاطع من أفلام فيليني الشهيرة مثل «لاسترادا»، الحياة الحلوة، ثمانية ونصف، ليالي كابيريا، جوليتا والأشباح، ساتيريكون- فيليني. ويربط بين هذه المقاطع، وخاصة تلك التي تظهر فيها جوليتا ماسينا، وبين لوسي وما تواجهه خلال رحلتها الغريبة في ربوع إيطاليا «بحثا عن فيليني».

رحلة إلى إيطاليا

إنها تحاول أولا إقناع أمها بأن تصبحها في الرحلة، لكن الحالة الصحية لأمها لا تسمح لها بالسفر، كما أنها ترغب في دفع ابنتها للتعرف بمفردها على العالم فقد تغادر الحياة وتتركها في أي وقت، خاصة وهي مصابة بسرطان الرئة. تلقي لوسي بنفسها في أتون التجربة، تسافر إلى إيطاليا ولكن بدلا من أن تهبط في روما تجد نفسها في فيرونا، لكنها تلتقي بشاب مولع مثلها بالرسم، تقع في حبه، يمنحها الإحساس بالنشوة الحسية لأول مرة. لكنها تود اللحاق بالموعد. هل يمكن أن تأتي في اليوم التالي؟ مستحيل فقد غادر فيليني الاستديو. يقول لها ماريو بعد أن هاتفته: استمتعي في فيرونا وتناولي الحلوى اللذيذة التي تشتهر بها المدينة ثم عودي واتصلي بعد أسبوع. تذهب لتشتري الحلوى. تتناول قطعتين. يقول لها البائع: كلي واشربي وقعي في الحب.

ستمضي أسبوعا مع حبيبها الشاب وعندما يقول لها ماريو إن فيليني سيقابلها إذا تمكنت من الحضور فورا، تترك القطار



حاولت الأم أن تفهم سر إعجاب لوسي بأفلام فيليني



المتسعتين في دهشة طفولية، وطريقتها البسيطة في الحديث، وإطرافها الخجول، مع طاقة وحيوية تثيران الدهشة.

يبقى الفيلم في النهاية وفي أفضل الأحوال، تحية سينمائية لمخرج عظيم. فهل من المعقول أن تصدق أن أول ما تزوره لوسي في روما هو قبر الموسيقار الكبير نينيو روتا، مؤلف موسيقى غالبية التحف السينمائية التي أخرجها فيليني؟!

تذهب إلى إيطاليا، متنافرا، مفككا، مفتعلا، يغلب عليه التصنع، تحدث الانتقالات خلاله على نحو عشوائي. كما يمتلئ الفيلم بالكثير من الشعارات عن الحياة والحب وضرورة الاستمتاع باللحظة. ولعل أفضل ما في الفيلم والأكثر جاذبية لمن يشاهده هو الأداء البديع، البسيط التلقائي من جانب الممثلة الكندية الجميلة «سينيا سولو»، ذات الوجه الساحر، في دور لوسي، بعينيها

لكن بدلا من الذهاب إلى روما تجد نفسها في فينيسيا، وهناك تدخل في دوامة من السحر والنسر، المتعة والعذاب والخوف، الحياة الليلية المتحررة حد التحلل، والبراعة التي توحى بها المدينة الجميلة التي لا تكشف أسرارها لأحد بسهولة، مع تحذير من امرأة مجرسة من الرجال المخادعين. تندمج كما لو كانت منومة في حفل تنكري يمتلئ بشخصيات ترتدي الأقنعة تشبه شخصيات فيليني، قريبة الشبه بما نراه في «الحياة الحلوة» و«ساتيريكون».

الحقيقة والخيال

لا نعرف هل الشخصيات التي تقابلها لوسي حقيقية، أم من وحي خيالها المشبع بعالم فيليني: نساء سمينات، امرأة تلقي بنفسها في المتعة تشبه كثيرا أينما أكبرج في «ثمانية ونصف»، مخرج سينمائي إيطالي يدعى «غويدو» (الم يكن هذا اسم المخرج في فيلم ثمانية ونصف) يحاول إغواها لكنها تصده، شاب يحاول اغتصابها لكنها تفلح في الفرار منه لتجد نفسها في طريق مسدود.

الصور تتداعى من وعي لوسي ولكن من دون سياق درامي واضح. في الثلث الأخير من الفيلم يظل الفيلم ينتقل من لوسي في فينيسيا إلى أمها وخالتها في أميركا بعد أن قررت الأم مشاهدة أفلام فيليني لكي تفهم ما الذي جذب ابنتها إليها. ومن خلال تعليقات المراتين، يسخر الفيلم من سذاجة وسطحية المتفرج الأميركي المتوسط، وعجزه عن الاستمتاع بسينما الفن الجميل والخيال الحر الذي لا يندرج في سياق قصصي واضح. ولعل هذا ما أراد لفيلمه المخرج تارون ليكستون، ولكن من دون عمق أو براعة أو إقناع، فيظل الفيلم تارة فيلما من أفلام المراهقة الخجولة الساذجة التي نتعرف للمرة الأولى على العالم لتتضح في ضوء التجربة، وتارة أخرى كفيلم من «أفلام الطريق» حيث تخوض البطلة الصغيرة مغامرات كثيرة حافلة في أماكن جديدة تتوالى عليها، وتارة ثالثة كفيلم سياحي يستعرض أهم وأشهر الأماكن السياحية في فيرونا وفينيسيا ثم روما التي تصل إليها لوسي أخيرا وفي يدها قطعة ورق مدون عليها عنوان فيليني في «فيما مرغوتا». هل ستلتقي فيليني وتستمتع إليه كما أرادت؟ أم ستعثر أمامها على شبح يتبدى لها من وحي خيالها؟ هل ستتحلن أخيرا عن الخيال وترضى بالواقع، أم أن أفضل ما يمكنها أن تلقاه أن تظل تنتقل بين الحقيقة والخيال؟

عالم فيليني

أراد تارون ليكستون أن يجسد حلم فتاة بالخروج من عالمها الضيق المحدود إلى عالم الساحر الكبير، إلا أنه لم ينجح في تقديم تبرير مقنع أولا، لهذا التحول الغريب عند فتاة أميركية محلية في العشرين من عمرها، ثم لم ينجح ثانيا، في الربط بين عالم فيليني وعالم لوسي، فجاء الدناء خاصة في النصف الثاني من الفيلم بعد أن

مدير مهرجان برلين السابق يدافع عن هارفي وينستين

مشاعر الجمهور. ويقضي الأمر أحيانا القيام بأشياء كثيرة من جانب الممثلين أمام الكاميرا، بما في ذلك الأيروتيكية. ولكن من النفاق أن يأتي الجمهور ليطالب الفنان بمقاومة أي إغراء وأن يكون أيقونة للبيوريتانية.

وصف دو هادلين في مقال

نشرته صحيفة «داي ويلتورش»

السويسرية، وينستين بأنه «أحد

القلائل في هوليوود الذين أحبوا

السينما وأخلصوا لها»

وانتقد دو هادلين أيضا مدير المهرجانات السينمائية وقال إن معاينة هارفي تعني استبعاد ورقة رابحة من السينما الأوروبية، فهو رجل محب لأفلام المؤلف الفنية والذي تمكن بمعرفته من جعل أفلام كثيرة تحقق النجاح. وناشد دو هادلين النساء اللاتي تتهمن وينستين بترك الأمر للقضاء.



حياة المخرج لوينستين تأثرت بعوالم هوليوود

غرابة اسم بلدة تضعها على خارطة السياحة العالمية قرية في ويلز تعتبر أحد مقاصد التصوير في بريطانيا



محطة السكك الحديدية تجعل البلدة على موعد مع السياح

دخلت بلدة صغيرة تقع في مقاطعة ويلز البريطانية خارطة السياحة العالمية من خلال عدد حروف اسمها الطويل والغريب، وبدأت في اجتذاب السياح من كافة أنحاء العالم، ويأمل سكانها في تعزيز فرص بلدهم في قطاع السياحة.

□ ويلز (بريطانيا) - قالت جوينو آن جاولر، وهي بائعة بمصل بقالة "لم أر في حياتي كل هذا الحشد من الناس من مختلف أنحاء العالم، ببلدنا النائية في مقاطعة ويلز (شرق إنكلترا)".

وأعربت جاولر عن اندهاشها من تدفق حشود السائحين على البلدة، مؤكدة "صينيون، يابانيون، روس، هولنديون، العالم كله يأتي إلى هنا".

ويرجع سبب انجذاب السياح بهذا الحجم إلى مسمى البلدة الغريب المكون من 58 حرفا Llanfairpwllgwyngyllgogerychwyrndrobwllllantysiliogogogoch. وكان هذا الاسم العجيب وراء ذبوع شهرة هذه القرية التي لم يكن لها ذكر من قبل على خارطة السياحة العالمية.

ويعني الاسم "كنيسة سانت ماري في الغور من أشجار البندق الأبيض بالقرب من الدوامة الشرسية لسانت تيزيليو في الكهف الأحمر"، وبهذا لا يكون فقط أطول اسم لمعلم جغرافي في كل أوروبا وإنما أطول اسم رسمي من كلمة واحدة في العالم، بل يستحيل على غير السكان المحليين من هذه المنطقة الواقعة جنوب غرب إنكلترا، النطق به.

ويكفي أن يتتالي حرف (ل) أربع مرات ليكون بمثابة تحد صوتي لغوي لغير الويلزيين.

جذور الاسم

في الوقت نفسه يخطئ من يتصور أن هذا الاسم ظهر بشكل اعتباطي، إذ له معنى وتاريخ؛ فقد استقر مجلس البلدة عام 1860 على اختيار هذا الاسم لكي تحظى البلدة بأطول اسم محطة قطار في المملكة، ومن ثم بلغت أنظار المسافرين فيتوقفوا عندها. وحسب قول رئيس البلدية الحالي ألون مومري كان ذلك نتيجة فكرة إسكافي البلدة الذي.

البلدة اجتذبت مشاهير من نجوم السينما مثل ناعومي واتس، كما دخل اسمها المعقد عالم الفن السابع حينما استخدم «كشفرة سرية» في فيلم الخيال العلمي «فينوس الفضاء»، بطولة جين فوندا عام 1968

وقالت إحدى العاملات في المركز التجاري القريب من محطة القطار "ياتينا أميركان أيضا، تحل زوارقهم في ميناء الرأس المقدس" أو هولي هيد. كما يأتينا الكثير من الأستراليين، لأن أسلافهم كانوا من مقاطعة ويلز".

ولئن اعتُبر اسم البلدة الويلزية بحروفه الـ 58 طويلا فإنه لا سبيل إلى المقارنة بينه وبين طول اسم العاصمة التايلاندية بانكوك بلغة السكان الأصليين (كرونتب مهانديون أمن رتناقصين ماهينترا يعطي ماهديك بوب نبرات ارتشاساني بوريروم أدمورتشنيوت ماهساتان أمن بيمين أوطان ستيت ساكتتي وزنكم براسية)، وتعني "مدينة الملائكة، مدينة كبيرة، مقر بودا من الزمرد، المدينة المستعصية لإله إندرا، العاصمة الكبيرة مقطوعة بتسعة من الأحجار الكريمة، المدينة السعيدة، السخية داخل القصر الملكي مثل المنزل السماوي، مملكة الرب المشخص، مدينة مخصصة لإندرا التي بناها فيشكارن"، وبهذا تعد أطول اسم لمعلم جغرافي في العالم من حيث عدد الحروف.

ومن ناحية أخرى هناك معالم بالغ السكان في تقليص عدد حروف اسمها مثل بلدة (A) الإسكندنافية، وتعني النهر الصغير. وقد خطر على بال سكان البلدة الويلزية عقد اتفاقيات مؤاخاة مع البلدات ذات الأسماء الأكثر قصرا من حيث عدد الحروف مثل الهولندية (Ee).

ترفيهية مثالية لأفراد الأسرة، عبر المشاركة في الفعاليات والأنشطة الخارجية ومشاهدة المعالم السياحية.

وسيعتم كل من يسافر إلى الجزيرة انغلسي بفرصة حقيقية للاستمتاع بالمعالم السياحية الرائعة الموجودة هناك. وتقدم الجزيرة مجموعة من الخيارات المتنوعة في ما يتعلق بسبل الإقامة المريحة. وأيضا كان الاختيار، فإن الجميع سيحظون بحفاوة الترحاب، وكرم ضيافة ويلزي رائع، ومشاهدة بعض أجمل المشاهد الطبيعية الساحلية في المملكة المتحدة.

واجتذبت المنطقة مشاهير من نجوم السينما مثل ناعومي واتس التي عاشت هناك طفولتها في كنف أجدادها، كما دخل اسم البلدة المعقد عالم السينما حينما استخدم "كشفرة سرية" في فيلم الخيال العلمي "فينوس الفضاء"، بطولة جين فوندا عام 1968.

الاستفادة من الـ 58 حرفا

يحاول سكان البلدة تحقيق أكبر قدر من الاستفادة من هذا المسمى الطويل، على الرغم من أنهم فيما بينهم يطلقون عليها اسم اللغزيربول، وينطقونها باللغة الويلزية، اللغة الرسمية التي يتقنها أكثر من 70 بالمئة من السكان بجزيرة انغلسي.

ووفقا لتأكيد سكان البلدة، فإن بلدهم تعتبر أحد مقاصد التصوير في مقاطعة ويلز، بل وفي بريطانيا كلها.

وأكد مومري "لا تزال فكرة الإسكافي الذي تُوّي أكلها إلى الآن للبلدة الواقعة بجزيرة انغلسي، والبالغ تعداد سكانها ثلاثة آلاف نسمة، ولا يوجد بها سوى فندق صغير وحايتين".

ولولا اقتراح الإسكافي الذي حالفه الحظ لما سمع أحد بهذه البلدة التي بالرغم من قربها من بحر إيرلندا لا تعتبر بلدة ساحلية، كما أنها بعيدة عن الجبال، ومن ثم لا تجتذب المتسقين.

وتقع البلدة بالقرب من محمية سنودونيا الطبيعية (التي تتميز باحتوائها على نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض، إلى جانب أنها قد تضم حفريات من عصور جيولوجية سابقة)، وتحتاج منازلها إلى الكثير من الطلاء والتجميل، لكي تليق بتدفق السائحين من جميع أنحاء العالم.

على هذه الجزيرة، حيث يبدو أن الزمان توقف ويفوق عدد قطعان الماعز عدد السكان، الطبيعي أن يأتي الناس لقضاء العطلات، فقد زار المنطقة الأمير ويليام وزوجته كيت ميدلتون انغلسي، حينما كان حفيد الملكة إليزابيث الثانية ضمن القوات الجوية الملكية، بالإضافة إلى أن الجزيرة تمثل موقعا هاما لكل من يرغب في توفير أجواء

متاحف العالم

باريس تحتضن أول متحف رقمي للفنون

□ من المقرر أن يفتح متحف متخصص في العرض الضوئي للأعمال الفنية القديمة أبوابه في العاصمة الفرنسية باريس في 13 أبريل الحالي.

وسيستضيف متحف لاتيبييه دي لومير (ورشة الأضواء) الواقع بين قلعة باستيل وقصر ناسيون ما وصفه بأنه "معارض كبيرة تذكارية" باستخدام 120 عارضا ضوئيا و"نظام صوت متخصص". وستغطي العوارض مساحة سطحية تبلغ 3300 متر مربع تمتد على جدران يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار. ويقال إن المتحف سيكون أول "متحف رقمي للفنون الجميلة" في العاصمة الفرنسية. وفي يوم الافتتاح ستعرض أعمال فنية باستخدام التقنية الرقمية.

متحف هولندي يضم بورتريهات النخبة

□ كانت البورتريهات بالحجم الطبيعي أمرا نادرا نسبيا لفترة طويلة. وفي العادة لم يكن بإمكان أحد سوى الأمراء والتجار الأثرياء تحمل تكلفة رمز المكانة بأن يتم رسمهم بالحجم الطبيعي.

ويشكل فن النخبة هذا موضوع المجموعة الفريدة الخاصة بمتحف ريكز في العاصمة الهولندية أمستردام والتي تضم 35 بورتريه بالحجم الطبيعي لعلية القوم جرى رسمها على مدار أربعة قرون. وقال تاكو ديبييتس، مدير المتحف، إن "علبة القوم" هو أول معرض لهذا النوع الخاص من البورتريهات.

وفي ظل الاستعارة من 11 دولة، صار أكثر معرض دولي يقام في متحف ريكز على الإطلاق.

شخصيات ديزني

في ضيافة متحف ألماني

□ لا يحتاج المرء في الوقت الحالي الذهاب إلى هوليوود لدراسة ابتكار شخصيات ميكي ماوس والعم بطوط أو بندق؛ إذ بإمكانه التوجه إلى مدينة ماينتس الألمانية.

وهناك يقام متحف المدينة معرضا بعنوان "والث ديزني - ميكي ماوس، بطوط والأصدقاء"، ويستعرض كلا من الصور الأولية التاريخية ولوحات اسكتش وكذلك قصصا مصورة وأفلاما. ويستمر معرض ديزني حتى 29 يوليو المقبل ويتوقع المنظمون توافد أكثر من 50 ألف زائر.

ومن بين 300 مفردة المعروضة على مساحة 600 متر مربع، هناك لوحات الحبر والرصاص للرسم كارل باركس التي حصل عليها المتحف في التسعينات.

جديد (السياحة)

أكبر باخرة سياحية في العالم مدينة ملاه عائمة

□ برشلونة (إسبانيا) - تعتبر الباخرة السياحية سيمفوني أوف ذا سيز أكبر سفينة سياحية في العالم حاليا؛ إذ يمكن أن تستوعب 6680 سائحا، وتزخر بالعديد من تجهيزات الترفيه التي تجعلها مدينة ملاه عائمة. وتشبه الباخرة الجديدة من الناحية التصميمية السفينة السابقة لها، ولكنها تقدم للسائح العديد من المزايا الجديدة.

وتعد الباخرة سيمفوني أوف ذا سيز رابعة السفن التي تنتمي إلى فئة أوايزس، وسحبت البساط من تحت أقدام الباخرة هارموني أوف ذا سيز باعتبارها أكبر سفينة سياحية في العالم، ويصل طول الباخرتين إلى 362 مترا، ولكن الباخرة الجديدة تتمتع بحمولة إجمالية أكبر؛ حيث تتضمن 2759 كابينة مزدوجة وتنتسج لـ 5518 سائحا، وتصل طاقة استيعابها القصوى إلى 6680 سائحا، وهناك تشابه كبير بين السفينتين من الناحية التصميمية.

ومن أبرز تجهيزات الباخرة الجديدة المثيرة للإعجاب المزالق التي يصل طولها



أجواء سياحية متكاملة

في الهواء الطلق، وإجمالا يمكن للسائح تناول الطعام والشراب في حوالي 20 مطعما وحانة على متن الباخرة السياحية الجديدة.

ومن ضمن المزايا الكبيرة التي تتمتاز بها الباخرة سيمفوني أوف ذا سيز الجديدة، الجناح الفندقية بمساحة 125 مترا على طابقين، ويضم غرفتي نوم لاستيعاب 8 أشخاص وجدار ليعطى طاولات هوائية ومزلقا من غرفة النوم إلى نطاق المعيشة، وفي النطاق الخارجي يوجد جاكوزي وتجهيزات تسلق. وتوفر شركة رويال كاريبيان انترناشونال حاليا وظيفة إنهاء إجراء الدخول عن طريق الهاتف الذكي؛ حيث يقوم السائح عن طريق تطبيق الهواتف الذكية بتحميل صورة البورتريه، وبالتالي يستطيع الوصول إلى الشباك مباشرة دون الاضطرار إلى الوقوف في طابور لإجراء التفتيش الأمني، وبعد ذلك يصل إلى الكابينة مباشرة، كما يمكن للسائح إجراء حجز الطاولة في المطاعم والجولات السياحية عن طريق تطبيق الهواتف الذكية أيضا.

ووفقا لمصادر إعلامية، فإن السفينة الـ 25 في أسطول رويال كاريبيان، ستقل أول دفعة من ركابها خلال أبريل الحالي، حيث تبدأ موسم صيف في البحر المتوسط بدعوات من موانئ في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا.

إلى 46 مترا، والتي تعتبر بذلك أطول مزالق على البحر، وتضم هذه المزالق أنبوبين من الأنابيب التي تمر على عشرة طوابق.

وتضم الباخرة السياحية الجديدة العديد من المرافق الترفيهية من ملعب الغولف الصغير والمزالق المائية ومحركي ركوب الأمواج وحلبة التزلج على الجليد والمسار الانزلاقي وتسلق الجدران والعديد من المسارح الترفيهية، وبالتالي فإن الباخرة سيمفوني أوف ذا سيز تعد بحق مدينة ملاه عائمة لجميع أفراد الأسرة. وتوجد في الطابق الثامن حديقة سنترال بارك، وتعمل منطقة الترفيه في الهواء الطلق على تقسيم الباخرة إلى جزأين، وبالتالي تسهل عملية التوجه إلى أرجائها، وتضم المنطقة الخارجية العديد من المطاعم والمتاجر والبنائات، كما تصدح أصوات الطيور من السماعات.

وهناك بعض التجهيزات الجديدة في منطقة الترفيه؛ حيث يمكن للسائح الاستمتاع بعروض الطهي في سبورنس بار مع نقل عرض للقصص التلفزيونية، وكذلك متجر الحلويات والمثلجات. كما يوجد في الطابق 16 مطعما جديدا، تشتهر بتقديم المأكولات البحرية، وتشمل تكلفة الرحلة أيضا الاستمتاع بعروض مطعم الوجبات الخفيفة



التكنولوجيا الحديثة تجسد أحلام المهندسين المعماريين

الطباعة ثلاثية الأبعاد تبني الجسور والعمارات والمنازل المتحركة



البناء بالضغط على الأزرار

تتأثر الهندسة المعمارية بشكل متسارع بالتطور الذي يحدث في التكنولوجيا بسبب التطور السريع الذي يحصل في برامج التصميم، كما أن الطباعة ثلاثية الأبعاد ساعدت على تحويل هذه التصميمات التي كانت تبدو كأنها ضرب من الخيال ودخلت أيضا مجال التصنيع الذي يُستخدم فيه الحديد والصلب والأسمنت، حيث أصبح من الممكن طباعة بيوت وجسور بهذه التقنية الجديدة التي دخلت عالم الهندسة المعمارية. هذا إضافة إلى بحوث أخرى تتعلق بالطلاء والاستفادة من الطاقة الشمسية.

□ أمستردام - أعلنت شركة هولندية عن تصنيع أول جسر صلب في العالم بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، بطول 12 مترا، وسيتم تثبيته في أوائل العام القادم عبر قناة بمنطقة دي فالي، أكبر وأشهر منطقة في أمستردام، وسيكون مخصصا للمشاة وراكبي الدراجات. واستفاد المهندسون المعماريون من التقدم التكنولوجي في تصميم مشاريعهم وتجسيدها لكن النشوة التي حصلت في الطباعة ثلاثية الأبعاد تحققت اليوم مجسماتهم التي كانت إلى وقت قريب صعبة التحقيق. ونتم تصنيع الجسر من نوع خاص من الفولاذ المقاوم للصدأ، ويعتبر أكبر هيكل معدني مطبوع بتقنية ثلاثية الأبعاد في العالم.

وقد طورت شركة "أم أكس 3 دي" الهولندية روبوتا مكونا من ستة محاور يمكن أن يقوم بطباعة ثلاثية الأبعاد حرة على نطاق واسع، في حين أن الطباعة ثلاثية الأبعاد التقليدية تتم داخل جهاز الطباعة، إلا أن هذا النوع الجديد من التكنولوجيا يمكن أن يطبع في الجو دون قيود تقليدية. والروبوت الذي طوره الشركة الهولندية يحتوي على ذراع إلكترونية تستطيع إخماء المعادن إلى 1500 درجة مئوية وصبها قطر قطر لتشكيل الجزء الأول من الجسر المراد بناؤه.

يتم التحكم في الروبوت عن بعد عبر الكمبيوتر من خلال برنامج خاص، ويستطيع هذا الروبوت طباعة وإنتاج قوالب ونماذج معقدة.

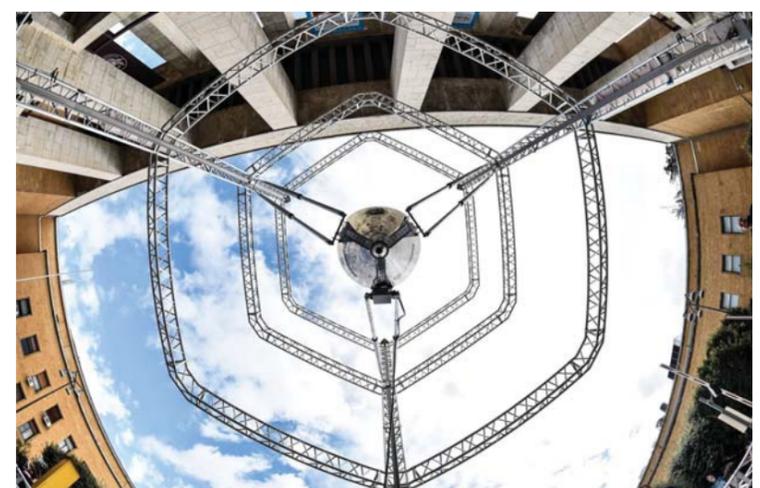
وقد تمت بالفعل طباعة الجسر في أحد المختبرات في هولندا، وسيقوم فريق من المصممين والمهندسين الذين عملوا على المشروع لسنوات باختبار سلامة الجسر، وإضافة بعض اللمسات النهائية عليه، حيث يتم اختبار عينات من البنية المطبوعة من قبل فريق الهياكل الحديدية لاختبار أداء الجسر تحت ضغط من حركة مرور المشاة وراكبي الدراجات، وإبلاغ المصممين بالنتائج. وسيتم تصميم شبكة أجهزة استشعار مبتكرة وتثبيتها على الجسر بواسطة فريق من المهندسين الإنشائيين وعلماء الرياضيات وعلماء الكمبيوتر والإحصائيين في المرحلة النهائية لمراقبة حالة الجسر، وستقوم هذه الشبكة بعدد كبير من القياسات، كما ستقوم أجهزة الاستشعار أيضا بجمع بيانات عن القياسات الهيكلية متضمنة الإجهاد والإزاحة

والاهتزاز وقياس العوامل البيئية مثل جودة الهواء ودرجة الحرارة. وسيكون الجسر قادرا على تحديد عدد الأشخاص الذين يسيرون عليه، وسرعة حركتهم، كما سيتم إرسال بيانات المستشعرات إلى نموذج جسر رقمي يطلق عليه اسم "التوأم الرقمي" ليساعد المهندسين على فهم كيفية أداء الجسر مع مرور الوقت وإجراء تعديلات على التصميم المستقبلية وفقا لذلك.

التوأم الرقمي للجسر هو عبارة عن نموذج كمبيوتر حي تم تطويره بواسطة فريق الهياكل الحديدية في قسم الهندسة المدنية والبيئية في الكلية الإمبراطورية بلندن، وسيحاكي التوأم الرقمي الجسر الحقيقي بدقة للمساعدة على تطويره مستقبلا بما يضمن أمان وسلامة المشاة.

تكنولوجيا النانو

يستفيد قطاع البناء من تكنولوجيا النانو في التصميم والإنشاء، حيث يمكن صناعة مواد بناء لإنشاء مركبات ذات خصائص فريدة مثل تشييد بنايات أخف وأكثر قوة وعزل الحرائق وامتصاص الصوت وتخفيض صيانة الطلاء وعمل بوليمرات مشبعة بجزيئات النانو الطينية وإضافة خاصية التنظيف الذاتي والحماية من الأشعة البنفسجية وإنجاز منقيات الهواء. ويتم إجراء العديد من التحليلات على المستوى النانوي للخرسانة من خلال استخدام تقنيات مثل مجهر القوة الذرية ومجهر الفحص الإلكتروني والشعاع الأيوني المركز.



الثري دي طباعة تحقق ما كان في الخيال

وأثبتت الدراسات التي أجريت على المقياس النانوي للخرسانة أن حزمة الجزيئات في الخرسانة يمكن تحسينها عن طريق استخدام النانوسيليكيا، فإضافة النانوسيليكيا إلى المواد الأسمنتية يمكن السيطرة على انحلال التفاعل الأساسي (هيدرات سيليكات الكالسيوم) الخاص بالخرسانة والناتج عن تصفية الكالسيوم للمياه، بالإضافة إلى ذلك هو يمنع اختراق المياه للخرسانة.

هناك نوع ثان من الجسيمات النانوية المضافة إلى الخرسانة من أجل تحسين خواصها هو ثاني أكسيد التيتانيوم، وهو صبغة بيضاء يمكن استخدامها كمادة طلائية عاكسة حيث أنها تتفاعل بقوة مع الملوثات العضوية والأغذية البكتيرية مما يمكنها من الحد من الملوثات المحمولة جوا، بالإضافة إلى ذلك هي مادة تتشرب المياه، وبذلك تضيف خاصية التنظيف الذاتي للأسطح التي تطبق عليها هذه التقنية.

وفي هذه العملية يتم جذب مياه الأمطار إلى السطح حيث توجد طبقات تجمع بها كل الملوثات وتختطف السطح من المواد القذرة. أحد التطبيقات الأخرى التي ظهرت مع ظهور تكنولوجيا النانو هو الخرسانة ذاتية الدمك، وهي خرسانة لا تحتاج إلى التعرض للاهتزازات بعد صبها. ويمكن أن توفر الخرسانة ذاتية الدمك تخفيضا يصل إلى 50 بالمائة في تكاليف العمالة بفضل سرعة صب هذه الخرسانة، فهذه المادة تتخذ شكل السوائل ويمكن أن تصنع باستخدام متعدد الكربوكسيلات (وهي مادة شبيهة بالبلاستيك تم تطويرها باستخدام تكنولوجيا النانو).

مواجهة تحديات البناء

يبدو أن ردم الهوة بين العلوم المادية وواقع البناء الفعلي بات ممكن التحقيق، حيث صار من الممكن نقل الاكتشافات الحديثة في مجال الهندسة من المختبرات إلى مواقع البناء، كما أن المهندسين المعماريين والمهندسين المدنيين أصبح بإمكانهم مواجهة التحديات أثناء أشغال البناء، وهناك بحوث وتجارب أخرى تتعلق بميدان المعمار تم بثانها تقديم العديد من الدراسات الرائعة، وعلى الرغم من أن بعضها لا يزال في مراحل التجارب الأولية في المختبرات إلا أنها تقدم لمحة عن المنحنى الذي يتجه إليه علم البناء، وكيف يمكن أن تبدو المباني في المستقبل القريب.

ومن هذه التجارب التي يجري اختبارها، طلاء يمكنه رصد التصدعات في هيكل البناء، ويوضح فريق الباحثين من جامعة ولاية

نورث كارولينا وجامعة شرق فنلندا طريقة عمل هذا الطلاء من خلال دراسة قاموا بنشرها؛ حيث يتم وضع أقطاب كهربائية في جميع أنحاء الطبقة الخارجية للمبنى، ثم يتم وضع طبقات الطلاء الموصل عليها، بعد ذلك يُمرّر تيار عبر الأقطاب الكهربائية، ومن خلال استخدام خوارزمية معقدة يمكن رصد أي تغيير يتم على الجهد الكهربائي، وفي حال رصد التغيير سيعمل النظام على تحديد المكان المعطوب.

إن استخدام هذا الطلاء على المباني سيحدث ثورة هندسية، كما تتوضح فائدة هذا الاختراع في حال استخدامه في المباني القديمة، أو المباني التي تقع في مناطق الزلازل، كما يمكن استخدام هذه التقنية لرصد الشقوق التي قد تحدث في هياكل محطات الطاقة النووية.

التوأم الرقمي لجسر شركة «أم أكس 3 دي» هو نموذج كمبيوتر حي تم تطويره بواسطة فريق الهياكل الحديدية في الكلية الإمبراطورية بلندن

يعمل الباحثون أيضا على مواد بلاستيكية تضيء بقوة الرياح، هي مادة تحتوي على مواد معينة تضيء عند وضعها تحت الضغط الفيزيائي، وللاستفادة من طاقة الرياح، قام الباحثون بتشكيل البلاستيك على شكل أنابيب، حيث تقوم هذه الأنابيب بالإنشاء وإنتاج الضوء عند تعرضها للضغط الناجم عن قوة الرياح. إن هذا الاختراع قد يغير من واقع البناء على المستوى العالمي، حيث ستضيء واجهات الأبنية عند هبوب الرياح، والمنارات ستوجه لتبث المعلومات حول الظروف الجوية.

تجارب أخرى يجريها العلماء على خلايا شمسية شفافة تماما، فالألواح الضوئية التي يتم تركيبها حاليا على النوافذ من السهل ملاحظتها، وذلك بسبب لمعان خلاياها بالوان قوس قزح، إلا أن الباحثين في ولاية ميشيغان استطاعوا تطوير نوع مختلف تماما من مكثفات الطاقة الشمسية التي يمكن تثبيتها على أي نافذة، حيث تقوم هذه المكثفات باستغلال الموجات غير المرئية من الضوء -الأشعة فوق البنفسجية والأشعة القريبة من تحت الحمراء- وتعمل على توجيهها نحو الخلايا الشمسية المدمجة عند حواف الألواح، وبهذا يمكن الحصول على مواد تستطيع إنتاج الطاقة من أشعة الشمس يمكن تثبيتها على النوافذ والأبواب.

أخبار التكنولوجيا

روبوت بحجم الكتاب يجز الأطنان



□ استعرضت شركة "تريبلر فالت" الأمريكية روبوتا مجنزرا صغيرا قادرا على جر أوزان تصل إلى 4 أطنان. ويعمل هذا الروبوت بتقنيات تعتمد على 4 محركات كهربائية صغيرة ومسننات تتداخل فيما بينها، تمكنه من جر أوزان تفوق وزنه بالألاف من المرات. وبفضل قدرته على الانحناف في مكانه والدوران بزواية 360 درجة، يمكن لمستخدم هذا الروبوت الاعتماد عليه لجر مقصورة كبيرة.

أبل تطور «أي فون» يستجيب للإيماءات



□ تعتزم شركة أبل تطوير تقنيات للتحكم في أجهزة "أي فون" عن طريق الإيماءات أو الإشارات دون لمس الشاشة، وكذلك تطوير تقنيات الشاشات المنحنية. وستتيح تقنية التحكم لمستخدمي أي فون القيام ببعض المهام بتحريك أحد الأصابع بالقرب من الشاشة دون لمسها. وتعمل شركة أبل كذلك على تطوير شاشات هواتف أي فون بتقنية الانحناف للداخل تدريجيا (من الأعلى إلى الأسفل). وتعمل الشركة على تقنية جديدة في شاشاتها تسمى "مايكروليد".

«ون بلس 6» بأحدث معالجات كوالكوم



□ كشفت شركة "ون بلس" عن بعض مواصفات هاتفها المرتقب "ون بلس 6" ويأتي الهاتف بأحدث معالجات كوالكوم ثنائية الأنوية "سناب دراغون 845"، وهو نفس المعالج المستخدم في هواتف سامسونغ الأخيرة "غالاكسي إس 9"، و"غالاكسي إس 9 بلس"، وأغلب الهواتف الذكية التي ستصدر هذا العام. وما يميز الهاتف قدومه بذاكرة تخزين داخلية تصل إلى 256 غيغابايت، وذاكرة عشوائية سعتها 8 غيغابايت.

هواوي تطلق متجر تطبيقاتها «آب غاليري»



□ أطلقت هواوي متجر التطبيقات الخاص بها "آب غاليري" في أنحاء العالم، والمتاح للتحميل على هواتفها الذكية، ويأتي المتجر الجديد مثبتا بشكل مسبق على هواتف "هواوي بي 20" و"هواوي بي 20 برو" التي تم إطلاقها أخيرا. وتقول هواوي إن هذا المتجر مناسب للمستخدمين ولجميع أفراد الأسرة على اختلاف فئاتهم العمرية، وهو مصمم خصيصا من أجل الترويج للمحتوى عالي الجودة والعروض ذات القيمة الخاصة والتطبيقات المحسنة لهواوي.

الأكل العاطفي يزيد الوزن

التوتر يبطل عملية حرق السعرات الحرارية

كشفت الجمعية الألمانية للتغذية أن التوتر النفسي لا يؤدي إلى اضطرابات النوم ومشكلات جلدية واضطرابات الخوف والقلق والاكتئاب فحسب، بل يمهّد الطريق أيضاً للبدانة.

□ برلين - أوضح باحثون ألمان أن التوتر النفسي يؤدي إلى إفراز هرمون "الكورتيزول" الذي يتسبب في إبطاء عملية الأيض (التمثيل الغذائي) ويؤثر سلباً على عملية حرق الدهون.

يؤدي هرمون الكورتيزول إلى ما يعرف "بالأكل العاطفي" (إيموشونول إيتينغ)، حيث يفتح الشهية لتناول الأطعمة الغنية بالدهون والسكريات.

علاوة على ذلك، يؤدي التوتر النفسي إلى قلة النوم التي تتسبب بدورها في تنشيط هرمون الجوع "غريلين" وتثبيط هرمون الشبع "لبتين" في الوقت ذاته.

ولتجنب ذلك، تنصح الجمعية الألمانية للتغذية بمحاربة التوتر النفسي عبر ممارسة الرياضة، حيث تسهم الأنشطة الحركية في خفض مستوى هرمون الكورتيزول المرتفع. كما لليوغا والتأمل تأثيراً إيجابياً في هذا الشأن. وبحسب تقرير نشرته صحيفة الإندبندنت البريطانية، فإن اللجوء للطعام رغم عدم الشعور بالجوع في بعض الأحيان، ليس أمراً سيئاً ولكنه يتحول إلى خطر على الصحة عندما يجد الشخص نفسه يطلب الطعام منهم، ما يطرَح تساؤلاً بشأن ما يمكن فعله لتكوين علاقة سليمة مع الطعام؟

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية وأخصائية علم النفس ميل ويلز، يتمثل مفتاح حل هذه المشكلة "بانّ تفكر بالذي نشأتك إليه حقا غير الطعام".

وتشرح ويلز للصحيفة "إن كنت تتبع حمية فإنك على الأغلب تظن أنها خطوة ذكية أن تتجاهل جوعك وأن تحاول تجاهل رغباتك من خلال تشتيت نفسك".

وتابعت "لكن بدلاً من محاولة تجاهل رغباتك وتشتيتها أو كرهاها، فعليك البدء بتقبلها ومعرفتها ومراقبتها وأنك حين تفعل ذلك فإنك تتخلص من خضوعك لرغباتك، وستعلم أنها هي التي ستجعلك تجد ذاك الحقيقية، وما يفوق فعلياً في حياتك".

وأضافت أن هناك فرقا بين الرغبة في الأكل وبين الشعور بالجوع، موضحة أن "الأكل العاطفي" هو "رغبة شديدة مفاجئة

بتناول الطعام فوراً وتولد شعوراً بالارتباك والقلق، لكن إن فكرت فيها لمدة بين 10 و15 دقيقة فإن الشعور سيؤول، لأنك تشعر به برأسك وليس بمعدتك".

ولفتت الأخصائية إلى أن "الجوع الحقيقي يأتي تدريجياً على مدى ساعات ولا يكون ملحا ولا يشعر بالقلق ولديك الوقت فعليا لتفكر ما الذي تريد تناوله".

الجمعية الألمانية للتغذية تقول إن التوتر يؤدي إلى إفراز هرمون «الكورتيزول» الذي يبطل عملية الأيض (التمثيل الغذائي) و

وأكدت أنه "بالنسبة إلى العديد من الناس فإن اللجوء للطعام أمر طبيعي عند الشعور بالرفض أو الوحدة أو التوتر أو الانفصال، وخاصة الحديث أنه عندما نحس بشعور غير مريح لا نرغب به أو لا نفهمه نلجأ للطعام وهذا هو الأكل العاطفي. فالطعام يشعُرنا بالراحة والحب وهو بالنسبة إلينا حب نلجأ إليه عند الإحساس بتلك المشاعر السلبية لتهدئتها لكن هذه التهدئة مؤقتة". وتتساءل ويلز "ماذا لو توقفت للحظة وجلست مع ما تشعُر به وسالت نفسك بكل صدق ما الذي جرى فعليا وما الذي تحاول أن تتجاوزَه بعد تلك المشاعر؟".

وأشارت إلى أن "الحيلة هي التوقف للحظة وإبطاء أنفاسك ومساءلة نفسك، كيف أشعر الآن؟ إنها بتلك البساطة، تحتاج إلى تحديد مشاعرك ثم بدلا من اللجوء إلى مرطبات الكعك، عليك الجلوس مع مشاعرك". وختمت حديثها قائلة "سوف تكون هناك لحظة، قبل أن يتم استدعاؤك لتناول الطعام أو حتى أثناء تناوله، حيث تعلم أن لديك خيارا للتوقف واختيار خيار أفضل لنفسك، أو الاستمرار في الإساءة لصحتك من خلال الطعام، وأنا أتحدى إن كنت تستطيع السيطرة على نفسك في الفعل وسؤال نفسك كيف كنت تشعر". كما أوضحت خبيرة التغذية، مارغريت مورلو، أن هذا السلوك مكتسب منذ الطفولة، إذ غالبا ما يلجأ الآباء لإعطاء طفلهم قطعة من



الشوكولاته لتسكينه أو إيقاف بكائه أو صرف ذهنه عن أمر ما. وفسرت أن هذه الحيلة تنفع مع الأطفال إلا أنها تكسبهم هذا السلوك فيما بعد، إذ يحاولون التخلص من مشاعر الضيق والغضب التي تواجههم في حياتهم عندما يكبرون بتناول الحلوى.

وأشارت مورلو، وهي خبيرة لدى الاتحاد الألماني للنظم الغذائية وعلم التغذية بمدينة آخن، إلى أن تناول أطعمة تحسّن المزاج يمنح الإنسان الشعور بالسعادة لفترة زمنية وجيزة فحسب، ولا تلبث أن تزول ليزداد شعوره بعدها بالضيق والغضب بشكل كبير وذلك لسببين: الأول أن الموقف المزعج الذي أدى إلى غضب الشخص لا يزال قائما، والثاني لشعوره بتأنيب الضمير لتناول الحلوى أو الشوكولاته التي قد تؤدي إلى زيادة الوزن. وأكدت الخبيرة أن إدراك الموظف لطبيعة سلوكه ومعرفة للسبب الحقيقي وراء رغبته في تناول هذه الأطعمة، يمثل الخطوة الأولى للابتعاد عنها، إذ يعد الأمر عملية تعلم يمر بها المرء لمعرفة سلوكه نحو تناول الطعام، حيث يجب عليه أن يصل إلى مرحلة يدرك خلالها أن الموقف الذي يمر به هو السبب الحقيقي وراء رغبته في تناول الطعام وليس شعوره بالجوع.

وهناك مجموعة من النصائح التي يمكن اتباعها لتقليل هذا الأكل والتعامل معه: ومنها الاحتفاظ بالحلوى بعيدا عن عين الشخص ومتناول يده، وبالتالي عند الغضب أو التوتر لن يتناول كميات كبيرة منها دون وعي. وبدلا من تناول كمية كبيرة من الطعام يمكن الاكتفاء بخصص صغيرة، فوعضا عن التهام قالب كبير من الشوكولاته يفضل أخذ قطعة واحدة فقط.

استبدال الحلويات بشيء صحي كشرائح الخيار أو قطع الفاكهة. وإذا كان الشخص مصرا على تناول الحلوى فيجب أن يضع لنفسه خطوطا حمراء، كان يلزم نفسه ألا يتناول أكثر من ثلاث قطع من الحلوى في اليوم مهما حدث. ومن بين الخطوات الأخرى أيضا، الانتباه إلى الأوقات والظروف التي يتناول فيها الشخص الطعام، ففترة المساء مثلا عندما يكون وحيدا داخل المنزل ومحاولة القيام بأمور أخرى تشغل تفكيره عن الأكل، كالأعمال اليدوية أو ممارسة الرياضة.

كتابة هذه القواعد على قصاصة من الورق ولصقها في الأماكن المحتوية على الحلويات كعلبة الشوكولاته أو الخالجة، يمكن أن يساعد المرء أيضا على تذكرها، كما تعمل كوسيلة تحذير له عند محاولة الإخلال بها.

جدير بالذكر أن بحثا نشر، سنة 2009 بمجلة علمية بريطانية للطب "بي.أم.جي"، أقر بانّ هناك علاقة بين الحالة النفسية والسمنة، حيث أن اضطرابات نفسية شائعة مثل حالات القلق والاكتئاب، يمكنها أن تعزز من احتمال



التوتر النفسي يزيد النهم حتى في حالة الشبع

الزيادة في الوزن. أجري البحث لمدة 19 سنة وتضمن 4363 مشتركا، معدل أعمارهم كانت 44 سنة عند بداية اشترائهم بالبحث.

أجريت فحوصات نفسية وجسدية وبعض التعديلات في بداية البحث وخلالها لكي يتم عزل العوامل الخارجية، مثل تناول مضادات الاكتئاب والتي قد تسبب زيادة في الوزن. نتائج البحث أظهرت أن المشتركين الذين عانوا من اضطرابات نفسية متكررة، تزداد لديهم احتمالات اكتساب الوزن بشكل ملحوظ مقابل المشتركين الذين لا يعانون من اضطراب نفسي. وخلص الباحثون إلى أن الاضطراب النفسي قد يتسبب في اكتساب كيلوغرامات إضافية.

وأفاد بحث علمي آخر، نشر في المجلة العلمية للجمعية الأمريكية للتغذية (جورنال أوف ذي أميركان دايتيتك) وأجري بمستشفى سان دجوسيب في فربانجا بإيطاليا، أن النشاط الرياضي يهدئ ويؤدي إلى التقليل من الجوع العاطفي. فخص البحث العلاقة بين التوتر النفسي (الإجهاد) وعادات الأكل التي تسبب زيادة في الوزن. تم تجميع وفحص معطيات الوزن والسلوكيات وقسمت عينة المشتركين بطريقة عشوائية لمجموعتين. المجموعة الأولى تلقت علاجات أساسية تمنح من قبل المستشفى، بينما تم علاج المجموعة الثانية عن طريق نشاطات بدنية مهدئة.

وأظهرت نتائج الدراسة صورة متفائلة بالنسبة إلى النساء اللائي يعانين من السمنة ومن الجوع العاطفي. بعد 3 أشهر من متابعة المشتركات، وجد الباحثون أن النشاطات البدنية المهدئة كانت ناجعة في التقليل من أعراض الاكتئاب والقلق والتقليل من تكرر ظاهرة الجوع العاطفي وتحسين الثقة بالنفس بالإضافة إلى منح الشعور بالسيطرة عند تناول الطعام.

كما بينت نتائج دراسة أميركية سابقة أن التوتر الأسري لدى الآباء يرفع خطر الإصابة بالسمنة لدى أبنائهم المراهقين. قام باحثون في جامعتي هيوستن ونيويورك خلال هذه الدراسة بفحص بيانات 4762 من المراهقين والمراهقات في الفترة من عام 1975 إلى 1991، مع قياس مؤشر كتلة الجسم لديهم عندما بلغوا 18 أو 19 عاما، كما رصدوا بالإضافة إلى ذلك، جميع العوامل المتسببة في التوتر الأسري حتى بلوغ الطفل 15 عاما.

ولقياس مدى الاستقرار الأسري، تم تقييم العديد من العوامل، مثل: الخلافات الأسرية، وتغيرات الحالة الاجتماعية للوالدين، وسجن أحد الوالدين، وارتكاب الجرائم العنيفة ضد أحد الأقارب، و وفاة أحد الأشخاص المقربين، بالإضافة إلى تقييم الوضع المالي للأسرة، وسلوكيات الأم الخاطئة، مثل: تعاطي المخدرات أو أعراض الاكتئاب.



يوغا أسانا تعزز التوازن بين الحركة والمقاومة

وقال الباحثون إن ممارسة اليوغا تقوي الجسم وتزيد من مرونته وتساعد أيضا على التوازن.

وفي هذا السياق قال رئيس قسم طب العظام بمستشفى توماس جيفرسون تود ألبرت "تبين لي أن اليوغا تخفف بشكل كبير الأوجاع في أسفل الظهر"، داعيا المرضى الذين يشكون من هذه المشكلة إلى الاستمرار في ممارستها لأن التوقف عن ذلك يضعف عضلات الظهر ويجعل الألم مزمنا.

ووفق موقع "هلت داي نيوز" فقد قسم باحثون أمريكيون مجموعة من المرضى يبلغ عددهم 90 شخصا تتراوح أعمارهم ما بين 23 و66 سنة ويعانون من وجع الظهر بشكل خفيف أو معتدل إلى مجموعتين من أجل معرفة تأثير تمارين اليوغا على الذين يمارسون هذه الرياضة.

ومارست مجموعة من هؤلاء تمارين اليوغا لتسعين دقيقة مرتين في الأسبوع لمدة ستة أشهر، فيما استمرت المجموعة الثانية في تناول العلاجات الاعتيادية للتخفيف من حدة هذه الحالة كالسابق.

وحسب الدراسة، التي نشرت في مجلة سباين (العمود الفقري)، فإن الذين مارسوا تمارين اليوغا من المجموعة الأولى لمدة ستة أشهر لاحظوا تراجع ملحوظ في حدة الألم الذي يشعرون به في أسفل الظهر، مقارنة بنظرائهم الذين استمروا في تناول العلاجات التقليدية للألم مثل الحبوب وغير ذلك، كما تحسنت نفسياتهم، بحيث لم يشك سوى القليل منهم من الكآبة.

وفي هذا الإطار قالت ماري لو غالانتينو، أستاذة العلاج الفيزيائي في كلية ستوكوتون بنيوجرسي، إن نتائج هذه الدراسة تؤكد الدراسات السابقة بشأن فوائد اليوغا وخاصة للنساء اللواتي تخطين مرحلة الطمث والمصابات بهشاشة العظام.

وأشارت إلى أن هذه التمارين لا تقوي عضلات ظهر النساء وتخفف الألم في أسفل الظهر فقط، بل ربما تحسّن أمزجة اللواتي يعانين من سرطان الثدي.

- فوائد تمرين اليوغا:
- موازنة الهرمونات وبالتالي تنظيم معدل الحرق في الجسم.
- يقوي العضلات والمفاصل والعظام.
- يحافظ على صحة أعضاء الجسم من خلال تزويدهم بالدم.
- ينظم الجهاز العصبي والجهاز الهضمي.
- ينش الجسم.
- يحافظ على ضغط الدم و يسيطر عليه.
- يمكن أن يشفي بعض الأمراض المزمنة مع ممارسة منتظمة.
- يحسن صحة القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي.

□ لسان - الأسانا هي أحد فروع اليوغا الثمانية وهي تعني الوضعية أو الشكل ويتم التركيز فيها على التمارين والوضعية. تهدف يوغا أسانا إلى تحقيق التوازن بين الحركة والمقاومة، فتمثل الجسم على القيام بالوضعية بشكل صحيح والحفاظ عليها لأطول وقت ممكن، دون التعرض للسقوط أو الإصابة، تساعد هذه العملية على تقوية العضلات وتحفيز الذهن على التركيز في نجاح الحركة والابتعاد عن الضغوط اليومية.

تستخدم في اليوغا أوضاع معينة تسمى (أسانا) وتقنيات معينة في التنفس تسمى (براناياما) بهدف دمج الروح والجسد والعقل في تناغم، فبالنسبة إلى الجسد هناك الكثير من الوضعية المختلفة التي تعزز قوته ومرونته. وبالنسبة إلى العقل، يساعد التمرين على الوصول لحالة تركيز شديدة على أجزاء معينة من الجسم أو أفكار معينة تساعد في الوصول إلى مرحلة من الهدوء والسكينة. أما بالنسبة إلى الروح فيصل المدرب إلى حالة روحية عالية من خلال تقنيات التنفس الخاصة أثناء التمرين والتي تهدف إلى التحكم

ممارسة التأمل خلال جلسات اليوغا، تؤدي إلى تغير نفسي يطلق عليه «استجابة الاسترخاء» يساعد على ضبط ضغط الدم و

إقدام الشباب على الاغتصاب جريمة يعززها تواطؤ الثقافة المجتمعية

ظاهرة الاغتصاب في المغرب قديمة تم إحيائها مجددا لتوفر سياقات ملائمة ومشجعة



تحمل ظاهرة الاغتصاب في المجتمعات العربية ومنها المغرب، خصوصية ترتبط بشكل وثيق بطبيعة المجتمع الذي يمنح الشباب أعذارا للسلوكيات المنحرفة والخاطئة ويحتفي بفحولة مزيفة، ما جعل الجيل الجديد يتبنى نظرة الأفضلية على المرأة والحق بالتصرف كما يشاء.



محمد بن احمد العلوي
كاتب مغربي

لا ينفصل الحديث عن موضوع الاغتصاب في المجتمعات العربية، عن طبيعة المجتمع الذكورية التي تبرر للرجل أي سلوكيات غير منضبطة وتجد كل الذرائع للإغفاء من المسؤولية الأخلاقية والقانونية وحتى الإنسانية، لينتج جيل شاب يربط انحرافاته بالاحتياجات الجنسية وعدم احتشام المرأة. ووجدت نسبة كبيرة من الشباب العرب وصفة جاهزة وسهلة متوارثة لإلقاء التهم على النساء، وتحمل الضحية مسؤولية تعرضها للاغتصاب بدعوى اللباس الفاضح أو العري، مع اختلاف وجهة النظر المعنى "اللباس الفاضح" بين مجتمع وآخر، وحسب ما يتراءى للشباب أنه يملك الحق بالاعتداء على هذه أو تلك لأنها لم تلتزم بما يراه معييا. وغالبا ما تنتهي ثورة الغضب على هذه الحوادث بعد أيام قليلة من انتشارها على مواقع التواصل الاجتماعي وإشهار سيف اللوم والتقريع على الضحية "غير الملتزمة"، ويبدأ تلمس الأعذار للشباب الذي سيذهب مستقبلا أدراج الرياح من أجل "خطيئة قادته إليها نزواته".

وتشكل حادثة اغتصاب شاب لفتاة في وضوح النهار وفي مكان عام مؤخرا في المغرب، وردود الأفعال المتلاحقة عليها نموذجا مكررا سيستمر في مجتمعات عربية أخرى وبظروف مشابهة، طالما أن وجهة النظر واحدة لا تملك الضحية أمامها سوى الصراخ "واش- ما عندكش-أختك"، أثناء محاولة الاعتداء عليها.

الحل يبدأ من الشباب

الغارق في "التقليدية" ويدعي حداثة المزيفة والمتطرفة. وهو ما أبده سعيد بنيس أستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة محمد الخامس بالرباط، قائلا "إذا توالى الفيديوهات التي تنقل بالمباشر حالات الاعتداء والاغتصاب الجنسي سوف نكون ليس أمام عطب بل أمام ظاهرة اجتماعية يتوجب المقام الأول تصنيفها وتوصيفها، هل هي ظاهرة جديدة يكتشفها المجتمع أو مستفحلة قديمة تم إحيائها من جديد لتوفر سياقات ملائمة ومشجعة".

وأظهر البحث الوطني حول انتشار العنف ضد النساء الذي أنجزته الندوة السامية للتخطيط، أن غالبية مقترفي العنف في الأماكن العامة هم شباب لا تتعدى أعمارهم 35 سنة كما أن أغلبية الضحايا هن شبابات، وأن أغلب النساء 67,6 في المئة يتكلمن مع أحد أفراد الأسرة عن حالة العنف التي تعرضن لها في الأماكن العامة.

ويقول بنيس في تصريحات لـ"العرب"، إن هذه الظاهرة قد تدخل في صنف السلوكيات الشبابية التي تلتصق بجيل من الأجيال يعبر من خلالها عن تواجده في المجتمع وتميزه

ليس هو السياق الفرنسي أو الأمريكي، إذن هذا هو خطر ما يسمي بالتجارب المظلمة، لأن نقل قوانين من تجارب ناجحة، هي ناجحة في سياقاتها، يمكن أن تفشل في سياق المغرب، لأن هناك محددات أخرى هوياتية، دينية وثقافية تحكم هذا الأمر.

دور المنظومة التربوية

تعتبر المنظومة التربوية الحلقة الأولى في سلسلة التوعية لتقليل السلوكيات غير السوية لدى الشباب ومن ضمنها التحرش والاغتصاب، ويؤكد مصطفى حدية أستاذ علم النفس بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن العلوم الحديثة تؤكد ما للوالدين من أثر كبير في بناء وإعداد شخصية الطفل، موضحا أن الأب والأم هما اللذان يصنعان شخصية الطفل، ويجعلانها إما شخصية إيجابية وإما سلبية، حسب نوع التربية التي اعتمداها.

وتكمن أهمية التربية في كونها تؤثر تأثيرا هاما على بناء شخصية الطفل منذ سنوات طفولته الأولى، وهو ما يدعو إلى تنقيف الآباء والأمهات حول أهمية التربية، بغية تغيير سلوكهم إزاء أطفالهم، من أجل تنشئتهم تنشئة سليمة تمكنهم من اكتساب شخصية متوازنة.

ولا بد من النظر إلى مسؤوليات مؤسسات المجتمع بكل أطرافها، وهنا يقول الباحث سعيد بنيس بضرورة مساهمة دور محاضن التنشئة بما فيها الأسرة والمدرسة وجمعيات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والمؤسسات الحكومية في الحد من هذه الأفعال التي تشكل ثقافة العنف والكراهية.

وتساءل هل هذه المحاضن والمؤسسات استجابت من مهام التنشئة والتأطير أم أصبحت في غياب تام لعدم استيعابها لمتطلبات ومرجعيات شريحة مجتمعية أصبحت خارج سيطرتها وتعاني من تيه قيمي صارت فيه مكاشفة ومشاركة العنف والاعتداء قيمة ونبلا رجوليا؟

ويرى علماء اجتماع أن حل معضلة الاغتصاب بين مراهقين يكمن بالدرجة الأولى في وضع حلول لمشاكل الفقر والهشاشة الاجتماعية والتسرب المدرسي بإدراج برامج التربية الجنسية في توازن مع قيم التضامن والتعايش والاحترام، كما دعا هؤلاء إلى تنظيم مناظرة وطنية يشارك فيها جميع الفاعلين والمسؤولين والخبراء من أجل تشخيص أسباب ظاهرة الاغتصاب والتحرش، والعمل على إيجاد حلول لمواجهة هذه الإشكالات.

وطالب بنيس بوضع آليات لتتبع الجناة والإنصات للشباب وفهم تفكيرهم الذي يدفعهم إلى التحرش، مؤكدا أن الحلول الأمنية تكون مواكبة وليست عبارة عن ردود فعل عبر القيام بحملات أمنية متشددة.

داخل مجموعته بمعنى أن الشباب لا يرى في فعل الاعتداء أو الاغتصاب فعلا سلبيا يشجبه المجتمع بل فعلا يمثل الرجولة والقوة والكمال الاجتماعي.

ويعتبر أن القوانين تردع المذنب لكنها لا يمكن أن تساهم بشكل كبير في الوقاية، وأظن أن الدور هنا هو دور محاضن التنشئة (المدرسة، العائلة، النقابات، الأحزاب، الجمعيات...)، والجيل المستهدف هو الجيل القادم عبر نهج تنشئة مستدامة.

ورغم تعالي الأصوات بضرورة تشريع قوانين رادعة للمعتدين إلا أن الباحث يرفض فرض عقوبات زجرية على المعتصين، من قبيل الإعدام والإخلاء، مؤكدا أن المقاربة الأمنية وحدها غير كافية للحد من الظاهرة، بقدر ما نحتاج إلى مقاربة ثقافية وفكرية، لأن الردع وحده ليس علاجا.

ويرى أن الترسانات القانونية لحماية المرأة من التحرش والاغتصاب موجودة، لكننا في حاجة لترسانة ثقافية وتوعوية تناسب واقع المجتمع المغربي، فاستقدام مبادرات وتجارب وقوانين بلدان أخرى جيد، لكن يجب أن نعي جيدا أن السياق المغربي

الاغتصاب التي نجدتها في الشوارع بشكل مربع ومخز وأخطر من إكراه على معايشة في أصلها شرعية. وأشارت إلى أن المغرب أصبح يشهد احتقانا جديدا مع ظهور تيارات إرثادية غريبة أصبحت تتجاهر بمعادة الدين وتحاول إصاق التهم به كلما سمحت فرصة وتعمل على التسويق الدولي الذي لا تهتم معرفة الحقائق فيستغل كل صوت نشاز من أجل الضغط على السياسات الداخلية من أجل التسريع من وتيرة "الإصلاحات التشريعية" أو قل الإفسادات كما قال المفكر محمد عابد الجابري.

ومن جهتها ركزت عالمة الاجتماع سمية نعمان جسوس، صاحبة كتاب "بلا حشومة: الجنسانية النسائية في المغرب"، على مساهمة انتشار خطاب أصولي لا ينادي باحترام المرأة على الإطلاق، والمنتشر بشكل كبير على القنوات الفضائية وعلى شبكات الإنترنت وداخل المساجد. وتضيف في تصريحات لـ"العرب"، أن الحضارة المادية حين أهملت المكون الروحي في الإنسان وضخت من قيم الفردانية تسببت في الاحتلال القيمي الذي نجده في الشوارع، والولايات المتحدة الآن وعت بهذا الخلل ولذلك تحاول إشراك المؤسسات الدينية للحد من الآثار المدمرة للمادية.

طريقة لإبراز الرجولة

يفسر خبراء الاجتماع والنفس أن المراهق يبحث دائما عن الشهرة وإبراز رجولته وشجاعته وفحولته والانتصار على كل التحديات القانونية والاجتماعية والدينية، وفق ما يؤكد جواد المبروكي الخبير في التحليل النفسي في تصريحات لـ"العرب".

وبمعنى آخر أن هذا المراهق يحاول إثبات ما يريده المجتمع منه، أو ما تم تلقينه هو وأقرانه في البيت والمدرسة والشوارع. وأضاف المبروكي أن الاغتصاب تحت عين الكاميرا هو في الأصل اغتصاب أمام المجتمع، وبالتالي هو اغتصاب للمجتمع بأكمله الذي أصبح يقلق المراهق ولا يهتم به وبمستقبله. وعلقت المختصة في علم الاجتماع سمية نعمان جسوس على ظاهرة الاغتصاب كونه مشهدا يعكس ازدواجية المجتمع المغربي

علاقة التحرش بالتطرف الديني

يعزو البعض ارتكاب جرائم الاغتصاب والتحرش الجنسي إلى التزمّت والتطرف الديني في تطوره للعلاقات بين الجنسين، لكن مونية الطراز الباحثة في قضايا المرأة والأسرة والقيم، ترفض هذا الطرح جملة وتفصيلا، باعتبار أن الأديان كلها تدعو للطهارة والعفاف وتسعى إلى ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمعات وتستتصخر الجوانب الروحية في الإنسان، وهذا كله يسهم في بناء الإنسان السوي الذي لا يطلق العنان لشهوته.

وتقول الطراز، في تصريحات لـ"العرب"، إن الفقهاء استنبطوا أحكاما من النص القرآني توجب عقوبة المغتصب، وأقلها حد الزاني وتفرض تعويضا للمغتصبة والمغتصب أيضا وهذا حين يكون الاغتصاب من غير سلاح أما حين يكون مصحوبا بالسلاح فذلك حده أشد وهو حد الحراية. لكن القضية الشائكة هي عدم التبليغ عن الكثير من الحالات، وفي هذا الإطار أشار البحث الوطني حول انتشار العنف ضد النساء الذي أنجزته الندوة السامية للتخطيط في المغرب، إلى أن إبلاغ السلطات المختصة بحالات الاغتصاب يبقى محدودا ولا يتجاوز نسبة 8,18 في المئة من مجموع حالات العنف بالأماكن العامة في المدن.



سعيد بنيس:

الشباب المغتصب لا يرى في فعل الاغتصاب فعلا سلبيا يشجبه المجتمع بل يمثل الرجولة والقوة والكمال الاجتماعي



سمية نعمان جسوس:

ساهم في الظاهرة انتشار خطاب أصولي لا ينادي باحترام المرأة على الإطلاق، والمنتشر بشكل كبير على الفضائيات وشبكات الإنترنت



جواد المبروكي:

الاغتصاب تحت عين الكاميرا هو في الأصل اغتصاب أمام المجتمع، وبالتالي اغتصاب للمجتمع بأكمله الذي أصبح يقلق المراهق ولا يهتم به وبمستقبله

ثقافة الإقصاء تطوق النساء في المعاجم اللغوية والأمثال الشعبية

التمييز الخفي ضد المرأة عابر للأجيال



الأحكام المسبقة تجعل النساء دائما معضلة



حقوق المرأة الضائعة في المآهات الذكورية

عن مفردات تخدم عنصريته وإن كان يميز بين النساء والرجال فسيبحث عن مفردات في اللغة تخدم ما يصبو له.. إذن اللغة عموما ليست لها علاقة بالتمييز أو العنصرية.

وينخرط أيضا علماء الاجتماع في استعمال تعبيرات مجازية واستعارات لفظية لتحليل القضايا الخاصة بالجنسين، وإبراز العقبات والتحديات التي تمر بها النساء في حياتهن بالمقارنة مع الرجال، ورغم أن هدفهم هو الشرح والتبسيط لبعض الظواهر الاجتماعية، إلا أن صدى هذه المصطلحات قد يتجاوز حدود مقاصدهم، وقد يصبح جزءا لا يتجزأ من لعبة الخطابات التي تجعل المرأة دائما هي "العرض الذي يتعين تفسيره"، وليس الرجل، على حد تعبير ميشيل ريان، أستاذة علم النفس في جامعة إكستر البريطانية.

إلا أن الدكتور بسام عورتاني الباحث الفلسطيني المختص في علم الاجتماع، يبرئ اللغة من التحيز ضد المرأة، ويشير إلى خليط من العوامل الدينية والثقافية التي ساهمت في بروز خطابات معادية للمرأة سيطرت على اللهجات العامية المحكية.

وقال عورتاني لـ "العرب" "هناك فرق بين الحديث عن التمييز في اللغة العامية العربية وبين اللغة العربية الفصحى، أعتقد أنه إذا وجد التمييز سيكون في مفردات لغوية عامية مرتبطة باللهجات فقط، ولا أرى أي تمييز في اللغة العربية تجاه النساء".

وأضاف "اللغة العربية أداة تؤنث وتذكر كما يحلو لك، وبالتالي طريقة الاستخدام هي التي تطرح إشكالية التمييز، يعني المشكلة في الثقافة وطرق التفكير لدى المجتمع، فإن كان يحمل ثقافة عنصرية، فإنه بالتالي سيبحث

والمواقف الفقهية أو الفكرية لأصحابها، وبين ما درج عليه الناس من تاويل لتلك اللغة".

وأضافت "الأبحاث اللغوية كانت بمعزل عن كل التاويلات التي حملتها المفردات في ما بعد، لذلك من المهم جدا أننا عندما نتحدث عن هذه اللغة الثانية المضمره والمتحيزة ضد المرأة أن نستحضر وقائع التاريخ منذ وأد البنات إلى حدود الموروث الفقهي الذي يبحث لنفسه عن تاصيل يمتد إلى المرجعيات الكبرى، والتي تعامل المرأة بمقتضاها على أنها متاع، ووفق تاويل يخدم المخيال الجمعي الذي يصنف الأنثى على أنها شر لا بد منه".

واعتبرت الزيايدي في خاتمة حديثها أن "المسألة أعمق بكثير من مجرد تلاعب بالمعاني اللغوية، بل قضية تفكير بني من البداية على تصور يعتبر المرأة كائنًا ناقصًا وينظر لها نظرة دونية".

تعبيرات معلنة ومعان مبطنة تنطوي على إجحاف وتمييز بحق المرأة، تسري جنبًا إلى جنب مع سلوكيات ذكورية مهيمنة على العالم، تجعل النساء حتى وهن في عام 2018، يسرن خلف الرجال ويعتبرن أن ما يقوله الذكور هو القاعدة التي يجب أن تقاس عليها تحركاتهن.

التي تعرقل حصول النساء على نيل حقوقهن أسوة بالرجال.

واعتبرت نوال خديم الباحثة المغربية في التنمية الذاتية أن التمييز ضد النساء راسخ بعمق في عقلية المجتمعات العربية، وليس من السهل تغيير الثقافة التي تنظر للمرأة بدونية، وتبرر بشتى الأسباب إقصاءها وممارسة مختلف أشكال العنف تجاهها.

وقالت خديم لـ "العرب"، "التمييز ضد المرأة ليس خفيا فقط، بل إنه ظاهر للعلن في الممارسات والسلوكيات الاجتماعية وحتى في المعاجم والأمثال الشعبية، وهو يعبر عن مستوى الوعي المنخفض المسيطر على المجتمعات الذكورية التي ما زالت غير قادرة على تقبل فكرة تساوي المرأة مع الرجل في الحقوق والواجبات".

وأضافت "أعتقد أن المجتمعات الإنسانية قاطبة لم تستدق شيئا من السيطرة الذكورية على مختلف مجالات الحياة، وتهتميش دور المرأة الفعلي وكبح حريتها وطمس حقوقها المشروعة، وخير دليل على ذلك ما تعيشه العديد من المجتمعات من حروب وسفك للدماء وأمراض عضوية ونفسية غريبة وقهر وظلم...".

وواصلت "المجتمع الواعي يدرك تماما أن الرجولة الحقيقية لا تكتمل إلا بوجود امرأة غير مشلولة الفكر والإرادة، بل واعية وحررة ومبدعة تماما كما أراد لها الله تعالى أن تكون، وليس عورة ومصيبة وناقصة عقل وحيّة كما نعتها المتعصبون والمتشددون في الأمثال الشعبية، ولذلك فإنني أترفع كليا عن هذه الأمثال البالية والمغلوطه".

وختمت خديم بقولها "أحيى كل امرأة تهتم بنفسها وتنمي ذاتها وقدراتها وتدرك حقوقها وواجباتها، وبوجود هذا النموذج للمرأة القدوة الحسنة للأجيال ضمن الرجولة والحكمة والرقى والحب والسلام للمجتمعات".

ولا يبدو أنه من السهل على الناس تجنب عبارات وأمثلة ألفتها الألسن واعتادت عليها المجتمعات في لغة التخاطب حتى وإن كانت تتسم في صيغتها المؤنثة بطابع سلبي، بل وقد يتعمد المراوغون والمخالفون لمنطق اللغة استعمالها في غير أهدافها التعبيرية الحقيقية، فتتحول إلى أداة لإهانة المرأة.

التلاعب بالألفاظ

شددت الروائية التونسية هند الزيايدي على وجود مستويات عديدة من التاويل في ما يتعلق بمعاني بعض المفردات اللغوية، قد تنطوي على تمييز ضد المرأة إذا وظفت في سياقات مغرضة ولأغراض معينة.

وقالت الزيايدي لـ "العرب" "ليس من الغريب التلاعب بالألفاظ وتوجيه المدلولات توجيهها يخدم الصورة الموظفة في مصلحة الصوت الواحد الذي يستمد (مشروعيتها) من تاريخ كامل من تغييب المرأة ونهميشها، لكن هنا لا بد من الفصل بين عمل اللغويين الذي كان عملا علميا لا علاقة له بمسائل الجندر

يمنية حصدى

صحافية تونسية مقيمة في لندن



لا تتضمن المعاجم اللغوية العديد من المصطلحات والمفردات التي تنطوي على تمييز خفي ضد المرأة، وهذه التعبيرات، قد تبدو في ظاهرها عادية ولا تثير الاستياء، ولكن في باطنها معاني مضمرة، قد تفضي إلى إقصاء وتهتميش بحق النساء.

فمثلا، يقال للرجل الذي مازال على قيد الحياة "حي" فيما يقال للمرأة "حيّة"، أما الرجل الذي يؤتي الصواب في قوله أو رأيه فيوصف بأنه "مصيب"، فيما توصف المرأة بـ "المصيبة"، ويسمى الرجل العضو في مجلس الشعب بـ "النائب" أما المرأة فتسمى "نائبة"، ومختلف هذه المفردات في صيغها المؤنثة تحتوي على تاويلات ضمنية معادية ومسيئة للمرأة ومخالفة كليا للمعنى الظاهر.

كما تكشف بعض الأمثال المأخوذة من المجتمعات العربية مثل "البنات والخادم رايهما عادم" و"ظل رجل ولا ظل حيطه" و"موت البنات من المكرمات" وغيرها عن نظرة المرأة ومكانتها في وسطها الاجتماعي، ونظرا لأنها تعكس ثقافة الشعوب ومواقفها المعلنة تجاه المرأة.

ولا يتم ترديد بعض الأمثال ذائعة الصيت في الأوساط الاجتماعية بشكل اعتباطي، بل إن بوسعها التأثير على تفكير الأجيال وترسيخ معتقدات تعيق تحقيق المساواة بين الجنسين.

التحيز الخفي

رغم أن معظم المجتمعات تسري فيها قوانين تحظر التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين، إلا أن الكثير من الأمثال الشعبية ما زالت تحل محل القوانين في إصدار الأحكام المسبقة على النساء، الأمر الذي يمكن أن يكرس الصورة النمطية السلبية ضد المرأة، بل وقد يساهم في تشكيل ملامح حياة الأجيال القادمة من النساء.

وتكمن المشكلة في أن هذا التحيز الخفي والمستتر سواء في اللغة أو في الأمثال الشعبية يصعب التعامل معه ومواجهته، ولا يؤخذ الأمر برمته على محمل الجد، مما قد يساهم في استمرار نظرية الفوارق بين الجنسين المتحكمة في مجريات حياة النساء بشكل خاص.

وتبين الدلائل المستندة على أبحاث الخبراء وأقوال الناس أنماط لفظية من التمييز الخفي أكثر دهاء وتخفيا، قد تبدو أقل أهمية ولا يتم التعليق عليها، غير أنها يمكن أن تفضي إلى إقصاء المرأة عن محيطها الاجتماعي، حتى وإن استعملت من قبل البعض بنوايا حسنة. ومن هذا المنطلق، سيكون لاستخدام بعض المفردات والأمثلة الشعبية عواقب وخيمة حتى وإن عولجت الظروف والملابسات المعروفة



نوال خديم:

المجتمع الواعي يدرك تماما أن الرجولة الحقيقية لا تكتمل إلا بوجود امرأة غير مشلولة الفكر والإرادة



بسام عورتاني:

المشكلة في طريقة تفكير المجتمع، فإنه إن كان يحمل ثقافة عنصرية، فإنه سيبحث عن مفردات تخدم عنصريته



هند الزيايدي:

المسألة أعمق بكثير من مجرد تلاعب بالمعاني، بل قضية تفكير بني على اعتبار المرأة كائنا ناقصا

عنصرية اللغة تجاه المرأة

تأخذ هذه الكنية بعدا تمييزيا عندما نستعملها لنفي هوية النساء المحيطات بنا عندما نتحدث عنهن كالأستعاضة عن ذكر الاسم وتعويضه بكلمة أهل أو حريم أو بيت... وهي صفات تحمل معنى تمييزيا شائعا ومسكوتا عنه.

تطهير لغة التعليم

ويمارس الناس هذا المستوى من التواطؤ على المعنى المتعلق بالمرأة في لغتهم على الدوام، إذ تتم الإشارة إلى المرأة بالفاظ خاصة بها لتعكس معنى مقصودا ومن هنا، يكون التسامح مع الكلمات العنصرية هو تواطؤ على المعنى، ومساعدة على تطبيعها وتطويره. فمن السذاجة الالتجاء إلى المعنى التجريدي للقاموس، ما دام المعنى الحاضر في الذاكرة والتواصل اليومي والثقافة معنى تمييزيا مؤثرا. فاللغة منتج اجتماعي. لكن في المقابل، فإن غاية التعبير البليغ هي الدلالة على المعنى، وما دامت لا تقصد معانها التمييزية فلا معنى لاستمرارها في استخدامها. كما ينبغي تطهير لغة التعليم والإعلام منها، إذ تفقد الكلمة سلطتها إما بهجران نطقها أو بهجران معناها.

ما يتعلق بمعنى "الفرق بين الجنسين". كأن النحو قد أمرنا سلفا بحصر الإناث في دائرة هوية مغلقة في حين أنه سمح للذكور بإمكانية الولوج إلى هذه الدائرة بل بإمكانية "تذكيرها" من دون خوف يُذكر على هويته.

كما أن بعض الصفات تفقد إيجابيتها وبريقها إذا حولناها من صيغة المذكر إلى صيغة المؤنث مثل: (حي/ حية، نائب/ نائبة، مصيب/ مصيبة..)

يخرق المجتمع المهووس بفكرة الشرف الصوري، خصوصية المرأة بإشاعة وصفها بكر أو نيب كوصف يحدد قيمتها الإنسانية ورتبتها الاجتماعية في حين لا يقال ذلك للرجل. كما أن كلمة عانس تعتبر لفظا تمييزيا يحمل تقييما اجتماعيا متطرفا يتم من خلاله رفض وجود المرأة في الحالة التي لا تتبع فيها رجلا ما تستمد منه هويتها كما أنه امتداد لتلك الفكرة الدرامية لقطار العمر، ذلك القطار الذي لا يفوت أحدا إلا المرأة.

الكنية والاستعارة

الكنية أو الاستعارة بحد ذاتها ليست منقصة، بل كثيرا ما تكون للتدليل والتحبب، والفيصل في ذلك هو السياق الاجتماعي.

طارق الحاج محمد
باحث تونسي في علم الاجتماع

تعتبر اللغة العربية لغة ثرية جدا وخاصة في مستوى التوصيف كما تعتبر مؤشرا حقيقيا عن طريقة تصورنا للعالم ولآخر. وكجميع اللغات تعكس طريقة استخدام الكلمات طريقة تفكير مستخدميها فاللغة تتأثر بحال أهلها وحتى التراث لا يمكن أن ينفصل عن الحاضر، والسؤال الذي يجب أن نطرحه هنا كيف يمكن أن نغير من طريقة تفكير المجتمع العربي نحو النساء إن كان استخدام اللغة فيه تفرقة عنصرية ضد المرأة؟

التجنيس

اعتبار "الذكر" هو أصل "التجنيس" في التعبير عن صيغة الجمع: إن أنثى أو أكثر إذا دخلت على جماعة من الذكور لا تغير من جنسهم في حين أن ذكرًا واحدًا يمكنه أن يذكر جماعة من الإناث كما أن الإناث لا تكون إناثا صرفة إلا في غياب الذكر. وهكذا تبدو اللغة العربية قد حسمت أمرها "تحويلا" في

المجتمعات العربية تنبذ المرأة العقيمة وتتقبل الرجل العاقر

النظرة السلبية تدفع زوجات إلى اختطاف الأطفال

لا تزال نظرة المجتمعات الشرقية إلى المرأة العاقر نظرة سلبية، بينما لا نجد الرجل العاقر يعاني من أي مشكلة اجتماعية، وحتى في الحالات التي تضحي فيها الزوجة القادرة على الإنجاب بالبقاء مع زوجها العاقر، فإنها تظل في نظر المجتمع أنثى ناقصة لأنها لم تصبح أمًا.

أحمد مروان

لا تبقى المرأة العقيمة محاطة بنظرات الاضطهاد ويعتبرها المحيطون بها إنسانة ناقصة، لأنها لم تنجب، ومثل هذه الوضعيات قد تدفع بالعديد من النساء إلى التورط في جرائم خطف أطفال، وجعلت نساء أخريات ضحايا لجرائم الابتزاز التي يقوم بها أشخاص يدعون أن لهم قدرة على شفء النساء من العقم باستخدام السحر. ورغم أنه من المحتمل أن يتسبب العقم عند الذكور في ما يقارب من 50 بالمائة من حالات فشل الزوجة في الحمل، إلا أن العيب الاجتماعي يقع على نحو غير متناسب على المرأة.

ويؤكد أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، خليل فاضل، أن الكثير من الناس في المجتمع المصري ما زالوا ينظرون إلى المرأة كأم فقط، ولذلك تحدث هذه الجرائم، وإذا كانت المرأة عقيمة ولا تنجب فيجب أن يكون هناك شكل مقنن من كفالة الأطفال الأيتام أو مجهولي الوالدين.

وشدد على ضرورة أن يحترم المجتمع الأسر التي تكفل طفلًا، وإذا استقرت تلك الأمور فلن تكون هناك جرائم ترتكب مثل خطف الأطفال أو النصب التي يقوم بها المشعوذون.

الزوج سريعاً ما يستسلم ويبحث عن امرأة أخرى تحقق له الأمل المنشود، وكأن عدم الإنجاب جريمة يود نفيها عن نفسه

كما أشار فاضل إلى أنه إذا كانت المرأة قد تخضع أو ترضى بأن تعيش مع زوج لا ينجب لخوها من الطلاق ونظرة المجتمع إليها، فإن السبب الرئيسي قد يرجع إلى طبيعة المرأة التي تجعلها تتنازل عن حقها في الأمومة في سبيل أن تظل مع الرجل الذي تحبه.

ومن جانبها ترى أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس، ماجدة حافظ، أن الطلاق هو الحل في أغلب الحالات، منعا للمشاكل التي قد تتطور إلى جرائم، فالزوج سريعاً ما يستسلم ويبحث عن امرأة أخرى



المرأة العاقر تتعرض إلى الإضطهاد

تحقق له الأمل المنشود، ويثبت من خلالها رجولته وقدرته على الإنجاب، وكان عدم الإنجاب جريمة يود نفيها عن نفسه، ورغم هذا فإنه لا يشعر بأي ذنب، لكن الوضع يختلف عندما تكتشف الزوجة أن زوجها هو السبب، وتفكر ألف مرة قبل أن تطلب الطلاق. وأوضح أن في ظل النسق الثقافي والاجتماعي السائد في المجتمعات العربية والشرقية بصفة عامة، فمن الصعب على المرأة أن تتحمل تبعات أن تصبح امرأة مطلقة، حتى لو كان السبب في طلبها للطلاق هو رغبتها في إشباع غريزة الأمومة الطبيعية عند كل امرأة، أما في حالة إذا ما أقدمت المرأة على طلب الطلاق لتتحقق بسبب الإنجاب قبل أن يفوتها، فعليها أن تتوقع وإلا من الاتهامات اللاذعة، لأنها فشلت في القيام بدور الزوجة الصبورة والأصيلة التي تتحمل زوجها مهما كان، كما عليها أيضاً أن تتحمل نظرات الشك باعتبارها مطلقة! ومن ناحيته يؤكد أستاذ علم الاجتماع، محسن فهمي، أن المشكلات الأسرية بسبب عدم الإنجاب تحدث نتيجة وجود عقليات غير سوية تعاني من قلة الوعي والإيمان، فالاعتراض على إرادة الله سبحانه وتعالى ليس من الدين أو العدل، ولكن المشكلة

الحقيقية هي الإزدواجية وممارسة طقوس الدين بحماس كاذب دون التمسك بجوهره، بما يجعل العقم شرارة للكثير من الأضرار منها سوء الحالة النفسية أو انهيار الأسرة، والتي يمكن أن تتحول إلى ارتكاب جرائم خطف وتجارة أطفال، خاصة إذا كانت الزوجة هي السبب وتخشى أن يتخلّى عنها زوجها، وفي هذه الحالة يكون دور الحماة عاملاً أساسياً في الظلم الواقع على الزوجة المسكينة، ويبدأ التحريض من أم الزوج وأخواته البنات لحث الزوج على الزواج من أخرى رغبة في تحقيق أمنية إنجاب طفل. ويقول أستاذ الصحة النفسية، مروان منصور، إن العقم احتمال وارد دائماً، والمشكلة لا تقتصر على جانب سيكولوجي وهو الشعور بالإحباط لأن كلا من الزوجين يريد أن يكون أباً أو أمًا ولا يملك تحقيق هذه الأمنية، فيتولد الحرمان الذي سرعان ما يتحول إلى حسرة، يليها تؤثر أعصاب وفقدان التوازن النفسي، نتيجة الضغوط الأسرية، ولكن كل هذا ليس دافعا لأن تتفاقم المشكلة وتتحوّل إلى دافع لارتكاب جريمة خطف طفل -مثلاً- فهذا فعل إجرامي، فهناك الكثير من الأسر تعيش من دون أطفال وينعمون بالأمان والسعادة.



وعن موقف القانون من مرتكبي مثل هذه الجرائم البشعة يقول عمرو إسماعيل المستشار القانوني "إن المشرع يراعي ظروف كل جريمة على حدة، ومدى أهلية مرتكبها لأن هناك ما يسمى بموانع العقاب، وهذه الموانع قد ترجع إلى فقدان الإنسان للتمييز كالمجنون، وأنه لا عقاب لمن يكون فاقداً للشعور أو الاختيار في عمله وقت ارتكاب الفعل، إما لأنه مجنون وإما لأنه مصاب بعاهة عقلية أو يعاني من غيبوبة إثر تناول عقاقير مخدرة غصبا عنه أو دون أن يعرف".

ويضيف قائلاً "يجب عند تطبيق القانون على هذه الجريمة أن نفرق بين نوعين من العقاب، الأول: وهو ارتكاب الجريمة بوعي كامل، فكل من خطف طفلاً حديث الولادة أو أخفاه أو بذله بأخر أو عزاه زوراً إلى غير والدته يعاقب بالحبس، فإن لم يثبت أن الطفل ولد حديثاً تكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد عن سنة، أما إذا ثبت أنه لم يولد حديثاً فتكون العقوبة الحبس أيضاً بحسب تقدير القاضي، والحالة الثانية هي ارتكاب الجريمة أثناء الحرمان الذي سبب مرض نفسي يفقد الشخص التمييز والإدراك، وهذا يتم تحديده من خلال الأطباء".

طبق اليوم

برغر الدجاج مع خلطة الملفوف الحارة



* المكونات:

- 1 فص ثوم، مفروم وكوب من المايونيز.
- 1 ملعقة كبيرة من صلصة الفلفل الحار على طريقة لوزيانا.
- نصف حبة بصل حمراء صغيرة.
- 1 حبة فلفل مقطعة لشرائح رقيقة.
- 4 أكواب من شرائح الملفوف الرقيقة.
- نصف كوب من مخلل الخيار.
- مكونات البرغر: كوبان من الدقيق.
- ملعقة كبيرة من الفلفل الأسود المطحون.
- نصف ملعقة صغيرة من الملح.
- كوب من اللبن.
- صدران من الدجاج دون عظم ومنزوعان من الجلد ومقطعان إلى النصف بالعرض.
- زيت الفول السوداني أو الزيت النباتي.
- 4 عككات برغر.

* طريقة الإعداد

- لتحضير السلطة بالصلصة: يخلط الثوم والمايونيز وصلصة الفلفل الحار في وعاء صغير. ويمزج البصل، والجبن، والملفوف والمخللات وعصير المخلل في وعاء كبير.
- لتحضير البرغر: يُخلط الدقيق، والفلفل، ونصف ملعقة صغيرة من الملح في وعاء واسع. ويسكب الحليب في وعاء آخر واسع.
- تغمس شرائح الدجاج في خليط الدقيق، ثم تغمس في الحليب. ويتم رفعها ثم يتم غمسها مجدداً في خليط الدقيق، وينفض الفائض.
- يصب الزيت في مقلاة كبيرة ويسخن. ويقلب الدجاج حتى يصبح لونه ذهبياً ويطهى خلال 3 دقائق من كل جانب. وينقل على ورقة الخبز، ويتم تبليها بالملح.
- تنتشر قطع البرغر مع المايونيز الحار، على السندويشات مع الفائف، والدجاج، وخلطة الملفوف.

موضة

تصاميم محاطة بهالة من السحر والرومانسية

ترجمت مجموعة الأزياء الجاهزة لخريف وشتاء 2018-2019، للمصمم اللبناني العالمي جورج حبيقة مؤخراً، شغفه بجمال الطبيعة وغموض الكون، فبدت تصاميمه كما لو أنها محاطة بهالة من السحر والرومانسية، وقد حمل حبيقة عشاق الموضة في رحلة إلى عالم الفضاء وكواكبه من خلال تصاميمه التي تزينت برسومات وتطريزات براقّة لنجوم ومجرات تلال على خامات التول، والداينتيل، والساتان، والكريب باناقة لافتة.

تضمنت المجموعة 50 إطلالة بدت كما لو أنها أتية من الفضاء البعيد حاملة معها: معاطف قصيرة زينتها الرسومات، وأثواب طويلة غزتها التطريزات البراقة، وأصنافاً من ملابس الكوكبيل زينتها الأزهار، وسراويل ضيقة تم تزيينها مع سترات ذات قصات مبتكرة.

وجاءت معظم إطلالات هذه المجموعة أحادية اللون مع التركيز على التدرجات المستوحاة من عالم الفضاء كالأزرق، والأسود، والأبيض، والبنفسجي. وقد تراكمت مع أكسسوارات مبتكرة اتخذت شكل أساور عريضة، وخواتم كبيرة وأقراط ضخمة مستوحاة من نجوم الفضاء وكواكبه.

ولفتت الأحذية عالية الساق الأنظار بتصميمها الذي يشبه الجوارب، والحقائب الصغيرة التي جمعت بين اللمسات الكلاسيكية والعصرية. وكشفت المجموعة عن أقمشة متنوعة جاء على رأسها الداينتيل والتول والشفوف الناعم والساتان المشع والكريب جورجيت، إضافة إلى التطريز الذي يتوهج بالسوان الفضوي والذهبي والأخضر على شكل وريقات، بالإضافة إلى الكريستال الذي يرمز إلى بريق المجرات التي تمثل الفضاء الخارجي.

الحجة الدامغة، وينقلب حوار هجّما واستنقااصا للطرف المقابل. أما ثالثها فيتمثل في النرجسية التي تنتاب بعض المتحاورين، فلا مجال لديهم للاعتراف بالهزيمة أو القبول بالرأي المخالف ووجهته وموضوعيته. وأخيرا رابعها وهو مسار يتصل بتريكية العقل وبنيتته التي ترفض التشاكر، وأصحاب هذا المسار يؤمنون بالهيمنة الأحادية وبالقيادة الواحدة ويرفضون منطق التكامل أو منطق التداول.

حادثة البرلمان يجب أن تفتح العيون على أمرين شديدي الأهمية؛ أولا على النخبة أن تزن خطابها في حواراتها وتأخذ بعين الاعتبار عداا الشريحة الأكثر عددا والمكلفة لاحقا -أخلاقيا وعمليا- بالتخطيط والتنفيذ للمسارات التكنولوجية في جميع المجالات تتعلم ويجب ألا نرسخ لديها الممارسات العنيفة. وثانيا أن تساهم وسائل الإعلام على اختلافها في الدور التعليمي والتثقيفي بإيجابية فاعلة.

والإدارية والاقتصادية والدينية وغيرها. فالانفتاح الذي أحدثته وسائل الإعلام التقليدية كالصحيفة والراديو والتلفزيون، وكذلك وسائط التواصل الاجتماعي ومواقع ومنصاته المختلفة، جعل من عملية التثقيف في مستواه القيمي والأخلاقي عملية جماعية شديدة التعقيد وأي خلل تحدثه جهة ما تكون انعكاساته وخيمة إلى درجة يصبح معها المجهود الجماعي غير مجد.

الدوائر الرقابية -فوق القوانين والتشريعات وليس من منطلق التسلسل وكنتم الأصوات- فقدت جانبا مهما من نجاعة تدخلاتها من منطلق أن المجال والحوار والسجال من الأمور التي تقتضيها الممارسة الديمقراطية التي تستند أساسا إلى مبدأ الحرية، وهو أمر جيد في إطار ترسيخ ثقافة الاختلاف، ولكن الاختلاف إذا ما وصل إلى مرحلة التصادم العنيف يصبح استهتارا وانزياحا كبيرا عن مفهوم الحرية نفسه، والشعار القديم المتجدد "تقف حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين" يبقى ساري المفعول في كل الأزمنة والأوقات.

إذا كان أي مرفق عام لا يقوم بواجبه التربوي فلأنه انحاز إلى جهة أو موقف أو رؤية ما، ودوافع الانحياز كثيرة لعنا نخزّلها في أربعة مسارات؛ أولاها اللوات الحزبية غير المشروطة والتي تقود إلى التعصب وهو سمة يتسم بها من يسعون إلى ممارسة الإقصاء بكل أشكاله ومظاهره. وثانيتها عدم المعرفة المتعمقة لحثثيات المواضيع المطروحة على طاولة النقاش الذي ينمي لدى المحاجج صفات التشنج والغضب، فتعيب

الإخراج ولا تمثل الاستثناء. فوسائل الإعلام العمومي والخاص على حدّ السواء، من واجبها أن تعاضد المجهود الأسري في ما يتعلق بالمناحي التي تمسّ مجال التربية والتثقيف، بل أضحت وسائط فاعلة في التعلم. وبناء عليه فقد ساهمت في تخلل أسس هذه التربية وأصولها بعرض حوادث العنف في الفضاء البرلماني والذي من المفترض أن يحتضن "نخبة" مهمتها إعلاء القانون بما يدعم القيم الإنسانية كحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية ولعل كل هذه المبادئ تفقد جدارتها في ظل سوء إدارة الحوار خارج أطر الاحترام والنظام.

الفضاء البرلماني ليس وحده الفضاء الذي يجب أن يضطلع بمهام تثقيفية وتربوية علاوة على مهماته التشريعية الأساسية، فجل ما تبخه وسائل الإعلام لا يخلو من مشاهد تحيد عن المسار التربوي للناشئة، ففي البرامج الحوارية والتي تتناول أساسا المواضيع التي تثير جدلا واختلافا للرؤى بين مؤيد ومعارض ومعدّل، يتصاعد توتر المتحاورين وتزرى في الكثير من الأحيان تدنيا لمستوى الخطاب الذي يصل إلى حدّ السبّ والشتم والتلبّ والسخرية والاستهزاء.

كيف لنا أن نطلب من شبابنا أن يساهموا مساهمة فعّالة في بناء المستقبل ولا نعلمهم كيفية التحوار وأدبياته؟

إن الأسرة ليست مصدر التربية والتثقيف الوحيد بل لا بد من معاضدة جهوداتها من مختلف الهياكل والمؤسسات والفضاءات بابعادها الاجتماعية والتعليمية والتشريعية

الإخراج ولا تمثل الاستثناء. فوسائل الإعلام العمومي والخاص على حدّ السواء، من واجبها أن تعاضد المجهود الأسري في ما يتعلق بالمناحي التي تمسّ مجال التربية والتثقيف، بل أضحت وسائط فاعلة في التعلم. وبناء عليه فقد ساهمت في تخلل أسس هذه التربية وأصولها بعرض حوادث العنف في الفضاء البرلماني والذي من المفترض أن يحتضن "نخبة" مهمتها إعلاء القانون بما يدعم القيم الإنسانية كحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية والتعايش السلمي والمواطنة وغيرها.

ما دفعني إلى التفكير في طرق هذا الموضوع ما يدور في المشهد السياسي والاجتماعي في تونس وينضح عن صراعات -وهي طبيعية إذا بقيت في إطار الاختلاف والاحترام المتبادل-، والمثل على ذلك أحداث جدت مؤخرا تحت قبة باردو، وهي الفضاء التشريعي للبرلمان التونسي (مجلس نواب الشعب)، والذي من المفروض أن تنبثق عنه ومنه جمع ما يهمننا ويهمن منظورينا من الأطفال والشباب، من قيم إنسانية.

الاخلاف بين النواب جد حول موضوع تجديد عمل إحدى الهيئات وهي "هيئة الحقيقة والكرامة" والتي تعنى بمسار العدالة الانتقالية ما بعد الثورة، وقد أشعل فتيل حوارات حادة تطورت في نسق تصاعدي، بدءا من التلاسن وإحداث الفوضى ووصولاً إلى التشابك بالأيدي، فقد حضر العنف بصنفيه اللفظي والمادي. صحيح أن مثل هذه المشاهد تتعاود باستمرار في أرجاء البرلمانات العالمية وربما في أكثرها تجذرا وعراقة، ولكنها في نهاية المطاف ليست إلا وجها من وجوه مسرحية سيئة



عبدالستار الخديمي كاتب تونسي

المونديال يجدد أزمة صيام اللاعبين

المنتخبات العربية في حيرة بسبب تزامن معسكرات الإعداد مع شهر رمضان



ظلت قضية صيام لاعبي كرة القدم في شهر رمضان مثار جدل لسنوات وتصدرت مؤائد الحوار في كبرى المؤسسات الدينية، لكن إلى الآن لم يتم الاتفاق على فتوى واحدة بشأن إفطار اللاعبين في نهار رمضان، وإذا ما كان الأمر حلالاً أم حراماً، ولعل حالة الانقسام التي يشهدها العالم تعود لتناقض وجهات النظر بين أكبر مؤسستين إسلاميتين في مصر وهما، الأزهر الشريف ودار الإفتاء، ليقضى الأمر بيد اللاعب نفسه ومدى قدرته على التحمل.

عماد أنور

القاهرة - لا تقتصر القضية على الدول العربية والإسلامية فحسب، بل باتت أزمة عالمية بدأت مع انتشار اللاعبين المسلمين في الملاعب الأوروبية، وإذا كان اللاعب من حقه التمسك بالفريضة من عدمها، فقوانين الاحتراف لا تعرف إلا السير وفق وحدات تدريبية قاسية، تتطلب الالتزام ببرامج تغذية تناسب الجهد المبذول. وأمام تناقض الآراء حول الأزمة بين الإباحة والتصريم، يأخذ كل لاعب بما يناسبه وفقاً لقدرته البدنية، فمنهم من يصوم على صيام نهار رمضان رغم التدريبات القاسية، ومنهم من يفضل استخدام رخصة التيسير.

وقبل أشهر من انطلاق كأس العالم المقام في روسيا منتصف يونيو المقبل، بدأ الحديث عن هذه القضية لشعور مدربي المنتخبات العربية المشاركة في المونديال بأزمة حقيقية، بسبب تزامن شهر الصوم مع الاستعداد للمشاركة في المونديال، ويسابق مسؤولو المنتخبات الزمن من أجل إيجاد حل مناسب، إما بالبحث عن فتوى تجيز إفطار اللاعبين، أو برامج تغذية مناسبة لن يصوم منهم على الصوم.

ويشارك في المونديال أربعة منتخبات عربية هي، تونس والمغرب والسعودية ومصر، إضافة إلى منتخب إيران وقوامه بالكامل من اللاعبين المسلمين، وخاضت تلك المنتخبات معسكرها الإعدادي الأول في مارس الجاري، تخلله عدة مباريات ودية على أن تبدأ معسكرها الأخير في مايو المقبل وقبل شهر واحد على العرس الكروي. ويشهد مايو ثلاث مباريات ودية للمنتخب المصري، تقام جميعها في شهر رمضان أمام منتخبات، بلجيكا وكولومبيا والكويت على الترتيب، فيما يلعب المنتخب السعودي ودياته أمام بيلو وإيطاليا وألمانيا.

ويعتبر المنتخب السعودي الأسوأ حظاً، لأنه يستهل مبارياته بالمباراة الافتتاحية أمام المنتخب الروسي (المضيف)، ضمن منافسات المجموعة الأولى في آخر أيام شهر رمضان، بينما يخوض الفراعنة المباراة الأولى ضمن المجموعة نفسها، في اليوم التالي أمام منتخب أوروغواي.

وفي هذا الصدد قال المدير الفني لمنتخب مصر الأرجنتيني هيكتور كوبر، إنه لا يمكن أن يدرب لاعبيه نهارة دون أن يشربوا قطرة ماء، كما أنه لا يمكن أن يجري تدريباته ليلاً، وأضاف في تصريحات له، "أريد أن يكون اللاعبون جاهزين، ويجب ألا تمنح منافسينا نقاطاً مجانية لتفوقهم".

منتخب السعودية يرفع درجات التأهب للمونديال

وأضاف، كوبر، أن المدربين سيواجهون مشكلة حقيقية، لأن اللاعبين سيتوقفون عن تناول الطعام منذ شروق الشمس وحتى غروبها، لذا فالأمر لم يكن سهلاً أثناء التدريبات، في الوقت نفسه فهو لا يمكنه منع لاعبيه من الصيام، لكن كوبر كشف عن طريقة لمواجهة الأزمة بتعاقد اتحاد الكرة المصري مع شركة تغذية إنكليزية، لوضع برنامج تغذية خاص للاعبين يراعي فترات الصيام والنوم وكل الأمور حتى يظهر لاعبو المنتخب بأفضل مستوى.

فتوى تجيز الإفطار

في الوقت ذاته بنوي مسؤولو الكرة في مصر، الرجوع إلى دار الإفتاء المصرية أملاً في الحصول على فتوى تجيز إفطار اللاعبين، لكن تلك الفتوى التي يسعى إليها منتخب مصر أثارت جدلاً واسعاً في السعودية، بعد أن حصل عليها لاعبو المنتخب السعودي الأول لكرة القدم، من أجل الاستعداد للمونديال روسيا.

وانقسمت الآراء بين معارضين اعتبروا أن المباريات ليست من الضروريات التي تبيح الإفطار، وطالبوا الهيئات الدينية بالتصدي لتلك الفتاوى، واستشهدوا بأخبار أثيرت في أثناء مونديال 2014 بالبرازيل، أفادت بأن بعض لاعبي المنتخب الجزائري واجهوا المنتخب الألماني في الدور الثاني للبطولة وهم صائمون، رغم حصولهم على فتوى رسمية تبيح لهم الإفطار، أما المؤيدون

فقد سلموا بأن مشاركة المنتخب في المونديال واجب وطني. والقضية من الناحية الدينية لا تزال محل خلاف بين العلماء، ولم تجد من يحسمها حتى الآن، بل إن هناك تناقضا في الرأي بين الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية، وهما من أكبر المؤسسات الإسلامية في العالم، وبلغ الخلاف ذروته في عام 2009، وقت أن أقرت دار الإفتاء بجواز إفطار اللاعبين أثناء المباريات الرسمية.

واعتبرت الفتوى أن اللاعب المرتبط بعقد مع ناديه مثله مثل الأجير وهو ملزم ببدء عمل معين، لكن إذا تآثر بالصوم فمن حقه الأخذ برخصة الإفطار، في حين رفضت الفتوى نفسها الإفطار في التدريبات، وهي الفتوى التي قوبلت بعاصفة من الانتقادات الحادة من قبل الأزهر الشريف، رغم أن مفتي الديار المصرية الأسبق نصر فريد واصل، سبق له أن رفض إفطار اللاعبين في رمضان. وشن علماء الأزهر وقتها هجوماً حاداً على دار الإفتاء، لأنه لا يمكن إجازة إفطار اللاعبين بسبب لعب الكرة، وقد فصل مركز الأزهر للفتوى في هذه القضية وكتب عبر موقع الأزهر الرسمي قائلاً "يشترط لوجوب الصيام على المسلم الإقامة، فلا يجب الصيام على المسافر".

واستشهد المركز في ما نشره الشهر الماضي بما جاء في سورة البقرة من قول الله، "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على

سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون". واستكمل المركز فتواه موضحاً، أنه إذا سافر الإنسان مسافة القصر جاز له أن يفطر مادام في سفره، وإن لم ينو الإقامة أكثر من ثلاثة أيام في المكان الذي سافر إليه، أما إذا نوى المسلم الإقامة أربعة أيام فأكثر انقطع عنه وصف السفر، ووجب عليه الصيام وإتمام الصلاة".

وانتهت الفتوى أنه لا يجوز للاعب كرة القدم الإفطار، إذا نوى الإقامة في سفرهم أربعة أيام فأكثر، ويمكن أن يجروا تمريناتهم، ومبارياتهم في الليل ليسهل عليهم الأمر، وإن لم يتمكنوا من إقامة التمرينات أو المباريات ليلاً، وصاموا وشق عليهم الصيام مشقة بالغة لا يمكنهم تحملها ففي هذه الحالة يجوز لهم الإفطار للمشقة، ولا يجوز لهم الإفطار ابتداء لتوقع المشقة، فلا يجب التهاون بحرمة الشهر الكريم.

القضية ذاتها سببت أزمة في الجزائر، وقت أن شارك منتخبها في كأس العالم الأخيرة بالبرازيل، واستخدم اللاعبون رخصة الإفطار التي منحتها لهم دار الإفتاء المصرية، وهي الفتوى التي جاءت مخالفة لفتوى صدرت من رئيس لجنة الإفتاء بالمجلس الإسلامي الأعلى، الشيخ محمد شريف قاهر، والذي أجاز إفطار اللاعبين الجزائريين أثناء خوض المباريات في حالتهم إلى الدور الثاني من البطولة.

وقال الشيخ الجزائري، إنه استند في هذه المسألة إلى فتوى للشيخ المصري محمد الغزالي، الذي أفتى بجواز الإفطار عند اللعب، وإن بعض المذاهب الإسلامية تجيز الأخذ في هذه القضية بحكم المسافر، الذي يجوز له أن يفطر في رمضان إلى أن يعود إلى بلاده، في المقابل عقب عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ محمد مكرم، بأنه لا يجوز الإفطار في نهار رمضان من أجل اللعب.

قدرات اللاعبين

إذا لم تتفق جهات الفتوى على رأي واحد منذ سنوات وحتى الآن، ما يؤكد أن الكرة القليت في ملعب اللاعبين أنفسهم، وعليهم الأخذ بما يتناسب وقدراتهم الجسدية، لا سيما مع دخول المنتخبات على بطولة هي الأكبر على مستوى العالم، ويحلم كل لاعب في تقديم أفضل ما عنده، أملاً في الظفر بعقد احتراف يكون بمثابة نقلة في مشواره، أما بالنسبة للصوم فبات اللاعبون هم أصحاب القرار.

ويرى لاعب الأهلي أيمن أشرف، أنه في حال تواجده ضمن القائمة المشاركة في المونديال، سيظل ملتزماً بالصوم رغم مشقة التدريبات، على أن يلتزم بتعليمات أخصائي

التغذية، ويحرص على تناول كميات كبيرة من المياه والعصائر لتعويض الفقد، في حين قال لاعب الزمالك طارق حامد، إنه سيلتزم بماي قرار تصدره إدارة المنتخب في هذا الشأن.

مايو يشهد ثلاث مباريات ودية للمنتخب المصري، تقام جميعها في شهر رمضان أمام منتخبات، بلجيكا وكولومبيا والكويت على الترتيب، فيما يلعب المنتخب السعودي ودياته أمام بيلو وإيطاليا وألمانيا

لكن هناك لاعبين خاضوا معارك مع مدربيهم بسبب الصيام، حتى إن أحد لاعبي الأهلي في فترة التسعينات من القرن الماضي أكد لـ"العرب"، أن مدرب الفريق أجبره على الإفطار قبل خوض مباراة قارية، ويروي قائد منتخب الفراعنة السابق أحمد حسن موقفاً مشابهاً، وقال لـ"العرب"، إنه عند مواجهة المنتخب الزامبي في تصفيات كأس العالم 2010، فضل أغلب اللاعبين استخدام رخصة الإفطار، لكنه أصر هو على الصيام.

على نطاق أوسع عانى اللاعبون المسلمون المحترفون في أوروبا، الذين تمسكوا بصوم شهر رمضان، وإن كلفهم ذلك الابتعاد عن المباريات، وهو ما رآته الأندية الأوروبية إخلالاً بعقود الاحتراف، وكان الخلاف سبب نشوب مصادمات عديدة منها، أزمة البرتغالي جوزيه مورينيو، وقت توليه تدريب إنتر ميلان، مع الغاني سولي مونتاري، بسبب إصرار على الصيام، ولم يشرك مورينيو اللاعب طوال شهر رمضان سوى دقائق قليلة، ومن القصص الشهيرة لجوء المدرب لاستبداله بعد 15 دقيقة فقط.

كان أحمد حسن أيضاً طرفاً في هذه النوعية من الأزمات، وقت كان يلعب في صفوف فريق أندرلخت البلجيكي، وكان حسن يصوم على الصوم في مخالفة لرغبة مدربه، وكذلك نجم منتخب المغرب السابق نور الدين النيب، وقت تواجده في صفوف ديبورتيفو الإسباني، وقد هدده مدربه بالاستبعاد من التشكيلة الأساسية.

الغريب أنه وبرغم اختلاف المؤسسات الدينية الكبرى، فإن الاتحاد الدولي لكرة القدم، تعامل مع الأمر بشكل أكثر ذكاءً، ونشر من قبل دراسة لعضو اللجنة الطبية بالاتحاد الجزائري عبدالمجيد ياسين الزرقوني، تتحدث عن أن الصيام يساعد في تنقية النفس وطول التامل، كما أن آثاره ترتبط بالصفات الروحية والقدرات المادية، فضلاً عن أن أجساد اللاعبين تتكيف مع ذلك.



أسود الأطلس في قمة الجاهزية للعرس العالمي

مانشستر سيتي يؤجل حسم لقب الدوري الإنكليزي الممتاز

ديربي الميرسيسايد بين إيفرتون وليفربول ينتهي بالتعادل السلبي



لقاء يفري في بوعوده

صفر على مانشستر سيتي منتصف الأسبوع الماضي في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

وكانت أبرز هذه التغييرات غياب اللاعب المصري الدولي محمد صلاح عن صفوف ليفربول رغم الإطمئنان على حالته بعد الإصابة التي تعرض لها في لقاء مانشستر سيتي.

وقال كلوب "في نهاية المباراة، كانت هناك عرضيات لإيفرتون قريبتين من المرمى، ولهذا أشعر بالإقتناع التام بهذه النتيجة، لأن نظيفة، ودفاع جيد، ولكننا كنا نحتاج لتقديم أداء جيد في آخر 20 دقيقة ولم نفعل". وأضاف "نتيجة مهمة للغاية وعلينا مواصلة العمل، خططنا نقطة أخرى خارج ملعبنا، والآن علينا أن نستعد للمباراة التالية".

وحاول تشامبرلين مجدداً بانطلاقه وتمريرة عرضية وصلت إلى يد الحارس بيكفورد، وضاعت أخطر فرصة لإيفرتون في الدقيقة 87 من ضربة رأس من جينك توسن، ففشل المدافع كولمان في تحويلها إلى مرمى ليفربول.

وضاعت محاولة أخرى لإيفرتون بجوار القائم، وأشرك كلوب آخر أواقه بنزول ألكسندر أنرولد بدلا من داني إنجز في الدقيقة 88، لينتهي بعد ذلك اللقاء بالتعادل السلبي. وأعرب الألماني يورغن كلوب المدير الفني ليفربول عن اقتناعه بنتيجة التعادل السلبي مع جاره ومضيفه إيفرتون السبت في ديربي ميرسيسايد، وقال "سيطرنا على مجريات اللعب في المباراة على مدار 60 دقيقة، ثم أصبح الأداء حماسيا بدرجة كبيرة.. في هذه الأوقات، كان علينا السيطرة على المباراة ولكننا لم نفعل". وأجرى كلوب خمسة تغييرات على التشكيلة الأساسية التي حقق بها الفوز 3 -

في بداية الشوط الثاني، وأبعد حارس ليفربول تسديدة قوية، وأشرك سام الإردايس، مدرب إيفرتون، إدريسا جاي بدلا من واين روني الغائب من استبداله في الدقيقة 57، ثم سحب النشيط باينك بولاسي وأشرك دومينيك ليون في الدقيقة 61.

وحاول ليفربول تعزيز صفوفه بمشاركة تشامبرلين بدلا من جيمس ميلنر في الدقيقة 68، ونشط لاعبو ليفربول هجوما مع تسديدة صاروخية من تشامبرلين ومحاولة جديدة من اللاعب البديل، وأشرك كلوب مدرب الريز روبرتو فيرمينو بدلا من ساديو ماني في الدقيقة 74. وكاد إيفرتون أن يقتنص هدفا من كرة عرضية سريعة وخطيرة من توم ديفيس مرت دون متابعة، وأجرى الإردايس آخر تغييراته بنزول بيني باينجيمي على حساب توم ديفيس في الدقيقة 80، ووجهه فان ديك تسديدة طائشة بعيدة تماما عن المرمى أثارت استغراب المتابعين.

قلب مانشستر يونايتد تأخره بهدفين نظيفين في الشوط الأول إلى فوز ثمين للغاية 3 - 2 على جاره ومضيفه مانشستر سيتي، السبت، في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، ليؤجل يونايتد تتويج جاره بلقب المسابقة حتى إشعار آخر.

وحسم التعادل السلبي نتيجة اللقاء، ليظل ليفربول في المركز الثالث برصيد 67 نقطة، فيما رفع إيفرتون رصيده إلى 41 نقطة في المركز التاسع. وقالت شبكة "أوبتا" للإحصائيات إن هذا الديربي هو الثاني في تاريخ الريمبيرليغ، الذي لم يشهد أي بطاقة سواء صفراء أو حمراء، بعد أول مباراة بينهما في المسابقة بمسماها الحديث التي أقيمت على "جوديسون بارك" في ديسمبر 1992. ومن ناحية أخرى أوضحت الشبكة أن هذا التعادل السلبي يحمل رقم 50 لسام الإردايس مدرب إيفرتون في الريمبيرليغ، وهذا ثالث أعلى رقم بعد هاري ريدناب (64)، وأرسين فينغر (62).

ونجا ليفربول من فح إيفرتون الذي كان الأقرب للفوز، مستغلا غياب عدد من النجوم عن تشكيلة "الريدز"، حيث فضل يورغن كلوب، مدرب الفريق، إراحة بعض لاعبيه قبل مواجهة مانشستر سيتي الثلاثاء في إياب ربع نهائي دوري الأبطال.

وفي مباريات أخرى، السبت، بنفس المرحلة، فاز توتنهام على مضيفه ستوك سيتي 2 - 1، ونوكاس على مضيفه ليدستر سيتي وبيرنلي على مضيفه واتفورد بنفس النتيجة، وتعادل بورنموث مع كريستال بالاس 2 - 2، وبرايتون مع هيدرسفيلد تاون 1 - 1 وويست بروميتش ألبيون مع سوانسي سيتي بنفس النتيجة.

وغاب عن ليفربول هدافه المصري محمد صلاح، كما جلس على مقاعد البدلاء البرازيلي روبرتو فيرمينو وأوكسلد تشامبرلين وألكسندر أنرولد، والثلاثي الأخير شارك في الشوط الثاني.

وبدأ ليفربول المباراة بسيطرة على وسط الملعب، وسنحت محاولة قريبة من جانب فينالودوم بينما رد روني بتسديدة لإيفرتون. وأهدر دومينيك سولانكي أقرب فرصة للريدز في الدقيقة 16 من ضربة رأس في منطفة الجراء، أبعدها الحارس جوردان بيكفورد ببراعة، وورد إيفرتون بتسديدة خطيرة وقريبة من جانب باينك بولاسي، أنقذها الحارس باقتدار.

ووجه جيمس ميلنر تصويبة مباغطة أبعدها حارس إيفرتون، واتسم إيقاع الديربي بالهدوء وانحصرت الكرة في وسط الملعب مع حذر دفاعي واضح من إيفرتون، لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي. واستمر الهدوء وغياب الخطورة على مرمى الفريقين

□ لندن - فاز مانشستر يونايتد على مضيفه مانشستر سيتي على استاد "الاتحاد" بمدينة مانشستر وحرمه من حسم لقب المسابقة قبل المباريات الست الأخيرة لكليهما، ليحرم يونايتد جاره ومناقسه العديد من رقم قياسي مثير في ما يتعلق بعدد المباريات المتبقية لأي فريق بعد حسم لقب المسابقة.

ووجه يونايتد صغفة جديدة إلى سيتي لتكون الثانية في غضون خمسة أيام فقط، بعدما خسر سيتي أمام ليفربول الإنكليزي 3 - صفر الأربعاء الماضي في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 71 نقطة ليعزز موقعه في المركز الثاني مقلصا الفارق إلى 13 نقطة مع مانشستر سيتي المتصدر.

ويدين مانشستر يونايتد بقيادة مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو بالفضل في هذا الفوز الثمين إلى لاعبيه التشيلي اليكسيس سانشيز والفرنسي بول بوغبا، حيث صنع الأول هدفين وشارك في صنع هدف آخر، فيما سجل بوغبا اثنين من الأهداف الثلاثة للفريق في الشوط الثاني.

وأنتهى مانشستر سيتي الشوط الأول لصالحه بهدفين نظيفين سجلهما فينسنان كومانسي والإلماني إلكاي جيونوجان في الدقيقتين 25 و30.

وفي الشوط الثاني، رد يونايتد بثلاثة أهداف متتالية سجلها بوغبا في الدقيقتين 53 و55 والمدافع كريس سمولينغ في الدقيقة 69، ليؤجل حسم اللقب حتى إشعار آخر.

ولجا بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي لإراحة العديد من اللاعبين الرئيسيين بما في ذلك لاعب الوسط المؤثر كيفن دي برون خلال لقاء قمة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أمام مانشستر يونايتد، السبت، رغم أن الفوز يضمن له التتويج باللقب.

وسيخوض سيتي لقاء الإياب في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا أمام ليفربول الثلاثاء، ويتراجع بنتيجة 3 - صفر عقب مباراة الذهاب التي أقيمت في إنفيلد. وفي مباراة افتتاح الجولة، صمد ليفربول في وجه انتفاضة مضيفه المتأخرة ليعزز مسيرته اليفاسية الخالية من الهزيمة في ديربي ميرسيسايد المحلية إلى 17 مباراة بعد تعادله دون أهداف مع إيفرتون في ملعب "جوديسون بارك"، ما مكّنه من إحكام قبضته على المركز الثالث بين فرق الدوري الإنكليزي الممتاز.

رايكونن يتصدر سباق فورمولا 1 البحرين

□ صخير (البحرين) - تصدر الفنلندي كيمي رايكونن سائق فريق فيراري السبت التجربة الحرة الثالثة والأخيرة لسباق جائزة البحرين الكبرى المقرر الأحد في إطار بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا 1، فيما احتل البريطاني لويس هاميلتون حامل لقب البطولة وسائق مرسيدس المركز الرابع في هذه التجربة.

وقطع رايكونن (38 عاما) مسافة اللفة على مضمار صخير البالغ طوله 5.412 كيلومتر في دقيقة واحدة و29:868 ثانية، وكان رايكونن تصدر التجربة الحرة الثانية أيضا مساء الجمعة.

وتفوق رايكونن في التجربة الحرة الثالثة السبت بفارق نصف ثانية على الهولندي ماكس فيرستابن والأسترالي دانيال ريتشاردو سائقي ريد بول، اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على الترتيب.

ومع ذلك لم تكتمل فرحة فيراري إثر قرار تغريمها 5 آلاف يورو بعدما دفع الفريق الفني رايكونن للخروج من مركز الصيانة دون تثبيت إطار سيارته جيدا، خلال الفترة المشاعب.

لو كتب لهذا الحوار أن يكون حدثا واقعا كان كرويف سيحدث عن بروز جيل جديد من المدربين، وبلا ريب سيثيد بخليفته غوارديولا الذي حقق العلامة الكاملة مع برشلونة وزيدان الذي طوع موهبته الكروية فحافظ على مكانته العالية عندما تحول من لاعب إلى مدرب، كان سيشير إلى رحابة صدر يورغن كلوب، وسيحدث عن حوزيه مورينهو ذلك المدرب المشاعب.

لو كتب لهذا الحوار أن يجري اليوم، أي عشية مونديال روسيا، ربما كان سيدي كرويف بتكهناته بخصوص المنتخبات التي ستنافس على اللقب، كان سيقول إن منتخب ألمانيا ما زال قويا بما أنه حافظ على امتداد السنوات الطويلة على أسلوبه الذي يشبه أساليب الجيوش من حيث النظام والانضباط الصارم.

كان سيشير أيضا إلى القفزة الكبيرة التي حققها منتخب البرازيل بعد أن استعاد عنفوانه وبات يحتكم على لاعبين رائعين لديهم القدرة على إحراز اللقب، ربما كان سيحدث عن الفرصة الأخيرة التي يملكها ميسي ورونالدو للوصول إلى مكانة عالية للغاية لم يصلها أي لاعب أستوري في السابق لو تحقق الحلم بالحصول على الكأس العالمية.. مثلما تحقق الحلم بمحاورة كرويف.

في انتظار التأكيد

في انتظار التأكيد

حوار لن يجري أبدا



مراد البرهموي
كاتب صحافي تونسي

□ كم حلمت مذ كنت صبيا أن أعود صحافيا، كم وددت أن أجري الحوارات مع المع نجوم الكرة في العالم، تحقق بعد سنوات الصبا المتدفقة الجزء الأول من الحلم. لقد وفقت في أن أدخل معترك هذه المهنة الممتعة من البوابة التي تمنيتها وأشتهيها.

بيد أن حلم لقاء نجوم العالم ما زال مؤجلا، فكم تمنيت أن أكون طرفا في حوارات مع أساطير خلدوا أسماءهم باحرف متلاثلة، كم رغبت في ملاقة لاعبين ومدربين سطع نجمهم.

اليوم من أمام عيني شريط ذكريات غير متسبة، ذكريات اقترنت بمتعة في القلب وغبطة تدغدغ الفؤاد بمجرد متابعة مباراة عالمية شيقة، في الشريط مر لاعبون ومدربون ما زال صدى إنجازاتهم عالقا في كل الأذهان.

وجاءت في المخيلة صورة الهدف الأسطوري للأسطورة الهولندية فان باستن ذات مباراة حاسمة ضمن يورو 1988، لقد أدهشني ذلك الهدف الخالد وارتسم في دفتر الذكريات التي لا تنسى، مر أيضا مشهد المدهش دوما مارادونا عندما انسكب دمه مدرارا في نهائي مونديال 1990 بعد خسارة موجعة أمام الغريم الألماني.

واستحضرت الكثير من الصور والمشاهد، لكن لست أدري كيف اتخذ الهولندي الخالد يوهان كرويف مقاما رفيعا في هذه المخيلة التي ما زالت إلى اليوم تحتفظ ببعض أدق التفاصيل المتعلقة بتصرفات هذا العبقرى الراحل عندما كان مدربا لبرشلونة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي. كان مدريا لا يهدأ له بال، كان يتحرك مثل الفراشة على حافة الميدان، كان

يضع قطعة حلوى بعضا صغيرة في فمه، كانت تصريحاته عقب المباريات دوما متزنة وهادئة سواء في حالة الانتصار أو الانكسار، حلمت حينها أن أكبر سريعا وأسير على درب الطويل وأصير صحافيا علي أظفر حوار وسبق صحفي مع هذه "الأيقونة".

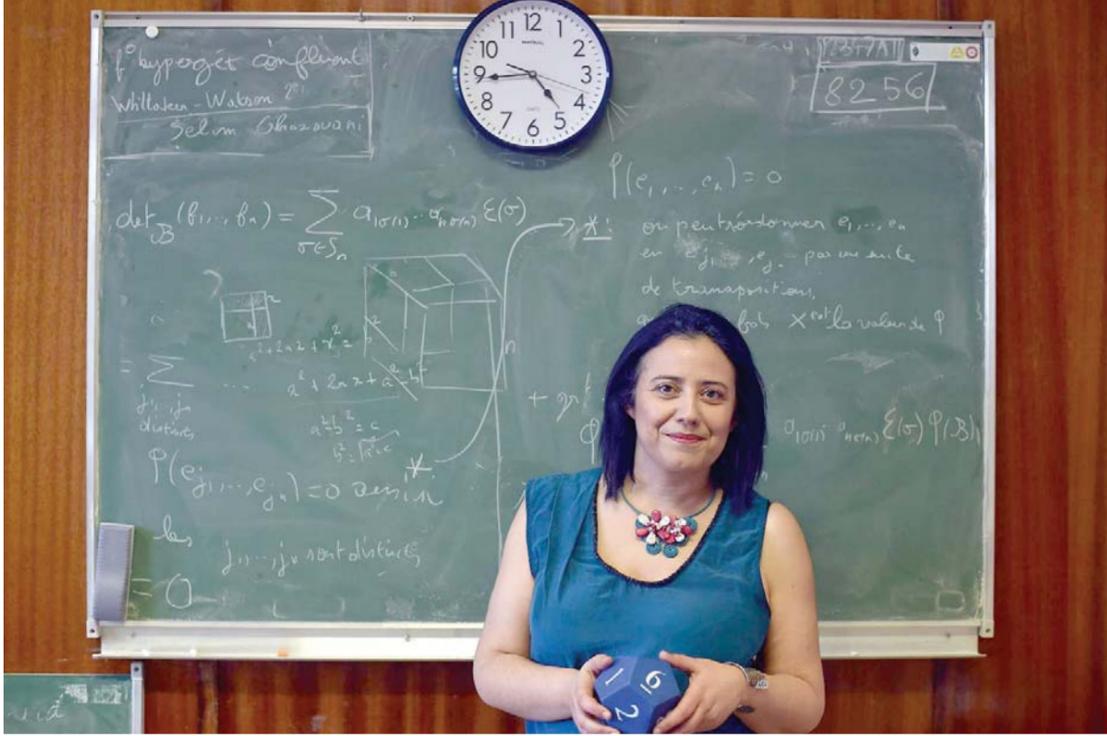
لكن لم يتحقق الحلم ولن يتحقق أبدا، فالرجل ودعنا تاركا إرثا كبيرا، لقد ترك مدرسة قائمة الذات في عالم التدريب بعد أن ساهم في تغيير كل المفاهيم وأرسى أسسا جديدة لأجيادات علم التدريب المعاصر. وبقي الحلم يلح علي، فالعقل والمنطق يلحان بأن المستحيل لا يمكن أن يتحول أبدا إلى واقع، والحلم الطفولي والقلب يصران على إجراء هذا الحوار، حتى وإن كان في الخيال المحض.

تركت كل شيء جانبا، واستحضرت في هذه المخيلة صورة كرويف ليكون ضيفي الأول في سلسلة الحوارات العالمية التي حلمت بها.

وفي هذا الحوار المفعم بالذكريات والخيال الواسع، ربما كان على كرويف أن يتحدث أساسا عن تدهور الكرة الهولندية ونجاح المدرسة الكاتالونية في مواصلة استثمار ثمار المدرسة التي أرساها هناك. ربما كان على كرويف أن يقول في هذا الحوار إن الحاضر الرئيسي في تفهقر نتائج الكرة الهولندي يعود أساسا إلى الفشل الواضح في تطوير أساليب التكوين في بلده، كان سيقول إن المنجم نصب والمواهب لم تعد موجودة، كان سيؤكد أن عهد "الفلتات" ولّى ولم يعد، فزمن فان باستن وخوليت وريكارد صار من الزمن السحيق، وعهد فان بيرسي وروين انتهى، والسبب في ذلك هو إهمال أسس التكوين وفقدان المراجع التدريبية في البلد.

كان كرويف سيحتفي كثيرا بما وصل إليه برشلونة، ففي زمنه هو لم ينجح هذا الفريق في فرض هيمنته مثلما فعل اليوم، ربما كان سيقول لو وجد ميسي معه

مدرسة جزائرية تغير أسلوب تعليم الرياضيات بفرنسا



نالت لقب أفضل سفير للرياضيات

المهتمة في تولوز حيث بدأت مسيرتها المهنية. وقالت "لا يتم التركيز سوى على المصاعب في هذه الأحياء. لكن ثمة قصص نجاح كثيرة أيضا. وهذا ما يتعين إظهاره".

وأوضحت "نجاحي كان الجواب". وتساءل لفرنسا حاليا في تدريسها إلى ردم "الهوة الاجتماعية والثقافية" خصوصا في الأحياء الفقيرة. وستتطلب في أكتوبر المقبل ملتقى حول الرياضيات في أحد الأحياء

آخر. كان عليّ كسب احترام المدرسين وفرنسا، في نظر والدي كنا سفراء للعائلة". وتذكر كلاما وجهه إليها أحد مدرسيها حين كانت في مرحلة التعليم الثانوي، إذ قال لها "أنت ستعودين إلى بلدك للزواج".

مدرسة فرنسية من أصول جزائرية تقوم بتغيير مناهج تدريس مادة الرياضيات المعقدة لطلابها، مستعينة بموسيقى الراب أو الرقص في التدريس، ومحاولة تسليط الأضواء على الأحياء الفقيرة لردم الهوة الاجتماعية والثقافية.

التدريس. وأوضحت لفرنانس "اضطرت إلى تفسير الأهمية التربوية لذلك، وفسرت أن الأمر لا يقتصر على التسليط بل ثمة تعليم للرياضيات".

وبات الأسلوب المعتمد من لفرنانس جزءا من العادات في المؤسسة التعليمية، لكن هل في الإمكان نقل كل نظريات الرياضيات ضمن مشاهد تمثيلية؟ تجيب المدرسة الجزائرية "الأمر يتطلب مخيلة خصبة. يجب أن نحاول ونمنح بعض الحرية للشباب وأيضا للمدرسين".

وأضافت "إذا حقق ذلك النتيجة المرجوة فليكن، وإلا فشر المحاولة يكفي".

وقد نال أسلوب هذه المدرسة اعترافا على أعلى المستويات إذ أنها "فوجئت جدا" لاختيارها أخيرا لنيل وسام الاستحقاق الوطني من رتبة فارس، وهي ستحصل على هذا التكريم قريبا على يدي عالم الرياضيات والنائب سيزريك فيلاني "أفضل سفير للرياضيات".

ولفرنانس هي الثامنة ضمن عائلة مؤلفة من اثني عشر شقيقا وشقيقة كانت تحلم منذ الطفولة باعتلاء خشبة المسرح، لكن في نظر والدها الذي كان يكذب لكمة العيش ووالدها التي تزوجت في سن السادسة عشرة، وكلاهما "لا يجيدان القراءة أو الكتابة"، كان الأمر غير وارد البتة.

وتروي لفرنانس التي لم تستدق يوما من مساعدة داخل منزلها رغم أنها تلتقت تشجيعا مستمرا من شقيقها الأكبر "كان لزاما علينا أن ننجح. لم يكن لدينا أي خيار

تولوز (فرنسا) - كسرت حورية لفرنانس، مدرسة فرنسية متحدرة من أصول جزائرية في حي فقير في مدينة ليل في شمال فرنسا، كل المعايير المتوارثة في التعليم داخل مؤسساتها لتتصلح التلامذة مع "فن" الرياضيات.

وقد راودتها الفكرة في 2009، عندها كانت تفكر في "خطوات تجريبية" كاعتماد موسيقى الراب أو الرقص في التدريس، وهي أساليب انتهجتها بشكل منقطع مع تلامذتها المحتاجين للمساعدة في فهم نظريات الرياضيات المتشعبة.

وقد كانت هذه التجربة الأولى ناجحة، ما دفع المدرسة إلى إعادة الكرة هذه المرة في مدرستها قرب مدينة تولوز في جنوب غرب فرنسا.

وقالت لفرنانس البالغة من العمر 47 عاما "عندما كنت أقدم حصص دراسية، كنت أطلب تأديتها على شكل مشهد ارتجالي. كان يتعين أن استشف أين تكمن النظرية المتعلقة بالرياضيات في هذا المشهد".

وأشارت إلى أن أهمية هذا الأسلوب تتجلى في "تعليم التلامذة لدروسهم" بسهولة أكبر.

وكانت الأكاديمية في بادئ الأمر، تنظر بعين الريبة إلى هذا الأسلوب الغريب في التدريس غير أنها لم تبد أي احتجاج في نهاية المطاف بعدما أنجزت لفرنانس تدريس المنهج بالكامل. ورغم ذلك، لا يزال بعض الزملاء أو الأهل غير مرحبين بهذا الأسلوب الغريب في

الحمل يصيب امرأة بالهلع

في اليابان هو الأقل منذ عام 1899. وتؤكد الإحصائيات المتعلقة بالتقديرات الحكومية أن نحو 40 بالمئة من المواطنين سيبلغون 65 عاما على الأقل عام 2060. ووفقا للكسندر، فإن أحد أسباب الأزمة الديموغرافية هو ساعات العمل الطويلة. فالعمل - لا الحياة العائلية - يأتي على قمة الأولويات. وأضافت أن أسهل الحلول يمكن أن يكون بتخفيض عدد ساعات العمل للرجال والنساء والتأكيد على قيمة العائلة. وتشجع الحكومة النساء على العودة للعمل مع تقديم حوافز وتحسينات في مجال رعاية الأطفال.

وينص القانون في اليابان صراحة على أن التمييز ضد العاملين بسبب الحمل أو بسبب الحصول على إجازة للاعتناء بالطفل غير قانوني. ورغم ذلك لا يقوم إلا عدد صغير من النساء بمقاضاة مدرائهم إذا وقع انتهاك للقانون.

وبحسب لوسي الكسندر مراسلة صحيفة التايمز في طوكيو، يرجع السبب الذي يدفع كثيرا من الشركات للتصرف بهذه الطريقة إلى النقص في عدد العاملين.

ولكن هذا الوضع أشبه ما يكون بالحلقة المفرغة، فليس هناك عدد كاف من الموظفين لأن الناس لا ينجبون عددا كافيا من الأطفال. وكان عدد الأطفال الذين ولدوا عام 2017

طوكيو - أصيب زوجان في ولاية غرب العاصمة اليابانية طوكيو، بالهلع عندما علما أن الزوجة أصبحت حاملا، لأن الوقت لم يكن بعد لإنجاب طفل.

ويعود سبب ذلك إلى أن الزوجة موظفة في مركز خاص لرعاية الأطفال، ومدير المركز وضع سياسة صارمة تتحكم في مواعيد زواج الموظفين ومواعيد الحمل، ويعتبر أي إخلال بهذه السياسة "أثامية" من قبل الموظفين. ووفقا لموقع بي بي سي البريطاني، انتشرت القصة للعلن عندما كتب الزوج رسالة لإحدى أشهر الصحف اليابانية موضحا تفاصيل محنتهما دون أن يختبه إلى أنه كشف حيثيات مفاجئة عن هذا التقليد المتبع.

صباح العرب

عدلي صادق



كاوتشوك

عندما أقيمت في الهند، واقتضى عملي الدبلوماسي السفر في داخلها إلى ولايات عديدة، ومن بينها "كيرال" ذات الطبيعة الفاتنة، وكل أنواع القرية والجمال الشاهقات، والسلام الاجتماعي المدهش بين مكونات سكانها، والمفارقة الكثيرة التي ترتسم أمامك في تلك الولاية. في زيارتي الأولى، كان الحزب الشيوعي الحاكم والحكومة المحلية حكومته. ولأن لا شيء يمر في الهند دون أن يرسم مفارقاته، فقد لفتني أن حكومة الشيوعيين، تصرف على عشرة آلاف أستاذ جامعي متخصص في تدريس الشريعة واللغة العربية. فالأرقام هناك تستدعي أرقامنا، لذا فقد استغرقتني ذلك الرقم واستحطني على السؤال عن رقم آخر: كم عدد المعاهد والجامعات التي تدرس الشريعة الإسلامية واللغة العربية في الولاية؟ وأذهلني الجواب، فالعدد ربما يزيد عن عدد المعاهد والكليات التي تدرس هاتين المادتين في البلاد العربية مجتمعة، إذ تبلغ مئة وخمسة وعشرين، ما جعلني أتحدث باللغة العربية الفصحى في قاعات مكتظة بالطلاب والطالبات، في الكليات التي أتبع لي الحديث فيها.

لكن أكثر اللقطات إدهاشا، هي تلك التي شاهدتها صعودا إلى الجبال شمال شرقي مدينة "كالكوت" عاصمة التوابل، وهي غير "كالكوتا" عاصمة البنغال. فليس أجمل ولا أروع تنسيقا من الحقول على جانبي الطريق الجبلي. كان الصديق الهندي الذي يرافقني يتولي تعريفني على أنواع الأشجار، في حقول تزيدها أشجار الجوز العالية التي تحيط بمستطيل أو مربع الحقل، ثم تقف بعدها صفوفًا، أشجار المطاط، وبعدها في مساواة الخطوط تقع أشجار القهوة، ثم أشجار الفلفل الأسود، تتلوها أشجار "الكاردمون" حب الهيل. ثم تتوسط الحقل أشجار الشاي التي تسري في دواخلها عاملات، كل منهن تتناطح ففة معلقة على صدرها تحيل إليها الأوراق التي تقطفها!

تاملت المشهد العام فإذا بي، للمرة الأولى، أمام المصادر النباتية لأشياء مالوفة في حياتنا، لكنني لا أعرف أشجارها: فلا استغناء عن الشاي والقهوة والفلفل الأسود وجوز الهند، ونرى الهيل ونستخدمه لكنني لم أر شجرته من قبل. تسأل الهندي من "كيرال" عن اسم لغته واسم قوميته، فيقول لك: للفتنا وقوميتنا اسم واحد كما عندكم، ولتسهيل أن تتذكره دائما، هو أشبه بالتعبير القرآني "ما لا يعلم" مع اختلاف بسيط، تجعله في النطق "ما لا يالم"!

في اللقطة الأخيرة، كان التعريف بالكاوتشوك، أي سائل المطاط الذي ينز من ساق شجرة يسمونها "شجرة الدموع" ويصعب في أسطال معلقة في السيقان. يومها، لم أكن أدري، أن يوما دامعا في وطني، سوف يُسمى "جمعة الكاوتشوك"!

صورة إيفانكا ترامب على غلاف ألبوم غنائي

كوشنر، فيما يجري بكاوليس البيت الأبيض، فقالت إيفانكا في اللقاء أنذاك "إذا كان التواطؤ يعني أن أمثل قوة من الخير وأن أحدث تأثيرا جيدا، إذا فانا متواطئة".

وأثار تعبير كومبليست ردود فعل كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي عقب إذاعة لقاء إيفانكا ترامب، بسبب غرابته على أسماع المشاهدين، وسيتم طرح الألبوم كومبليست في الأسواق في 20 أبريل الجاري.

أفكار عديدة عما تعني، ومن الممكن أن تتشكل في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تنتشر من خلالها المئات من الأفكار المتنافرة مع بعضها البعض حول العالم".

ومن بين أغنيات الألبوم فريق غانغ فور الجديد، أغنية تحمل اسم "إيفانكا" أشياء لا يمكن نيلها.. والألبوم عنوانه "كومبليست" أو "متواطئ"، والذي استوحته الفرقة من نفس الجملة التي رددتها إيفانكا ترامب خلال لقاءها مع شبكة "سي بي إس" الأميركية، في شهر أبريل 2017، عندما ردت على المحاورة، بشأن ما إذا كانت متواطئة مع زوجها، جاريد

لوس أنجلس - وضعت فرقة "الروك" الغنائية البريطانية "غانغ أوف فور" صورة إيفانكا ترامب، ابنة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، على غلاف أحدث ألبوماتها الغنائية، والذي يحمل عنوان "كومبليست" (متواطئ)، حيث تعود به الفرقة إلى الساحة الغنائية بعد غياب منذ عام 2015.

وذكرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية أن الفرقة اختارت صورة لإيفانكا ترامب، وخلفها الأعلام الأمريكية، وبرر عضو الفرقة الرئيسية، أندي غيل، اختيار هذه الصورة تحديدا، بقوله "عندما خطر على بالنا وسائل الإعلام، فإن كلاً منا لديه

أبواب غرف مشاهير من مكب النفايات إلى مزاد

نيويورك - يُطرح حوالي خمسين بابا من فندق "تشيلسي هوتيل" الشهير الذي استضاف أجيالا من الفنانين في نيويورك، في المزاد الخميس المقبل، بعدما أنقذها مشرد من الرمي مع النفايات.

وافتح الفندق في 1884 وأغلق في 2011 لترميم على أن تبقى فقط الواجهة الأمامية للمبنى على حالتها الأصلية.

غير أن مجهولا أعاد الفندق إلى دائرة الاهتمام أخيرا. فبعدما عاش في تشيلسي هوتيل بين 2002 و2011 وطرد من المكان بسبب عجزه عن تسديد بدل السكن، اختار جيم جورجيو في نهاية المطاف الرصيف المقابل للفندق مسكنا له برفقة كلبه تيدي.

وفي 2012 شاهد عمالا يهيمون برمي الأبواب القديمة ونجح في إنقاذ حوالي خمسين منها بمساعدة أصدقاء له، وفق أرلين إيتينغر رئيس دار غيرنسي المنظمة للمزاد.

وبدأ بعدها جورجيو بارتداد مكتبة مجاورة وأضنى ساعات طويلة في تحديد هوية الأشخاص الذين نزلوا في كل غرفة متصلة بالأبواب التي عثر عليها.

ونجح في الربط بين 22 بابا ونزلاء من المشاهير، ونال موافقة دار غيرنسي العام الماضي على طرحها في المزاد.

